الإذاعات العربية والدولية

إعداد

دكتور / محمد عبد البديع السيد

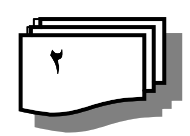
الفصـــل الأول

الإذاعـات الدولـية : أنواعها وبيئـتها

إن ظاهرة الثورة الإعلامية التي نعيشها اليوم والتى تتمثل في ظهور العديد من وسائل الإعلام الحديثة وفي انتشار وسائل الإعلام الجماهيرية انتشارا هائلا بدأت تتحدد ملامحها بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية فلقد وجدت هذه الثورة بعد انتهاء الحرب مجتمعا عالميا متعطشا إلي تطبيق جوانبها التكنولوجية في مجالات الإعلام الدولي.

ولا يعني ذلك أن شعوب العالم كانت في عزلة عن بعضها من قبل لكن مما لاشك فيه أن الإعلام الدولي كان يتسم بالندرة والبطء فالسفر مثلا كان مقصورا على فئة التجار والديبلوماسيين والمهاجرين ، كما كانت قراءة الكتب خاصة الأجنبية منها لا يقبل عليها إلا القلة التي كانت تتمتع بدرجة عالية من الثقافة. أما الاتصال المباشر بين الشعوب فكان لا يتم إلا نتيجة للحروب والاحتلال ، أي أنه كان يفتقر إلي صفة هامة هي صفة الاختيار التى ينادى الإعلام الدولي بها اليوم.

وتمثل الإذاعة الدولية بشقيها الصوتي والمرئي مظهرا رئيسيا من مظاهر الثورة الإعلامية الحديثة لقدرتها على تجسيد الحوادث ونقلها بالصوت والصورة والحركة ، ولتخطيها حاجزى الزمن والمسافة ويحكى تاريخ الإذاعة كما سيتبين لنا فيما بعد عن محاولات عديدة قام بها الأفراد والهيئات



والحكومات في استخدام الإذاعة منذ نشأتها للاتصال بشعوب الدول الأخرى وكانت ثمرة هذه المحاولات ظهور الإذاعة الدولية (١) .

تعريف الإذاعة الدولية :

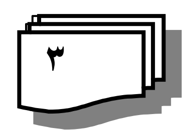
إن تعريف الإذاعات الدولية ليست بالأمر السهل ، فالإذاعة الدولية تتخذ أشكالا وأنماطا متعددة، كالإذاعات التى تبثها الدول والهيئات مباشرة لشعوب الدول المستهدفة عبر الحدود الدولية .

ويدخل في نطاق الإذاعة الدولية أيضا تبادل البرامج الإذاعية والتليفزيونية المسجلة بين دولتين أو أكثر بموجب اتفاقيات معقودة بينها أو داخل إطار بروتوكولات التبادل الثقافي التي تبرمها الدول مع بعضها .

وهناك أيضا النقل المباشر للبرامج من دولة إلي دولة أو إلي دول أخرى كذلك إعادة بث البرامج على موجات الدولة المستقبلة المحلية ويتطلب هذا النمط من البث تعاون وثيق بين الدول المشتركة.

غير أن هناك ضروبا أخرى من الإذاعات الدولية نذكر منها إذاعات قراصنة الأثير غير المصرح لها بالعمل والتي تبث برامجها من خارج حدود الدولة المستهدفة وكثيرا ما تجذب هذه المحطات أعدادا كبيرة من جماهير المستمعين والمشاهدين الدوليين رغم ما تخلقه من مشكلات عديدة.

أضف إلي هذا تلك الإذاعات التي توجهها بعض الدول كالولايات المتحدة وفرنسا إلي قواتها المسلحة المرابطة في بعض الأراضي المحتلة وفي هذه الحالة تصل هذه الإذاعات إلي آلاف المستمعين غير المستهدفين أصلا.



ويجب ألا نغفل تلك الإذاعات التي تسمح بها دولة معينة لهيئة أو شركة أجنبية تعمل بها لتوجهها للعاملين بها . فمثلا كانت إذاعة شركة أرامكو تبث برامجها في الظهران ويلتقطها عدد كبير من المشاهدين في المملكة العربية السعودية والبحرين.

كما يمكن اعتبار الإذاعات الوطنية القوية التي تتمكن من تخطي الحدود لتصل إلي مواطني الدول المجاورة نوعا من أنواع الإذاعات الدولية ، وخير مثال لذلك بعض إذاعات دول وسط أوروبا وبعض دول الخليج العربى ودول جنوب شرق آسيا.

وأخيرا فهناك الإذاعة التي تبثها هيئة الأمم المتحدة بأكثر من ٢٨ لغة لجميع أنحاء العالم وتختلف برامج هذه الإذاعة من غيرها في أنها تتسم بالموضوعية وتبتعد عن الدعاية والتحيز.

وجدير بالإشارة أن دراستنا هذه لن نتناول بالبحث الهيكل الداخلى للإذاعة الدولية والذى يتضمن عناصره المحطات الإذاعية والاستوديوهات والفنيين والإداريين والبرامج وغيرها إنما ستركز الدراسة على علاقة الإذاعة الدولية ببيتها ومدى تفاعلها معها ومدى تأثرها بها وتأثيرها عليها (٢) .

ومن المعروف أن الإعلام قديما كان يهدف إلي التأثير على فئة قليلة من الجماهير تتمثل في الصفوة المتعلمة والأرستقراطية ، ولكن بعد اكتشاف الإذاعة الدولية انقلب الحال إذا بدأت الدول تبث برامجها التي تعبر الحدود والحواجز لتؤثر على كل فرد مهما بلغت درجة ثقافته ومهما كان مستواه الاجتماعي ودخلت هذه الإذاعات في مجال التجربة الفردية خاصة بعد انتشار الترانزيستور فكانت ثمرتها انفتاح فكر الإنسان وعقله على آفاق جديدة

، فاندمج الفرد في أحداث العالم وأصبح مطالبا بتفهم أمور ومشاكل عدة لم يكن يشعر بأدنى مسئولية تجاهها من قبل ولقد صدق مارشال ماكلوهان عندما قال أن وسائل الإعلام الحديثة أصبحت بمثابة الامتداد الطبيعي لأبصارنا وأسماعنا .

كما ساهمت هذه الوسائل بما فيها الإذاعة الدولية على زيادة قدرتنا التنظيمية في مجالات عدة كالأخبار والسياحة والتجارة والصناعة والانتقال وفي تكوين منظمات وهيئات دولية لدرجة أننا أصبحنا ننظر إلي هذه التسهيلات الإعلامية كشيء طبيعي (٣) .

تطور الإذاعة الدولية وأهدافها :

تعد الخدمات الإذاعية القومية اليوم ركنا أساسيا من أركان الدولة الحديثة أما الإذاعات الخارجية فتمثل رمزا لسيادة الدولة واستقلالها ، فهي الصوت الحر الذى تخاطب به الدولة شعوب الدول الأخرى بطريقة مباشرة.

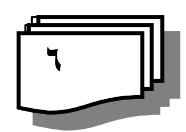
ويزدحم الأثير اليوم بآلاف من الإذاعات التي تبثها مئات من محطات الإرسال من جميع أرجاء العالم بجميع اللغات و العديد من اللهجات ففي استطاعة أى مستمع اليوم أن يلتقط مجموعة هائلة من البرامج الإذاعية الخارجية عن طريق إدارة مؤشر جهاز استقباله فيمكنه مثلا أن يتابع أحداثا تقع على بعد آلاف من الكيلو مترات مه ويمكنه أيضا الاستماع إلي وجهات نظر وأراء مختلفة حول مشكلة معينة والتعرف على ضروب من الحياة والثقافات العالية والاستمتاع بألوان مختلفة من الموسيقي وعلى الرغم من أن

المستمع قد لا يستفيد إلا بقدر صغير من هذه الإذاعات إلا أن جميعها متوفرة ليلا ونهارا لمن يرغب في متابعتها.

والإذاعات الموجهة وليدة حاجة دولية واجتماعية فالإنسان حيوان اجتماعي بالدرجة الأولي لا يستطيع أن يسد حاجاته ويحقق رغباته داخل المجموعة الصغيرة التي ينتمي إليها فيلجأ إلي الاتصال بالمجموعات الأخرى والإنسان أيضا فضولي محب للاطلاع على شئون وحياة الآخرين ولذا فان الإذاعة الدولية تشبع حاجاته النفسية والاجتماعية أما بالنسبة للدولة فتساهم الإذاعات الخارجية في سد بعض احتياجاتها الملحة وهي الاتصال المباشر بشعوب الدول الأخرى والتأثير عليها كما تمثل الإذاعة الموجهة إحدى الوسائل التي تستخدمها الدول في علاقاتها بغيرها.

والإذاعة الدولة ما هي إلا ضرب من ضروب الإعلام الدولى والاتصال الدولي بدوره قديم قدم الإنسان نفسه فتحكي لنا كتب التاريخ عن محاولة الإنسان الأول للاتصال بالآخرين ، كما تقص لنا هذه الكتب عن اتصالات القبائل البدائية بعضها ببعض عن طريق التجارة والحروب (٤) ٠

ولقد ساهمت التجارة الخارجية مثلا في انتشار الإسلام في عديد من بقاع العالم.فيقول د حسين مؤنس في هذا المجال لقد لقيت أعمال الدعوة من كثير من تجار المسلمين هوى فبذلوا فيها جهدا يعادل ما كانوا يبذلونه في العمل التجارى نفسه وربما انتقل نشاط التاجر إلي الدعوة جملة .. " ويضيف قائلا : وإلي هذا النشاط الديني للتجار يرجع الفضل في اتساع رقعه الإسلام ودخول شعوب كاملة فيه بالحسني وكل الجماعات الإسلامية في شبه الجزيرة



الهندية جنوبي الأنهار الشمالية الكبرى وشرقي الهند إلي إندونيسيا والفيليبين وبعض نواحي الصين دخلت في الإسلام بفضل أولئك التجار.

كما يعتبر المبشرون للدين المسيحي أول من أتقنوا الاتصال الدولي لأن نقل المبادئ الدينية إلي شعوب العالم كان من أهدافهم الأساسية.

ونجد في التوراة والإنجيل والقرآن الكريم آيات تشير إلي الاتصال الدولي والعلاقات الدولية وتشرح هذه الكتب السماوية قواعد علاقات الدول ببعضها واتصالها بالعالم الخارجي وبها أيضا وقائع وأحداث ومواقف اتصالية بين دولة وأخري.

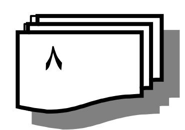
وشاهدت أوروبا في العصور الوسطي طبقة من الشعراء الغنائيين المتجولين " التروبادورس " troubadours الذين كانوا يقومون بالترفيه عن الملوك والنبلاء وكانت أغانيهم وأشعارهم تحمل أخبار الدول الأوروبية وحكامها وشعوبها ولذلك كانوا بمثابة رجال أعلام دوليين كذلك الصحف في أول ظهورها كانت تهتم بالأخبار العالمية ومن أوائل الصحف التي ظهرت جريدة ألمانية اسمها " علاقة ما حدث في ألمانيا وإيطاليا وأسبانيا وهولندة وإنجلترا وفرنسا والمجر والنمسا والسويد وبولندة وجميع أقاليم شرق وغرب الجزر الهندية فهي بذلك كانت تتخذ الطابع الدولى في نشر الأخبار والأحداث والمعلومات (٥) .

نشأة الإذاعة الدولية وتطورها :

بدأت الدول في توجيه إذاعاتها إلي شعوب الدول الأخرى منذ نشأة الإذاعية الأولى ولكن لم تعرف الإذاعة الدولية أو تنتشر بمفهومها الحديث إلا بعد اكتشاف الموجات القصيرة .

ويرجع اكتشاف هذه الموجات إلي عوامل عدة مها اهتمام الدول بإيجاد طرق جديدة للاتصال بالعالم الخارجي في حالة تخريب كبلات وأسلاك خدماتها التلغرافية في حالة قيام الحرب ولكن الفضل الرئيسي لاكتشاف هذه الموجات يرجع إلي هواة الراديو الذين كانت حكوماتهم قد منعتهم من استخدام الموجات الطويلة والمتوسطة في هوايتهم نظرا لاكتظاظها بالخدمات الإذاعية فخصصت لهم موجات غير معمول بها في ذلك الحين وهي الموجات القصيرة ولقد اكتشف الهواة في بحثهم عن وسيلة ومخرج يشبعون بهما هوايتهم بمحض الصدفة طريقة لاستخدام الموجات القصيرة وتم أول اتصال بين هواة أمريكا وهواة فرنسا عبر المحيط الأطلنطي في عام ١٩٢٣ على موجة طولها مائة متر وبذلك أصبحت الإذاعة إلي الأماكن النائية حقيقة .

وانتشرت الإذاعة الدولية على أثر نجاح الهواة في استخدام الموجات القصيرة ولعل روسيا كانت أول الدول التي تنبهت إلي أهمية هذا النوع من الاتصال واستخداماته في المجال السياسي فاستخدمت الإذاعة في تعريف العالم الخارجي بالمبادئ الشيوعية وبالثورة الروسية لدرجة أن إذاعة موسكو الموجهة باللغة الإنجليزية قد آثارت وأفزعت إنجلترا فسارعت بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع روسيا عام ١٩٢٧ ولقد كان لروسيا تجارب سابقة في مجال



الاتصال بشعوب العالم الأخرى قبل ظهور الإذاعة الدولية ففي عام ١٩١٨ مثلا كانت الحكومة الروسية قد بدأت الاتصال بنقابات العمال في ألمانيا على شكل إذاعات بإشارات مورس أعقبتها بإذاعات إلي الصين وبعض دول أسيا ويرجع الفضل في توجيه روسيا إلي هذا الاستخدام المبكر للإذاعة إلي لينين الذى كان يعتبر الإذاعة الموجهة صحيفة دولية تجتاز الحواجز وتعبر الحدود بدون رقيب.

كما كان لألمانيا أيضا تجارب رائدة في هذا المجال ففي عام ١٩١٥ استخدمت ألمانيا الإذاعة لمد العالم بأخبار الحرب عن طريق إشارات مورس (٦) ٠

ولكن لم تصل الإذاعة الدولية إلي مفهومها الحالي إلا في أواخر العشرينات بعد أن مرة بعدة مراحل :

المرحلة الأولى : مرحلة تبادل البرامج بين إذاعات الدول المختلفة .

وتعتبر محطة kdka الأمريكية المحطة الرائدة في هذا المجال إذا وجهت برنامجا إذاعيا خاصا إلي إنجلترا بمناسبة عيد رأس السنة الميلادية عام ١٩٢٣ تم التقاطه في منش يستر وإعادة إذاعته على جمهور المستمعين البريطانيين وكررت نفس المحطة تجارب إذاعية مماثلة مع إذاعات استراليا وجنوب أفريقيا انتشرت على أثرها إذاعات مشابهة كما انتشر أيضا تبادل هيئات الإذاعة للبرامج المسجلة خاصة تلك التي كان مضمونها غير مرتبط أو مقيد بزمن معين كالبرامج الموسيقية والبرامج ذات الموضوعات العامة.

المرحلة الثانية : إذاعات الدول الاستعمارية إلي مستعمراتها :

ولقد بدأت هولندة البث إلي مستعمراتها في جزر الهند الشرقية بصفة منتظمة عام ١٩٢٩ تبعتها إذاعة فرنسا إلي مستعمراتها عام ١٩٣١ ولقد أدخلت الإذاعة الفرنسية ابتكارين في إذاعاتها الموجهة هما :

***تقسيم المستعمرات الفرنسية إلي مناطق يتم الإذاعية إليها في أوقات تتناسب مع توقيتها المحلي.**

***البث بلغات شعوب تلك المستعمرات إلي جانب اللغة الفرنسية.**

أما قبل ذلك فكانت الدول الاستعمارية تذيع إلي مستعمراتها باللغة الأم فقط بحيث كان الاستماع إلي البرامج الموجهة يقتصر على طبقة الحكام المستعمرين وقلة من مواطني المستعمرات المثقفين أو العاملين مع قوات الاحتلال.

وفي عام ١٩٣٢ وجهت إنجلترا أول إذاعة لها للعالم الخارجي ففي ذلك العام أنشأت البي بي سي خدمة إذاعية جديدة أسمتها the empire service كانت تبث باللغة الإنجليزية إلي جميع أنحاء الإمبراطورية الإنجليزية ودخلت بلجيكا مجال الإذاعات الدولية عام ١٩٣٤ تلتها إيطاليا بإذاعتها إلي الشرق الأوسط باللغة العربية عام ١٩٣٥.

أما الهدف الرئيسي لإذاعات الدول المستعمرة إلي مواطني مستعمراتها فكان ربط الشعوب الواقعة تحت الاستعمار بالنظام الاستعماري والعمل على التأكد من أن تلك الشعوب تستقي كل معلوماتها عن العالم الخارجي من الدولة المستعمرة حتي لا تتعرض لمؤثرات خارجية تثير فيها روح المقاومة الوطنية والرغبة في التخلص من القبضة الاستعمارية .

كما كانت الدول المستعمرة تهدف إلي الإشادة بنظمها والدعاية لنفسها بالتفوق في المجال الاقتصادى والسياسي والعسكرى والحضارة ونشر ثقافتها وأفكارها كما كانت تحاول عقد روابط متينة بينها وبين هذه المستعمرات كما كان يحدث بالنسبة للمغرب العربي وعلى وجه الخصوص بالنسبة للجزائر مع فرنسا ومصر بالنسبة لإنجلترا (٧) .

المرحلة الثالثة : إذاعات الدول إلى مواطنيها المغتربين :

وجدت بعض الدول التي لم يكن لديها مستعمرات وانما كان لها عدد كبير من المواطنين المقيمين في المهجر في الإذاعة الموجهة وسيلة فعالة وأسلوبا جديدا في استمرار صلاتها بمواطنيها المغتربين ولقد نظمت بعض تلك الدول كسويسرا وتشيكوسلوفيكا ولبنان إذاعات منتظمة لابنائها في الخارج ولقد أحرزت إذاعة سويسرا الموجهة التي بدأ العمل بها عام ١٩٣٥ نجاحا كبيرا بين السويسريين المقيمين في الولايات المتحدة والأرجنتين كما لاقت إذاعة لبنان نجاحا كبيرا بين مواطنيها في أمريكا الجنوبية .

أما الهدف الأساسي لمثل هذه الإذاعات فهو بقاء وتوطيد العلاقات بين المهاجرين والوطن الأم وتتميز هذه الإذاعات بأنها تعتبر امتدادا للإذاعات الوطنية الأم أكثر من كونها وسائل للدعاية.

المرحلة الرابعة : استخدام الإذاعة الدولية لأهداف سياسية :

برزت الإذاعة الدولية كوسيلة فعالة من وسائل التأثير على جمهور مستمعيها منذ البداية فلجأت الحكومات إلي استخدامها للوصول إلي شعوب الدول الأخرى مباشرة لشرح سياساتها والدعاية لتلك السياسة وتزايدت مثل هذه الإذاعات أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية وكان الاتحاد السوفيتي كما أشرنا

من قبل من أوائل الدول التي تنبهت للأهمية السياسية لتلك الوسيلة الجديدة ففي عام ١٩٣٠ كانت إذاعة موسكو تذيع إلى العالم الخارجي بخمسين لغة ولهجة مختلفة.

كذلك أحرزت ألمانيا النازية انتصارات سياسية كبيرة عن طريق الإذاعة الدولية واستخدمتها في الدعاية لمبادئها فوجهت إذاعاتها إلي أمريكا الشمالية باللغتين الألمانية والإنجليزية ابتداء من عام ١٩٣٣.

وفي خلال هذه الفترة بدأ العالم يسمع لأول مرة عبارات مثل " حرب الأثير والجبهة الإذاعية وغيرها من المصطلحات التي كانت تدل على دخول الإذاعة الدولية ميدان الحرب ومن أسباب اشتعال حرب الأثير بين إنجلترا ودول المحور آنذاك ظهور محطة بارى Bari الإيطالية الشهيرة التي كانت توجه إيطاليا من خلالها دعايتها باللغة العربية إلي دول الشرق الأوسط ودول شمال أفريقيا ولقد جاء رد الحكومة الإنجليزية على هذه المحطة في شكل إنشاء خدمة إذاعية جديدة توجه للعالم العربي باللغة العربية وتذاع من **دافنترى** ومن الجدير بالذكر أن هذه الإذاعة التي بدأت عام ١٩٣٨ كانت أول إذاعة توجه بلغة أجنبية من بريطانيا وجدير بالذكر أيضا أن إنجلترا لجأت في محاربة إذاعة بارى إلي البث على موجة طولها ٣١.٣٢ مترا بينما كانت تذيع إذاعة بارى على موجة طولها ٣١.٣١ مترا ولجأت إيطاليا من ناحيتها إلي توزيع أجهزة الاستقبال مجانا للمواطنين العرب وعلى أماكن تجمع المستمعين كالمقاهي وذلك لتدعيم حربها الإذاعية كما أنها كانت تستخدم شعارات مثل موسوليني حامي حمي الإسلام لاستمالة المستمعين كما لجأت أيضا إلي استضافة الفنانين العرب للإذاعة في محطتها بينما

كانت إذاعة **دافنترى** تعتمد على التسجيلات مما جعلها في وضع أدني من وضع محطة بارى الإيطالية لدى المستمع العربي (٨) .

أما فرنسا فلعبت دورا صغيرا في الإذاعات الموجهة إبان الحرب العالمية الثانية نظرا لوقوعها في قبضة الاحتلال فما كان من إنجلترا تمشيا مع مبدأ مساندة الحلفاء إلا أن أخذت توجه من لندن برامج باللغة الفرنسية يقوم بإذاعتها فرنسيون وذلك بعد استسلام الجيش الفرنسي وقيام حكومة فيشي وعلى الرغم من مخالفة هذا الأسلوب لسياسة إنجلترا الإذاعية إلا أن الخطة التي كان شعارها الفرنسيون يتحدثون إلي الفرنسيين جاءت بالنتائج المرجوة وهي صمود فرنسا للنازيين ومعرفة الفرنسيين لديجول وحكومة المنفي.

وأدى إيمان الإذاعة البريطانية بأهمية الدور الذى كانت تلعبه الإذاعة الموجهة حينذاك إلي إنشاء إذاعتها الموجهة إلي أمريكا الجنوبية وإذاعتها الأوروبية باللغة الفرنسية والألمانية والإيطالية في عام ١٩٣٨.

أما الولايات المتحدة فلم تدخل ميدان الإذاعة الدولية إلا في أوائل الأربعينات ولم تبدأ إذاعة " صوت أمريكا إلا في أعقاب الحرب العالمية الثانية.

وعند نشوب الحرب العالمية الثانية أى في عام ١٩٣٩ كان هناك ٢٥ دولة تبث إذاعاتها للدول الأخرى وبلغ هذا العدد ٥٥ دولة عند نهاية الحرب .

وفي تقييم لحرب الأثير ، التي شنها كل من الحلفاء ودول المحور على بعضهما إبان الحرب العالمية الثانية تبين أن هذه الحرب الإذاعية وان لم تكن قد كبدت العدو خسائر مادية إلا أنها أثبتت فاعليتها في رفع الروح المعنوية في المناطق المحتلة وساهمت بدور كبير في خفض الروح المعنوية للأعداء وفي إدخال الشك في نفوسهم وزعزعة إيمانهم (٩) .

وفـي نهايـة الحـرب العالميـة الثانيـة أوقفـت دول العـالم إذاعاتهـا الخارجيـة بمحض إرادتها وكان ذلك بلا شك راجعا إلي شعور المجتمع الدولى بالسلام والأمن ومن ثم بعدم الحاجة إلي استخدام هذا السلاح آنذاك هذا بجانب انشغال كل دولة بعد الحرب بشئونها وأوضاعها الداخلية وبحل مشكلاتها الخاصة والعمل على تطوير نفسها.

ولم يستمر هذا الوضع طويلا إذا عادت الدول مرة أخرى إلي استخدام الإذاعة الدولية مع بداية الحرب الباردة وظهور المعسكرين الشرقي والغربي وتميزت حرب الأثير خلال هذه الفترة بالتركيز على النواحي الإيديولوجية وعلى استخدام الأساليب العلمية النفسية لكسب الجماهير واتجه كل من المعسكرين إلي الدعوة لمبادئه ومعتقداته استخدم في ذلك كل الفنون الإذاعية الحديثة وارتفع عدد الدول المشتركة في الإذاعة الدولية يوما بعد يوم ففي عان ١٩٥٠ وصل هذا العدد إلي ٦٢ دولة وفي عام ١٩٦٦ زاد إلي ٧٧ دولة .

أما الصين الشعبية فقد خطت خطوات واسعة خلال السنين العشرة الأخيرة في ميدان الإذاعة الدولية وتولي الصين اهتماما بالغا بإذاعة برامجها على الموجات المتوسطة التي تمكنها من الوصول إلي عدد أكبر من المستمعين خاصة في الهند وسيلان وباكستان والدول الآسيوية المجاورة هذا بالإضافة إلي إذاعتها لباقي دول العالم على الموجات القصيرة وتتخصص الصين الشعبية في إذاعة أخبار الحركات الوطنية والثورات في أفريقيا وغيرها كما تتضمن برامجها مهاجمة الإمبريالية الاستعمارية المتمثلة في الولايات المتحدة وإنجلترا ودول الكتلة الغربية والهند وإسرائيل ولقد لجأت الصين

الشعبية إلي استخدام اذاعتها لشن حملات هجومية على الاتحاد السوفيتي نتيجة للصراع الأيديولوجي بينهما (١٠) ٠

إذاعات دولية غير مباشرة :

لا تكتفي الدول الكبرى بالبث من خلال أجهزتها الإذاعية إلي دول العالم مباشرة بل إنها تذهب إلي إنشاء إذاعات دولية منفصلة تؤازرها في تحقيق أهدافها مثل إذاعتي راديو أوروبا الحرة راديو أوروبا الحرة الأمريكيتين اللتان تبثان من ألمانيا الاتحادية إلي الاتحاد السوفيتي ودول شرق أوروبا وعلى الرغم من أن تلك الإذاعات هي هيئات مستقلة تقوم المؤسسات والهيئات الخاصة والأفراد بتمويل جزء من نشاطها إلا أن السلطات الأمريكية هي التي تتحمل الجزء الأكبر من ميزانياتها وبالتالي فان ولاء هذه الإذاعات يكون للحكومة الأمريكية .

كذلك هناك راديو RIAS وهي الإذاعة التي أنشأتها وتمولها حكومة الولايات المتحدة في القطاع الأمريكي في برلين الغربية والتي تبث برامجها إلي شعب ألمانيا الشرقية .

كما توجد إذاعات دولية أخرى في أوروبا هي خدمات إذاعية للقوات العسكرية التابعة لجيوش الحلفاء المتواجدة في ألمانيا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ويتابع الأوروبيون وخاصة الشباب هذه الإذاعات للاستماع إلي برامجها الخفيفة وموسيقاها الحديثة ولتعلم اللغات التي تبث بها هذه الإذاعات أما هذه الإذاعات فهي :

*** شبكة إذاعة القوات المسلحة الأمريكية .**

***وإذاعة القوات المسلحة البريطانية .**

***وإذاعة الجيش الكندي بأوروبا .**

***وإذاعة فولجا (للقوات السوفيتية) .**

وتعتمد بعض الدول في بث إذاعاتها الخارجية على إقامة محطات إرسال تابعة لإذاعتها تشيدها على أراضى الدول الحليفة لها والتي تكون قريبة للمناطق المستهدفة كإذاعة الصين الشعبية التي تبث إلي دول الشرق الأوسط من خلال محطات إرسالها الموجودة في ألبانيا كذلك تمتلك الولايات المتحدة محطات إرسال في كل من اليونان وألمانيا الاتحادية والبرتغال كما يمتلك الاتحاد السوفيتي محطات إرسال في ألمانيا الديمقراطية وغالبا ما تعمل جميع هذه المحطات على الموجات المتوسطة بغية الوصول إلي أكبر عدد من المستمعين.

كذلك فان التقاط الإذاعات الأجنبية واذاعتها على الموجات المحلية يعتبر ضربا من ضروب الإذاعة الدولية ولقد كان هذا اللون من الإذاعة وما زال منتشرا خاصة بين الدول التي تربطها روابط ثقافية أو عقائدية أو مصالح مشتركة وربما كانت إنجلترا الأولي في هذا المضمار نظرا لمكانتها بين دول الكومنولث التي ما زالت تبث الكثير من برامج الإذاعة البريطانية خاصة البرامج الإخبارية والسياسية والثقافية وغيرها كما أن هناك اليوم ٦٠ إذاعة عالمية تعيد إذاعة بعض برامج البي بي سي BBC يوميا(١١) .

أما اليوم فتلعب الأقمار الصناعية دورا رئيسيا في نقل كل من الإذاعات الصوتية والمرئية إلي جميع أنحاء العالم ويتم ذلك إما أثناء البث مباشرة وإما عن طريق الالتقاط وإعادة الإذاعة في وقت لاحق ويتطلب هذا النوع من البث قدر كبير من التعاون الإذاعي الدولي .

ولم تعد الدول الكبرى تحتكر مجال الإذاعة الدولية كما كانت من قبل فمع استقلال الدول المستعمرة ارتفع عدد الدول المشاركة في هذا النشاط ذلك لأن تلك الدول تنظر إلي الإذاعة الدولية على أنها رمز لسيادتها.

والجدير بالذكر أن جمهورية مصر العربية مثلا تأتي في المرتبة الخامسة في مجال الإذاعة الموجهة فهي تذيع حوالي ٦٢٥ ساعة أسبوعياً بأربعة وثلاثين لغة ولهجة هذا بالمقارنة إلي إذاعة البي بي سي التي تبث إلي جميع أنحاء العالم بتسعة وثلاثين لغة .

وكان الاتحاد السوفيتي قبل تفككه وانحلاله من أنشط الدول على الإطلاق في مجال الإذاعة الموجهة فهو يبث بثمانين لغة ولهجة مختلفة أسبوعياً تليه الصين الشعبية التي تذيع بواحد وأربعين لغة ثم صوت أمريكا الذى يذيع بحوالي أربعين لغة (١٢) .

الفصـل الثانــى

أبعاد الإذاعـات الدولــية

وللإذاعة الدولية أبعاد كثيرة أهمها :

أولا : البعد الجغرافي :

تخطت الإذاعة الدولية الحدود والحواجز التى تفصل بين الدول وعملت على انكماش العالم حتي أصبح شبه قرية إلكترونية فما يدور اليوم في بقعة من بقاع العالم يصل بسرعة البرق إلي سائر البقاع الأخرى وبذلك تم القضاء على الانعزالية وأصبحت شعوب العالم تشارك بعضها البعض في الأحداث.

ثانيا : البعد الزمني :

كما ساهمت هذه الإذاعات في القضاء على الحاجز الزمني ، خاصة بعد إطلاق الأقمار الصناعية واستخدامها في هذا المجال ، إذا مكنت الإنسان متابعة الأحداث أثناء وقوعها في أى مكان.كما تساهم وسائل الاتصال الأخرى من إنترنت وصحافة وتلكس وأجهزة التليفونات المحمولة ووكالات أنباء في التدفق السريع للأحداث العالمية (١٣) ٠

ثالثا : البعد الكمي :

يتعلق هذا البعد بكمية الرسائل الإعلامية المتبادلة بين دول العالم عن طريق الإذاعات الموجهة فالمعروف أن أية دولة في عصرنا هذا مهما كان حجمها وظروفها تشارك في النشاط الإذاعي الدولى ولو بقدر محدود بحيث ازداد

حجم هذا النشاط زيادة كبيرة في السنوات الأخيرة والسؤال المطروح هو هل ساهمت هذه الإذاعات في تقريب شعوب العالم بعضها من بعض ؟

لقد ذهب المفكرون في الإجابة عن هذا السؤال مذاهب كثيرة فنرى بعضهم ينفون وقوع هذا التقارب ويعللون رأيهم هذا بأن الأقمار الصناعية مثلا أتاحت للشعوب فرصة مشاهدة بعضها على شاشات التليفزيون ولكن هذه المشاهدة لم تؤد إلي التقارب المرغوب ذلك للتفاوت الكبير بينها في درجة التقدم والتحضر مما جعلها تنظر إلي بعضها عبر مراحل تاريخية كبيرة ويتساءل هؤلاء المفكرون كيف يتثني لأى فرد أن يندمج ويتعاطف مع أناس لا يعرف عنهم شيئا ولا تربطه بهم أية رابطة اللهم إلا مشاهدتهم على شاشة التليفزيون ؟ .

حقيقة أن عالم التكنولوجيا قد مكن الفرد من رؤية الشعوب الأخرى ولكنه كفرد يصعب عليه بل يستحيل أن يتطور بسرعة ليلاحق ويشارك منجزات هذا العالم فعالم التكنولوجيا وعالم الإنسان عالمان مختلفان أولهما عالم ثورى بمعني أن أحداثه تقع بسرعة فائقة أما عالم الإنسان فهو عالم تطورى بمعني أن التغيرات التي تحدث فيه تتم على مر الأجيال والقرون.

ومن ناحية أخرى يؤمن البعض الأخر من المفكرين بالدور الذى تلعبه وسائل الأعلام خاصة الإذاعات الدولية والأقمار الصناعية في تقريب نفس هذه الشعوب من بعضها وتلاحمها من أجل إحلال السلام والوفاق العالمي وحجتهم في ذلك أن الاتصال والإعلام خاصة الإعلام السريع الذى يتم عن طريق الإذاعات الدولية هو الخطوة الأولي للتفاهم.

والواقع أن الإذاعات الدولية والأقمار الصناعية وغيرها ليست إلا وسائل يسخرها الفرد للاتصال بالآخرين فهي في حد ذاتها ليست خيرا ولا شرا إنما مضمون البرامج المذاعة هي التي من شأنها أن تجمع أو تفرق بين الأفراد أضف إلي ذلك أن عملية الاتصال لا تعني فقط إرسال واستقبال الرسائل والمعلومات ولكنها عملية اندماج وانغماس بين الطرفين لذلك فالإعلام الدولى بما فيه الإذاعات الموجهة قد يساهم في تقارب الشعوب أو قد يؤدى إلي التفرقة بينهم بمعني أن هذه العملية قد ينتج عنها الاتفاق والتفاهم أو قد تؤدى إلي التشكك والنزاع فالإذاعة الدولية حقا سلاح ذو حدين (١٤) ٠

دراسة الإذاعة الدولية :

يتضح مما تقدم أهمية الإذاعات الدولية والدور الذى يمكن أن تلعبه على مستوى الدول كوسيلة من وسائل علاقاتها الدولية وعلى المستوى العالمي كأداة لتدعيم التفاهم والسلام أو لبذر بذور الشك والنزاع والحرب ومن هنا لاقت هذه الظاهرة اهتماما كبيرا من قبل المفكرين والباحثين للوقوف على الأسس التي تعمل عليها ولتحديد الإطار الذى تعمل داخله بغية التعرف عليها والتحكم فيها.

ولقد تناول الباحثون هذه الظاهرة بالدراسة من عدة مداخل وطبقوا عليها أساليب البحث العلمي المختلفة للوقوف على حقيقتها فالإذاعة الدولية بطبيعتها متصلة اتصالا وثيقا بعدد غير قليل من فروع المعرفة كعلم الدلالات الذى يتناول معاني الألفاظ وتطورها والتاريخ والعلوم السياسية والهندسة وعلم الاجتماع وعلم النفس وغيرها من العلوم.

ولقد عكف بعض الباحثين على دراسة الناحية التاريخية للإذاعات الدولية بينما اهتم البعض الآخر بدراسة هيئات إذاعية بعينها كصيغة من صيغ الإعلام الدولي الحديث فتتبعوا تطورها وربطوها بالبيئة التي تعمل فيها واهتم فريق أخر بدراسة الناحية الأخلاقية للإذاعة الموجهة ولقد تميزت دراسات هذه المجموعة بأنها ألقت الضوء على الأساليب غير المرغوبة التي تستعملها بعض الإذاعات الدولية في التأثير على جمهورها مثل الدعايات الكاذبة وعمليات غسل المخ وغيرها كما دارت بعض هذه الأبحاث حول دراسة جماهير الإذاعات الموجهة من حيث حجمها وتكوينها والأسباب التي تدفعها إلي الاستماع إليها.

وبما أن الهدف الرئيسي للإذاعة الدولية هو التأثير على مستمعيها فلقد اتجه بعض الباحثين لدراسة مدى فاعلية هذه الوسيلة وأسباب نجاح وفشل بعض الحملات الإذاعية الموجهة ولقد كشفت هذه الأبحاث النقاب عن العقبات التي قد تعترض نجاح الإذاعة الدولية مثل العوائق الدلالية والنفسية والمادية كما تناولت أبحاث أخرى الدور الذى تلعبه الإذاعات الموجهة في العلاقات الدولية وفي الحروب النفسية والباردة مما أدى إلي تسميتها بحرب الأثير(١٥) .

وعلى الرغم من تنوع وتعدد هذه الدراسات القيمة إلا أن أحداً من الباحثين لم يدرس ظاهرة الإذاعة الدولية دراسة كلية شاملة فجميع الأبحاث تناولت جانبا واحدا من جوانب هذه الظاهرة مما يجعلها غير كافية لشرح وظائف وأهداف هذه الوسيلة لذلك فالطريقة المثلى التي يجب اتباعها هي دراستها كنظام واحد مترابط ومتماسك .إذن فالإذاعة الدولية كنظام جزء لا يتجزأ من البيئة التي

تعمل فيها كما أنها أيضا نظام مفتوح بمعني أنها تؤثر وتتأثر بهذه البيئة عن طريق تبادل المعلومات (١٦) .

أولا : بيئة الإذاعة الدولية :

تنقسم البيئة التي تعمل فيها الإذاعة الدولية إلي نوعين هما :

١ - **البيئة الداخلية** : وتضم جميع المؤسسات والهيئات التى تعمل داخل الدولة صاحبة الإذاعة ، فجميع الأنظمة الفرعية للدولة السياسية منها والاجتماعية والاقتصادية والثقافية تكون هذه البيئة لأنها تعمل داخل حدود الدولة وتتفاوت درجة تأثير كل من هذه الأنظمة على الإذاعة عموما بيد أن النظامين السياسي والاجتماعي للدولة هما أكثر الأنظمة تأثيرا ويتضح مما سبق أن أى تغيير في أيديولوجية الدولة أو في قيمها الاجتماعية أو في ظروفها الاقتصادية والثقافية ستؤثر حتما في الإذاعة الخارجية للدولة .

وتنبع أهمية دراسة تأثير البيئة المجتمعية الداخلية للدولة على إذاعتها الخارجية من أن القائمين على تلك الإذاعات يمثلون هذه البيئة تمثيلا صادقا وبالتالي فهم يعكسون هذه البيئة في إذاعاتها بطريقة صادقة فقيمهم وأنماط تفكيرهم والصور التي لديهم عن العالم تحددها المجموعات الثقافية والاجتماعية والسياسية والدينية التي ينتمون إليها وبالتالي تتم ترجمة هذه الصور والقيم إلي رسائل وبرامج إذاعية موجهة .

وكما تعكس هذه الإذاعات تطلعات الدولة الراسلة في المجال الدولى بمعني أنها تبرز الدور الذى ترغب الدولة أن تلعبه على الصعيد الإقليمي أو العالمي وقد يكون هذا الدور سياسيا أو ثقافيا أو عسكريا أو اقتصاديا.

كما تحاول الدولة أن تعكس من خلال إذاعاتها الدولية صورة إيجابية عن منجزاتها وحضارتها ومبادئها هذا لأهمية الدول الذى تلعبه الصورة المنطبعة في العلاقات الدولية فلكل دولة صورة عن نفسها تهدف إلي تعزيزها في المجال الدولى حتي لا تبدو مشوهة أو غير صحيحة في أذهان مستمعيها الدوليين.

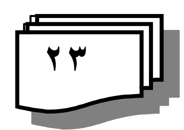
٢ - **البيئة الخارجية** : وتضم جميع المؤسسات والهيئات العاملة خارج حدود الدولة صاحبة الإذاعة فالنظم السياسية والاجتماعية والثقافية والتعليمية والدينية للدول المستهدفة تكون هذه البيئة الداخلية عليها فأى تغيير في موازين القوى أو أية أزمة دولية تكون الدولة الراسلة طرفا فيها أو أى تغيير في العلاقات التي تربطها بالدول الأخرى ينعكس على الإذاعة الموجهة من حيث المضمون والقدر واللغات المستخدمة وغيرها من العناصر.

ومن هنا جاءت أهمية دراسة البيئة الخارجية للإذاعات الدولية فهذه الأخيرة تهدف الجماهير الدولية التي يجب معرفتهم ومعرفة مجتمعاتهم ومؤسساتهم وبيئتهم معرفة تامة لتحقيق الأهداف التي ترمي إليها إذاعاتها (١٧) ٠

ثالثا : كيف تعمل الإذاعات الدولية :

إن الإذاعة الخارجية نظام فرعى من نظام أكبر هو الدولة التي تعمل فيها والذى بدوره هو نظام فرعي من نظام عالمي أكبر كما اتضح أيضا أن جميع هذه الأنظمة الفرعية تتفاعل مع بعضها وتؤثر في بعضها البعض.

وتصل جميع العوامل التي تؤثر على الإذاعة الدولية من بيئتها الداخلية والخارجية على هيئة مدخلات وتتخذ هذه المدخلات بدورها شكل رسائل



تصل الإذاعات الخارجية عن طريق وسائل عديدة منها المؤسسات الثقافية والاقتصادية الوطنية للدولة ووسائل إعلامها المحلي وكذلك الإذاعات الدولية الموجهة إليها من الدول الأخرى ونتيجة للعلاقات الخارجية للدولة (١٨) ٠

ومهمة هذه المدخلات هي تعريف القائمين على الإذاعة الخارجية بالأوضاع المحيطة بالدولة وبالتغييرات التي قد تطرأ على هذه الأوضاع وتكمن أهمية هذه المدخلات في قدرتها على تغيير سياسة الإذاعات الموجهة للدولة الراسلة والتعديل في خططها فأى توتر في العلاقات الديبلوماسية مثلا بين الدولة الراسلة ودولة أخرى ينعكس على مضمون وقدر وتدفق الإذاعات إلي هذه الدولة وفي مثل هذه الحالة يكون المسؤولون عن الإذاعة الخارجية قد حولوا هذه المدخلات إلي مخرجات تتناسب والأوضاع الجديدة أى إلي إذاعات موجهة وسياسات إذاعية جديدة تعكس هذه الأوضاع الجديدة .

وكما تؤثر البيئة المجتمعية في الإذاعات الدولية تؤثر هذه الأخيرة في بيئتها خاصة في البيئة الخارجية لذلك تعتبر الدول إذاعاتها وسيلة وسائل علاقاتها الدولية كما تستخدمها للتأثير على جمهور مستمعيها وقد تأخذ رسالات الإذاعة الدولية شكل إذاعات تدعوا إلي السلام أو قد تأخذ شكل مخرجات تدعو إلي الثورة والحرب وعلى أية حال تعرف هذه الرسالات بمخرجات الإذاعية الموجهة.

وبذلك يمكننا القول أن مخرجات البيئة التي تعمل فيها الإذاعة الدولية هي مدخلات هذه الأخيرة كما أن مخرجات الإذاعة الدولية تمثل جزءا من مدخلات هذه البيئة .

وثمة سؤال أخير مهم وهو كيف يتأتي للقائمين على الإذاعات الخارجية أن يعرفوا مدى تأثيرهم على مستمعيهم أو عن حاجتهم لتعديل سياستهم الإذاعية ؟

ويمكن الإجابة عن هذا السؤال كالتالي : إن أكثر المعلومات تأتيهم عن طريق الأثر المرتد كنتائج مسح جماهير المستمعين وعن طريق خطاباتهم كذلك تصلهم في صورة توجيهات من السلطات المختصة بالدولة.

والجدير بالذكر أن أية إذاعة دولية لا يمكنها أن تحقق أهدافها إلا إذا أخذت في اعتبارها الأثر المرتد الذى يصلها من بيئتها والذى يكون أيضا جزءا هاما من مدخلاتها فعن طريق هذا الأثر المرتد وعن طريق قدرة الإذاعة الدولية على التكيف والتأقلم على الأوضاع المتغيرة يمكن لهذا النظام أن يعيش ويعمل بكفاءة عالية (١٩) ٠

الفصل الثالث

أنمـاط الإذاعـة الدولـــية

تتخذ الإذاعات الدولية ثلاثة أشكال هي :

١ - إذاعات رسمية تنطق باسم الدولة :

وتقوم الدولـة بالإشراف عليها وبرسم سياستها وبتحديد أهدافها وتبرز الدولـة ذلـك بـأن الإذاعـة الموجهـة وسيلة مـن وسـائل علاقتهـا الدوليـة ولـذلك فهـي تستخدمها لتحقيق أهدافها السياسية وتقع أغلبية الإذاعات الموجهة تحت هذا التصنيف حتي في الدول التي تأخذ بالنظام التجارى في اذاعتها المحلية تقوم هيئة حكومية بمسئولية الإذاعة الخارجية وبذلك يكون الصوت الذى تنطق به هذه الإذاعات هو صوت الدولة فعلي سبيل المثال تتبع إذاعة صوت أمريكا وكالـة الإعـلام الأمريكيـة وهـي الهيئـة الحكوميـة التـي تشـرف علـى نشـاط الولايات المتحدة الإعلامـي الخـارجي أمـا الدول التـي تأخذ بنظـام الإشراف الحكومي أو بالنظام الاحتكارى في إذاعتها القومية فتعمل الخدمات الإذاعية الخارجية تحت الإشراف المباشر للدولة .

٢ – الإذاعات الدولية التجارية :

وتختلف الإذاعـات الدوليـة التجاريـة عن النـوع الأول من الإذاعـات الخارجية من حيث أهدافها فبينما تهدف الإذاعات الدولية الرسمية إلي تحقيق الأهداف السياسية للدولـة تهدف الإذاعـات التجاريـة إلـي الكسـب المـادى عـن طريـق إذاعة الإعلانات مثلها في ذلك مثل الإذاعات التجارية المحلية ولقد نجحت

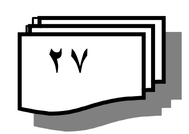
بعض هذه الإذاعات مثل إذاعة لكسمبرج وإذاعة موناكو في جذب أعداد هائلة من المستمعين الدوليين إليها عن طريق بث برامج خفيفة بعيدة عن الجدية والطابع الرسمي التي تتسم به معظم الإذاعات الموجهة الأخرى وعلى الرغم من تمتع مثل هذه الإذاعات بقدر من الحرية في رسم سياستها إلا أنها تخضع إلي قدر غير قليل من الرقابة والإشراف الحكومي وتقوم الدولة بالتدقيق في اختيار المتقدمين لادارة هذه الإذاعات لتلافي آية إساءة تضر بمصالح الدولة.

والجدير بالذكر أن الإذاعات الدولية التجارية تواجه بعض الصعاب في عملها فعلى الرغم من أن التنافس على كسب المعلنين بين هذه المحطات يعتبر ضئيلا إذا ما قسناه بالمحطات التجارية المحلية ألا أن هناك من المعلنين الدوليين من يفضل التعامل مع وسائل الإعلام المحلية للدول المستهدفه أضف إلي هذا ظهور المشكلات الناتجة عن اختلاف المعاملات في الدول المستهدفة وعدم إمكانية تسويق بعض السلع في بعض الدول المستهدفة وعلى الرغم من هذه الصعاب فان المحطات الدولية التجارية تحقق أرباحا وفيرة ولذا نجد أصحاب المال يقبلون عليها (٢٠) ٠

وتعمل بطبيعة الحال جميع محطات القرصنة الإذاعية كما سنرى في فصل لاحق على أساس تجارى بحث إذا أنها تذيع إلي مستمعيها البرامج الخفيفة والأغاني الشائعة التي تتخللها الإعلانات .

٣ - الإذاعات الدولية الدينية :

ومن أهدافها الأساسية الدعوة إلي الدين على غرار إذاعة القرآن الكريم التي تذيع برامجها من القاهرة لنشر تعاليم الإسلام وتفسير القرآن الكريم والأحاديث



النبوية الشريفة كذلك الإذاعة الإسلامية التابعة لمنظمة إذاعات الدول الإسلامية المتوقع إنشاؤها في مكة المكرمة لتتولي مهمة الدعوة للدين الإسلامي وهناك عدد آخر من الإذاعات الدولية الدينية نذكر منها إذاعة صوت الإنجيل التي تبث من أديس بابا بعدة لغات وتهدف إلي نشر الدين المسيحي وتفسير الإنجيل.

والملاحظ أن مدة الإرسال في الإذاعات الدولية الدينية تقل بكثير اذا قيست بمدد الإرسال في الإذاعات الدولية ذات الأهداف السياسية والتجارية ويرجع ذلك في المقام الأول إلي تمويل تلك الإذاعات.

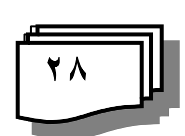
تمويل الإذاعات الدولية :

تختلف طريقة تمويل الإذاعات الدولية باختلاف أهدافها فتتحمل الدولة نفقات إذاعاتها الدولية الرسمية وتخصص لها جزءا من ميزانيتها العامة وتمثل ميزانية الإذاعات الخارجية نسبة صغيرة من ميزانية الدولة إذا قيست بالدور الذى تلعبه في مجال السياسة الخارجية للدولة وعموما فان تكلفة الإذاعة الخارجية أقل بكثير من تكلفة الإذاعة الداخلية إذ أنها تصل إلي حوالي ثلث تكلفة الإذاعات المحلية .

ويرجع ذلك إلي عدة عوامل منها :

* تمثل برامج الحوارات والنقاشات الجانب الأكبر من الإذاعة الدولية لأن تكلفة إنتاجها أقل بكثير من تكلفة البرامج الإذاعية الأخرى كذلك فهذه البرامج تناسب الإذاعات الدولية التي تهدف إلى نشر وتثبيت الآراء والمبادئ والأفكار التي تبثها الدولة لشعوب الدول الأخرى.

* تستمد الإذاعات الدولية جزء من برامجها من الإذاعات المحلية.



* تلجأ الإذاعات الدولية إلي إعادة إذاعة بعض برامجها فتقوم مثلا ببث نفس البرامج إلي مناطق مختلفة من العالم في وقت واحد أو تعيد إذاعة نفس البرنامج إلي نفس المكان خلال ساعات مختلفة للتأكد من وصول الرسالة الإذاعية إلي أكبر عدد من جمهور مستمعيها.

أما تمويل الإذاعات الدولية الدينية فيعتمد أساسا على الهبات المالية والتبرعات التي يقدمها الأفراد والهيئات الدينية والمنظمات والمؤسسات المختلفة وفي حالات أخرى تقوم الدولة بتمويل مثل هذه المحطات أو المساهمة وبجزء فقط من تكلفتها.

*واخيرا تعتمد الإذاعات الدولية التجارية على دخلها من الإعلان لتمويلها شأنها في ذلك شأن قريناتها المحلية (٢١) ٠

الفصـل الرابـع

أهـداف الإذاعـات الدولـيـة

تشترك جميع الإذاعات الدولية سواء كانت سياسية تدعو لمبادئ الدولة التي تبثها أو تجارية تعمل للكسب المادي ، أو تبشيرية تعمل للدعوة الدينية في هدف أساسي واحد وهو التأثير على المستمع.

ولقد أدرك القائمون على الإذاعة الدولية منذ نشأتها أهمية هذا الهدف وعملوا على تحقيقه بالوسائل المشروعة وغير المشروعة فالتاريخ حافل بالأزمات الدولية التي نشبت بسبب بعض الإذاعات السياسية الموجهة كما أن دورها في الحروب الساخنة والباردة أصبح بالأهمية إلي درجة أنها سميت بجبهة الأثير.

وإدراكا منهم لخطورة هذه الوسيلة دأبت الدول منذ الاستخدامات الأولى للإذاعة الدولية إلي تنظيم هذه الإذاعات ووضع الأسس التي يجدب أن تعمل عليها ففي عام ١٩٣٦ وقعت ٣٧ دولة على المعاهدة التى أبرمتها عصبة الأمم في هذا الشأن باسم المعاهدة الدولية الخاصة باستخدام الإذاعة لأغراض السلام ونصت هذه الاتفاقية على تحريم إذاعة المواد التي من شأنها تهديد الأمن الداخلى للدول المستهدفة كما دعت إلي عدم إذاعة تلك المواد التي قد تعكر صفو العلاقات الدولية وإلي توخي الصدق والدقة في إذاعة المعلومات والأنباء الخاصة بعلاقات الدول ببعضها خاصة أثناء الأزمات الدولية (٢٢) ٠

ولقد جددت هيئة الأمم المتحدة هذه المعاهدة عام ١٩٥٤ وأكدت على استمرار العمل بها واعتبرتها وثيقة هامة في مجال حرية الإعلام.

ويمكن القول بأن هناك إجماع أو شبه إجماع دولى على أن تكون أهم الأهداف للإذاعات التي تستخدمها الدول في مخاطبة شعوب الدول الأخرى هي كما يلي :

أولا : التعريف بحضارة وثقافة ومبادئ الدولة صاحبة الإذاعة :

لكل مجتمع تراثه الوطني الذى يفخر به والذى يميزه عن غيره وواجب المسئولين عن الإذاعة الدولية إبراز أفضل ما في هذه الحضارة من قيم ومبادىء وفنون وآداب بهدف إثراء المستمع وبهدف تعريفه بالدور الذى لعبته هذه الدولة ومساهمتها في التقدم الحضارى خاصة إذا كان لها أبناء بارزون في مجالات العلوم أو الفنون أو الآداب فالإذاعات الدولية ونوافذ على العالم تطل من خلالها شعوب بأكملها للوقوف على منجزات العالم التاريخية والحديثة.

ثانيا : عرض الأنباء العالمية بموضوعية :

الابتعاد بقدر الإمكان عن التحيز في تقديم الأخبار فعلى المذيع الدولي التفرقة بين الخبر وبين التعليق على الخبر ولما كان من الصعب توخي الموضوعية التامة في انتقاء وصياغة وعرض الأنباء فلقد أكدت الدول على العمل على تفادى التحريف والتلوين المتعمد في تقديم الأنباء سواء كانت داخلية أو خارجية كما طالبت بالنزاهة في الإعلام بمعني عدم إخفاء الحقائق عن المستمع وجدير بالذكر أن بعض الإذاعات الدولية تتخذ شعار الصدق سلاحنا كأساس لسياستها الإخبارية ومن الأمثلة على الإذاعات التي تتمتع

بسمعة طيبة في هذا المجال إذاعة البي بي سي الخارجية التي فازت بقدر كبير من ثقة مستمعيها عن طريق إذاعة الأنباء بأكبر قدر ممكن من الموضوعية حتي في أحلك الفترات التي مرت بها خلال الحرب العالمية الثانية .

ثالثا : شرح وجهة نظر الدولة صاحبة الإذاعة في القضايا العالمية :

وحق كل دولة خاصة إذا كانت هذه القضايا تمسها فأى مشكلة يمكن النظر إليها من جوانب مختلفة ومن حق الدول شرح وجهة نظرها ودعمها بالحقائق والأدلة مستخدمة الأسلوب المنطقي البعيد عن الانفعال والدعاية التي من شأنها إثارة القلاقل وخلق الأزمات وإشعال نيران الحرب كما أنه من حق كل دولة كشف دعاية أعدائها وفضحها أمام دول العالم ولقد لخص أحد مديري البي بي سي هذه الأهداف قائلا.

أن ذكر الحقيقة المجردة بأكبر قدر من الصدق وعرض القضايا العالمية بأكبر قدر من الموضوعية والعمل على تقوية الروابط بين دول العالم عن طريق تقديم كل ما هو مهم من معلومات وترفيه لمن الواجبات الأساسية الملقاة على عاتق هذه الدولة(٢٣) ٠

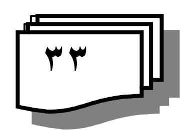
رابعا : تعزيز الوفاق الدولي :

وذلك عن طريق إبراز المصالح والأهداف المشتركة لدول العالم وعن طريق التعريف بالدولة صاحبة الإذاعة وأهدافها والمبادئ التي تقف وراءها وعدم إذاعة المواد التي تعتبر تدخلا سافرا في الشئون الداخلية للدول المستهدفة وعلى المسئولين عن الإذاعة الدولية نقل صورة صادقة ومكتملة عن

مجتمعاتهم لشعوب العالم الأخرى كما يقع على عاتقهم تعضيد الوفاق الدولي بين جميع شعوب العالم.

ولبعض الإذاعات الدولية الموجهة رسالة سياسية أخرى هي تنشيط الوعي القومي التحرري لدى الشعوب التي مازالت تحت طائلة الاستعمار ورسالة هذه الإذاعات تنصب حول تبصير هذه الشعوب المستعمرة بحقوقها الوطنية والدولية وواجباتها إزاء تحرير وطنها وفتح أعينها على مساوئ الاستعمار ومؤامراته ورأى القانون الدولي والمواثيق العالمية في الاستعمار والاحتلال ولقد حققت إذاعة القاهرة الموجهة الكثير في هذا المجال في الخمسينيات إذا نجحت إذاعاتها الموجهة إلي بعض الدول الإفريقية المستعمرة وخاصة إلي شرق أفريقيا في دفع حركة التحرير الوطني الأمر الذى دعا أحد النواب البريطانيين بتوجيه اللوم للإذاعة البريطانية الموجهة إلي شرق أفريقيا لعجزها عن ملاحقة إذاعة القاهرة التي نجحت في نشر الوعي التحريرى مما أدي إلي انكماش النفوذ البريطاني في المنطقة.

وعلى الرغم من أن هناك إجماعاً بين إذاعات العالم على تحقيق الأهداف التي أشرنا إليها نجد أن هناك اختلافات كبيرة في التطبيق لدرجة أن هذه الإذاعات أصبحت تستخدم للحرب النفسية وللدعاية ولغايات تتنافي مع الأهداف المتفق عليها ويرجع ذلك إلي أن هناك اختلافات جوهرية في تفسير هذه الأهداف وخاصة في الطريقة التي يمكن تحقيقها بها ومن هنا نشأت الصراعات الدولية والحروب الأيديولوجية والمنافسة على السيطرة على عقول الجماهير عن طريق حرب الأثير. (٢٤) ٠



الفصل الخامس

الإذاعات الدولية الموجهة باللغة العربية

كان الإيطاليون أول من وجهوا إذاعة باللغة العربية في عام ١٩٣٤ إلي الشرق الأوسط وذلك من مدينة روما ولم يكن للتجارب الإذاعية الأولي طابع سياسي ظاهر حتي ركز موسوليني تطلعاته على شمال أفريقيا والحبشة في منتصف الثلاثينيات .

فقد كانت إذاعة **راديو بارى** الموجهة باللغة العربية مقدمة لحملة إيطاليا على الحبشة وعملت على تقديم الدوتشي كصديق للعرب والمسلمين ولكن واجهت محطة راديو بارى العديد من المعوقات كأول إذاعة غير عربية تذيع للعرب أهمها :

(١) نقص عدد أجهزة الاستقبال في المنطقة المستهدفة ولذلك اضطرت الحكومة الإيطالية إلي توزيع أجهزة راديو على المستمعين .

(٢) صعوبة تحديد وقت إذاعة البرامج للمستمعين العرب الذين لم يكن لديهم عدد كاف من الساعات ولذلك كانت المحطة تعلن عن أوقات البرامج على أساس ظهور الشمس وغروبها ٠

(٣) استخدمت المحطة مذيعين تونسيين لم يفهم العرب لهجتهم ولم يقبلوا على الاستماع إليهم الأمر الذى جعل الإذاعات الدولية الموجهة إلي المنطقة تستخدم اللغة العربية الفصحي التي يفهمها غالبية المستمعين العرب (٢٥) ٠

وقد استخدمت إيطاليا الإمكانيات الإذاعية الموجودة في ليبيا لبث برامجها الموجهة للدول الأخرى .

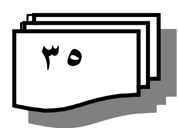
وكانت الأهداف الرئيسية لإذاعات ألمانيا وإيطاليا الموجهة لأفريقيا الوصول إلي العرب والبربر في شمال أفريقيا حيث قامت تلك الإذاعات بحث العرب والبربر على التخلص من الاستعمار كذلك حثت ألمانيا وإيطاليا الأفارقة على إبقاء جنوب أفريقيا محايدة ولكن الدولتين فشلتا في تحقيق ذلك .

ولم تسبب تلك الإذاعات أى قلق في البداية ولكن في عام ١٩٣٧ وبسبب الوجود البريطاني الطاغي في مصر وفلسطين وشرق الأردن والعراق ودول الخليج العربي بدأت الحكومة البريطانية تشعر بالقلق من نطاق الدعاية المعادية لبريطانيا في الشرق الأوسط .

ولهذا تأسست العديد من اللجان لتحديد أفضل الطرق لمواجهة تلك الجهود وفي أواخر عام ١٩٣٧ سمحت الحكومة البريطانية لهيئة الإذاعة البريطانية أن تذيع برامجها باللغة العربية بالإضافة إلي الإذاعة باللغتين الأسبانية والبرتغالية لتجنيب إعطاء موسوليني انطباعا بأن بريطانيا بدأت خدمة باللغة العربية لمواجهة إذاعة بارى (٢٦) ٠

وقد بدأت خدمة هيئة الإذاعة البريطانية باللغة العربية في ٣ يناير عام ١٩٣٨ وقدم البرنامج الأول رسائل تعكس حسن النية وجهها **سير جون ريت** المدير العام لهيئة الإذاعة البريطانية والقائم بالأعمال المصري في لندن ووزراء من العراق والمملكة العربية السعودية وحاكم عدن .

وخلال المراحل الأولي للخدمة تم حل مشكلة اللهجات المحلية والشكل الملائم لتقديم البرامج فمنذ البداية كانت الخدمة العربية من هيئة الإذاعة



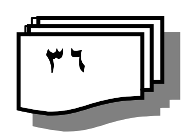
البريطانية مصدر يمكن الاعتماد عليه للأخبار والمعلومات وقد شجع نجاحها الآخرين على تقليدها .

وقد انتهت الحرب الإيطالية البريطانية بالراديو رسميا في ١٦ أبريل عام ١٩٣٨ بتوقيع الحلف الإنجليزي الإيطالي الذى وضع نهاية للدعاية المعادية وكان لهذا الاتفاق نتائج هامة علي الحكومة البريطانية لأنها وضعت البداية لسياسة جديدة اعترفت فيها بأهمية الدعاية الإذاعية كوسيلة للدبلوماسية ولكن الحرب الدعائية الإيطالية المعادية لبريطانيا من راديو بارى بدأت مرة أخرى في أواخر عام ١٩٣٨ ولكن بعد ذلك حولت إيطاليا اهتمامها لأوروبا وفي ذلك الوقت بدأت الإذاعات النازية في عام ١٩٣٨ وتكثفت بشكل كبير خلال ديسمبر عام ١٩٣٨ .

وكانت الإذاعات الألمانية أكثر عداء من تلك الموجهة من إيطاليا فكانت شديدة العداء لليهود والشيوعيين والبريطانيين وقد نجح الألمان في الاستعانة بمذيعين وشعراء وموسيقيين من العالم العربي (٢٧) ٠

وفي عام ١٩٣٩ دخل الفرنسيون هذا المجال بتوجيه إذاعات عربية ولكن لم يحدث ذلك علي نفس نطاق الإيطاليين والبريطانيين والألمان وكان الفرنسيون مهتمون أساسا بمستعمراتهم في شمال أفريقيا في الجزائر وتونس حيث كان يمكن التقاط الإرسال من باريس واعادة إرساله علي المحطات المحلية.

وقد تطلبت الحرب العالمية الثانية أولويات إذاعية دولية جديدة . فقد وجهت الولايات المتحدة بعض البرامج العربية في عام ١٩٤٣ وبدأت روسيا خدمة إذاعية باللغة العربية فقد أحسست الولايات المتحدة أنه من غير اللائق أن تنافس حلفاءها الذين لهم مصالح استعمارية واسعة النطاق لذلك بدأت إذاعة



صـوت أمريكـا بالعربيـة فـي وقـت متـأخر فـي عـام ١٩٤٨ ولـم تصـبح خدمـة منتظمة إلا في عام ١٩٥١ (٢٨) ٠

ولكن ظاهرة الاهتمام العالمي بالإذاعات العربية بعد الحرب العالميـة الثانيـة ، والزيـادة الضـخمة فـي سـاعات الإرسـال باللغـة العربيـة لـم تتحقـق إلا فـي الستينيات والسبعينيات.

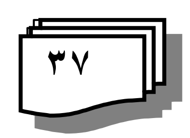
وقد عادت غالبية الإذاعات الدولية بعد الحرب الثانية إلي وظيفتها الأولي أى مخاطبة مواطنيها عبر البحار وتوقفت البرامج الموجهة من الدول الأوروبية باللغة العربية في منتصف الأربعينيات ولكن استمرت هيئة الإذاعة البريطانية بسبب مصالحها السياسية والتزاماتها في المنطقة وبشكل خاص في فلسطين ومصر – استمرت تبث برامج بالعربية وفي أواخر الخمسينيات وبزيادة الدول المستقلة بدأ عهد جديد للإذاعات الموجهة(٢٩) .

وقد برز دور بعض الدول في مجال الإذاعة الدولية بعد الحرب منها الاتحاد السـوفيتى السـابق والولايـات المتحـدة اللتـان وجهتـا إذاعـات دوليـة لبعضـهما البعض ولأوروبـا الشرقية والغربية . وكـان اهتمامهما في تلك المرحلـة بالـدول النامية غير محسوس (٣٠) ٠

<u>وفيمـا يلـي نبـذة عـن الإذاعـات الدوليـة الموجهـة باللغـة العربيـة مـن أوربـا وآسيا والشرق الأوسط والأمريكيتين وأفريقيا :</u>

أولا : الإذاعات العربية الموجهة من أوروبا الغربية :

فـي عـام ١٩٨١ كانـت هنـاك ثمـان دول فـي أوروبـا الغربيـة تقـدم البـرامج الموجهة باللغة العربية على النحو التالي :



* **راديـو مونـت كـارلو** : بدأ راديو مونت كـارلو ببث برامجه إلـي المنطقة العربيـة فـي عـام ١٩٧٠ وكـان يخضـع للسـيطرة الإداريـة لهيئـة سـوميرا Somera التى تملكها كل المنظمات الإذاعية الفرنسية (٣١) .

وفي عام ١٩٧٤ تم حل هيئة الراديو والتليفزيون الفرنسي وتكونت العديد من الهيئات المستقلة اقتصاديا هى :

١- شبكات التليفزيون الثلاث :

France Regions FR3 ; Antenna 2 ; TF 1

وأهم محطات FR 3 الإقليمية هى محطة ليل في الشمال ، ومحطة ليون في الوسط ، ومحطة مارسيليا في الجنوب ٠

٢- هيئة لتسويق برامج التليفزيون في الخارج ٠

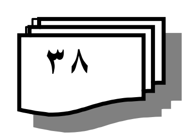
٣- معهد وطنى للاتصال السمعي البصرى : مهمته التدريب والبحث ٠

٤- الجمعية الوطنية للإنتاج : وتنتج برامج الدولة للتليفزيون وبعض الأفلام

٥- راديو فرنسا ٠

٦- أربع محطات " هامشية " تقوم بالإذاعة لفرنسا من خارج حدودها وهى أوروبا الأولى وراديو مونت كارلو وتليفزيون لكسمبورج وراديو السود SUD وتلك محطات خاصة ولكن تملك الحكومة الفرنسية غالبية أسهمها ٠ وذلك بالإضافة إلي عدة مئات من محطات الراديو المحلية الخاصة التى كانت في الماضى محطات قراصنة ثم أصبحت شرعية (٣٢) ٠

وقد وقعت هيئة سوميرا **SOMERA** في ديسمبر عام ١٩٧٠ اتفاقا مع قبرص لإقامة إرسال بالموجة المتوسطة فيها ٠ وكان موقع الاستوديوهات في موناكو والبرامج تبث من مارسيليا وقبرص بتوفير إشارات أفضل .



ويبث راديو مونت كارلو من موناكو نصف إجمالي الإرسال الإذاعي الموجه من أوربا للشرق الأوسط ، يتم نقلها بتوصيلات الميكروويف والكابل الممتد تحت البحر لجهاز إرسال في جزيرة قبرص قوته ٦٠٠ كيلو وات ،على الموجه المتوسطة ٠

وتشكل الأخبار المادة الرئيسية لبرامج راديو مونت كارلو اليومية ، ويرجع البعض شعبية راديو مونت كارلو في الشرق الأوسط إلي فترة حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ حينما ساد الاعتقاد بأن إذاعاته الإخبارية كانت أكثر تأييدا للعرب ، ولراديو مونت كارلو شبكة من المراسلين في جميع أنحاء العالم العربى ، يقومون بانتظام بنقل تقارير إخبارية " حية " لباريس.

ولأخبار المحطة وقع قوى على المستمعين في الشرق الأوسط يظهر مما فعلته المملكة العربية السعودية حين غطت المحطة أنباء الاستيلاء على الحرم الشريف ، فقد شوشرت السعودية على المحطة لمدة ثلاثة أسابيع ، وفي يناير عام ١٩٨٠ حينما أفشت جمعية فرنسية أنباء بأن الكوماندوز الفرنسيين عاونوا في إعادة فرض السيطرة على الحرم الشريف ٠ دعت السفارة السعودية في باريس المسئولين ، وطلبت منهم عدم إذاعة القصة وقد احترمت المحطة هذا المطلب ، ويقبل المستمعون على برامج المحطة المتنوعة التى تقدم برامج خاصة للنساء ، وبعض الدراما والمقابلات كما تذيع دروس تعليم اللغة الفرنسية والبرامج الإخبارية بانتظام (٣٣) .

ولكن المادة الأساسية في البرامج هى الموسيقى الشعبية وبالرغم من أن غالبية المذيعين يستخدمون اللغة العربية إلا أنهم يستخدمون من آن آخر الفرنسية والإنجليزية لتقديم الموسيقى في أسلوب لا يختلف عن الأسلوب

المتبع في النوادى الليلية التى يقبل عليها الأجانب والمصريون واللبنانيون المتأثرون بالثقافة الغربية (٣٤)٠

كما يغلب على برامج راديو مونت كارلو الطابع التجارى حيث أن غالبية المنتجين المتعددى الجنسية للطعام والسيارات والبيرة ومستحضرات التجميل والسجاير يقبلون محطة مونت كارلو لإدراكهم لمدى شعبيتها ولأنها قادرة على تسويق سلعهم (٣٥) ٠

*** هيئة الإذاعة البريطانية :**

تبث هيئة الإذاعة البريطانية سبع ساعات يوميا باللغة العربية على العديد من أجهزة الإرسال بالموجة القصيرة ، وجهازين للإرسال على الموجات المتوسطة وربما كان لدى خدمة لندن العربية أفضل تغطية للعالم العربي بسبب أجهزة الإرسال القوية على الموجة المتوسطة في شرق البحر الأبيض المتوسط في قبرص ، ومحطات النقل الشرقية في البحر العربي في جزيرة مصيرة masirah بعمان (٣٦) .

وتعد برامج الخدمة العربية عادة في **بوش هاوس** في لندن ولكن يتم أحيانا تسجيل بعض برامج هيئة الإذاعة البريطانية العربية في العالم العربي ولقد كانت القاهرة مركزا هاما للإنتاج قبل حرب عام ١٩٥٦ ثم انتقل بعد ذلك الإنتاج إلي بيروت حتي نشوب الحرب الأهلية في عام ١٩٧٥ ولقد كانت هيئة الإذاعة البريطانية رائدة في مجال إعداد البرامج العربية المستحدثة وجذبت مواهب متميزة من العالم العربي وقد نجح المذيعون الأول والمترجمون في تطوير ما أصبح يعرف بالحديث الإذاعي في الإذاعات العربية فكان بعض المذيعين فيها مجددين وبعضهم أصبح من النجوم .

وتشير تقارير وكالة الاتصال الدولية وشركات التسويق التجارية وغير ذلك من البحوث إلي أن خدمة هيئة الإذاعة البريطانية العربية مفضلة أكثر من أى خدمة أجنبية أخرى فتقاريرها الإخبارية تبعث على الثقة (٣٧) .

*** دويتش فيلي :**

بدأ راديو دويتش فيلي (صوت ألمانيا) في عام ١٩٥٣ وهو أقدم قسم في صوت ألمانيا يبث بلغة غير ألمانية وقد بدأت برامج ألمانيا العربية من دويتش فيلي بعد حرب ١٩٥٦ وزادت ساعات الإرسال تدريجيا حتي وصلت إلي ٣٢ ساعة أسبوعياً على الموجات المتوسطة والقصيرة وقد عاون موقع إذاعة جهاز إرسال دويتش فيلي بالموجة القصيرة في مالطة علي توفير إشارة قوية للمستمعين العرب في الشرق الأوسط .

ولكن إشارات دويتش فيلى ليست قوية مثل صوت أمريكا أو هيئة الإذاعة البريطانية لأن مواقع إرسالهما في الشرق الأوسط تحقق لهما مزايا أكبر وتشير الاستقصاءات إلي أن خدمة ألمانيا باللغة العربية ليست لها شعبية كبيرة ولكن هذه الحقيقة لم تضعف همة ألمانيا في توجه برامج للمنطقة العربية لما لها من مصالح كبيرة في هذه المنطقة .

*** الراديو الإيطالي .**

تاريخ الخدمة العربية لهيئة الراديو والتليفزيون الإيطالية مماثل لتاريخ دويتش فيلي حيث كانت إيطاليا أول من بث برامج باللغة العربية للشرق الأوسط وتلتها ألمانيا في الثلاثينيات ثم نشبت الحرب العالمية الثانية وكانت الخمسينيات فترة إعادة بناء للإمكانيات وكانت هيئة الإذاعة الإيطالية تبث أربع عشرة ساعة من البرامج أسبوعياً باللغة العربية للعالم العربي أصبحت

ست عشرة ساعة أسبوعياً في عام ١٩٧٥ ويتم بث الإرسال كله بالموجة القصيرة وهي تهدف أساسا للوصول إلي شمال أفريقيا وهي منطقة كان للإيطاليين فيها نفوذ كبير في الماضي وقد عملت الأولويات السياسية والاقتصادية على جعل الخدمة الإيطالية صغيرة ولم تبذل محاولة للوصول إلي العالم العربي بالموجة المتوسطة ولا يظهر في استقصاءات المستمعين أبدا إشارة إلي الخدمة الإيطالية وربما كان ذلك يرجع لمواعيد الإذاعة ومدتها فأطول برنامج يستمر ساعة واحدة بينما تستمر البرامج الأخرى ٢٠ دقيقة فقط تقدم على ثلاث مرات منفصلة يوميا(٣٨)٠

***الراديو السويسرى الدولى :.**

بدأ الراديو السويسرى الدولي برامجه العربية في عام ١٩٦٤ وفي الثمانينات كانت سويسرا تبث ثلاث ساعات ونصف أسبوعياً باللغة العربية وبهذا خفضت إرسالها بنسبة ضئيلة عما كان عليه في عام ١٩٧٥ ويؤمن السويسريون بأن خدمتهم العربية هامة بسبب الروابط التقليدية بين سويسرا والعرب ولأن عددا كبيرا من المنظمات الدولية التي كان لها اتصالات مع الشرق الأوسط مقرها في سويسرا وتصل الخدمة خطابات كثيرة مما جعل هذه الخدمة تعتقد بأنها محبوبة ومحترمة في العالم العربي ولكن منذ عام ١٩٧٨ تغير أسلوب تمويل الخدمة ولم تعد تقدم لها أية مساندة حكومية .

*** الراديو اليوناني :**

تذيع اليونان بالعربية برنامجين يوميين على الموجة القصيرة ويصل إجمالي ساعات إرسالها إلي سبع ساعات أسبوعياً وبالرغم من أن اليونان كان بها جالية عربية كبيرة قبل عام ١٩٥٢ إلا أن علاقاتها لم تكن وثيقة مع العالم

العربي ولكن تزايد اتصال اليونان بالشرق الأوسط بعد عام ١٩٧٥ لأن كثيرا من الشركات انتقلت من بيروت إلي أثينا بعد الحرب الأهلية اللبنانية.

*** الراديو الهولندى :**

خصصت هولندا ساعات إرسال إذاعية موجهة باللغة العربية في نوفمبر عام ١٩٤٧ حيث وصلت ساعات إرسالها إلي ٢٨ ساعة أسبوعياً في عام ١٩٧٥ ثم انخفضت في أوائل الثمانينات إلي حوالي ٢٤ ساعة أسبوعياً.

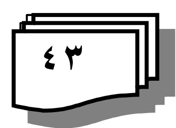
وقد طالب راديو السويد بتمويل حكومي لبدء إذاعات عربية ، ولكن حتي أوائل الثمانينات لم يتم تخصيص الاعتمادات اللازمة وفي النهاية يمكن القول إنه من المحتمل أن تستمر الإذاعات الموجهة من أوروبا للعالم العربي لأهمية البترول العربي لأوروبا وقد زادت في أوائل الثمانينات ساعات البث من أوروبا للشرق الأوسط ٣٢ ساعة أسبوعياً منذ عام ١٩٧٥ (٣٩) .

ثانيا : الإذاعات العربية الموجهة من أوروبا الشرقية :

بدأت دول أوروبا الشرقية توجيه خدمة إذاعية باللغة العربية في فترتي الخمسينيات والستينيات بعد أن بدأ بعض قادة العالم الثالث مثل جمال عبد الناصر في التحول إلي الاتحاد السوفييتي وأوروبا الشرقية للحصول على معونة عسكرية واقتصادية (٤٠) .

وفيما يلي نبذة مختصرة عن بعض الخدمات الإذاعية الموجهة باللغة العربية من دول أوروبا الشرقية وروسيا وذلك قبل التطورات السياسية التى لحقت بهذه الدول بعد تفكك الاتحاد السوفيتي واستقلال العديد من الدول التى كانت تدور فى فلكه :

*** راديو موسكو :**



بدأ راديو موسكو بث بعض برامجه بالعربية بشكل متقطع في عام ١٩٤٣ ثم بشكل منتظم في عام ١٩٤٤ وزاد زمن البث بازدياد اهتمام الاتحاد السوفيتي بالدول العربية ثم انخفض زمن الإرسال الإذاعي بعض الشيء منذ ١٩٧٥ ووصل في أوائل الثمانينات إلي ٤٩ ساعة أسبوعياً وقد أصبحت خدمة راديو موسكو متوافرة علي الموجة المتوسطة ويمكن الاستماع إليها بوضوح في دول مثل إيران والكويت وسوريا والأردن(٤١) .

*** راديو برلين الدولي :**

بدأ راديو برلين الدولي الذى كان تابعاً لألمانيا الشرقية قبل وحدتها مع ألمانيا الغربية بث برامجه بالعربية في عام ١٩٥٩.

*** راديو ألبانيا :**

بدأت ألبانيا توجيه خدمة إذاعية باللغة العربية بعد حرب السويس عام ١٩٥٦ بوقت قصير وزادت ساعات البث بقدر بسيط عام ١٩٧٥ وحينما كانت العلاقات بين الصين وألبانيا جيدة كانت أجهزة الإرسال الألبانية تنقل بعض ما تقدمه الخدمة العربية في جمهورية الصين الشعبية .

*** راديو بولندا :**

تعتبر بولندا من احدث الدول نسبيا في تقديم خدمة إذاعية باللغة العربية يرجع تاريخها إلي عام ١٩٦٨ (٤٢) .

*** راديو تشيكوسلوفاكيا :**

كانت كل من تشيكوسلوفاكيا ورومانيا تبث برامج باللغة العربية لمدة ١٤ ساعة أسبوعياً وقد بدأت تشيكوسلوفاكيا خدمتها العربية بعد حرب السويس عام ١٩٥٦ وكانت لها في ذلك الوقت علاقات وثيقة مع مصر بسبب صفقة

السلاح التي عقدت بين البلدين في عام ١٩٥٥ وقد زودت منذ ذلك الحين العديد من الدول العربية مثل السودان ومصر وسوريا – بأجهزة إرسال إذاعة بما في ذلك إمكانيات إرسال موجة متوسطة عالية القوة .

*** راديو صوفيا ببلغاريا :**

بدأ راديو صوفيا يبث برامج باللغة العربية منذ عام ١٩٥٦ .

*** راديو يوغوسلافيا :**

بدأت يوغوسلافيا بث برامج باللغة العربية في الخمسينيات وكانت تبث في أوائل الثمانينات سبع ساعات أسبوعياً باللغة العربية وقد تطورت تلك الإذاعات نتيجة لنمو علاقات الصداقة الوثيقة بين تيتو وجمال عبد الناصر في الخمسينيات والستينيات فموقف يوغوسلافيا غير المنحاز جعل علاقاتها بالعديد من الدول العربية جيدة وقد استمرت العلاقات التجارية قوية ولكن لم تزد ساعات إرسال الخدمة العربية بشكل ملموس بالرغم من استمرار اهتمام يوغوسلافيا بالعالم العربي فقد أدركت السلطات الإذاعية في يوغوسلافيا أن ازدياد عدد ساعات الإرسال لن يحقق نتائج أفضل اذا أخذنا في الحسبان حقيقة وجود خدمات إذاعية قوية منافسة (٤٣) .

ثالثا : الإذاعات العربية الموجهة من آسيا :

في السبعينيات كان هناك ٢٥ دولة آسيوية من بين أكثر من أربعين دولة تذيع بالموجة القصيرة للجماهير خارج حدودها حتي قبل أن تصل إلي كل مواطنيها في الداخل بالخدمة الإذاعية وإذا عرفنا أن إذاعة عموم الهند تغطي ٦٠ % من أراضي الهند بالموجه المتوسطة وتذيع إلي الشعب الهندي بـ

١٦ لغة و ٥١ لهجة أساسية و٨٧ لهجة قبلية تبرز أمامنا صورة ملفتة للنظر عن الأهمية المفترضة للإذاعات الأجنبية في دول العالم المختلفة (٤٤) وهناك أربع عشرة دولة أسيوية تذيع باللغة العربية تغطي منطقة جغرافية عريضة ويصل إرسالها إلي ١٦٥ ساعة أسبوعياً وبذلك تعتبر آسيا المنطقة الثانية بعد أوروبا الشرقية بالنسبة لعدد ساعات إرسالها باللغة العربية .

ولكن الخدمات الآسيوية باللغة العربية تقع تحت ثلاث فئات :

١ – الخدمات التي تسعي لتطوير أهداف أيديولوجية :

تعتبر كوريا الشمالية أكثر الخدمات الإذاعية الموجهة من آسيا نشاطا بعد إيران فهي تقدم خدمة إذاعية باللغة العربية يصل إرسالها إلي ٤٢ ساعة أسبوعياً ومنذ عام ١٩٧٥ ضاعفت كوريا ثلاث مرات ساعات إرسالها لهذه المنطقة وهي تتمتع بعلاقات وثيقة مع بعض الحكومات العربية وقد وفرت كوريا أيضا معونة وتدريب عسكرى لأعضاء مختلف حركات التحرير بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية.

وتقدم جمهورية الصين الشعبية ١٤ ساعة إرسال أسبوعياً باللغة العربية وقد بقيت ساعات الإرسال كما هي بدون تغيير منذ عام ١٩٧٥ وتعتبر الصين من الدول التي تقدم إذاعات دولية متطورة وبلغات متعددة وخلال الستينيات والسبعينيات كانت الصين نشطة دبلوماسيا في العالم العربي(٤٥) .

٢ – الخدمات التي تبث برامح لاعتبارات دينية :

يوفر الدين حافزا قويا للإذاعة للمنطقة العربية التي يسود فيها الدين الإسلامي فأغلب الدول المسلمة غير العربية لديها علاقات وثيقة مع العالم العربي وبشكل خاص المملكة العربية السعودية لان هناك حاجة للتعاون

للسفر إلي مكة من أجل الحج كما أن السعودية وغير ذلك من الدول العربية الثرية تعاون العديد من الدول الإسلامية الآسيوية اقتصاديا ولذلك تؤمن تلك الدول أن الوجود الإذاعي في العالم العربي مهم .

وتقدم كل من الهند وباكستان برامج إذاعية باللغة العربية وفي الواقع إذاعة عموم الهند التي تأثرت بالسياسة البريطانية كانت أول خدمة إذاعية تبث برامج باللغة العربية في عام ١٩٤١ فقد لعب النفوذ البريطاني دورا هاما في قرار الهند بتوجيه إذاعات دولية باللغة العربية خلال الحرب العالمية الثانية وتبث الهند سبع عشرة ساعة ونصف أسبوعياً بالعربية بعضها بجهاز إرسال بالموجة المتوسطة وبالرغم من أن الهند ليست دوله إسلامية إلا أن بها الكثير من الهنود المسلمين. ويعيش عدد كبير من الهنود في الشرق الأوسط خاصة في دول الخليج .

وبدأت باكستان خدمتها باللغة العربية بعد الاستقلال في عام ١٩٤٨ وهي من أوائل الدول التي تقدم خدمة باللغة العربية فقد ضاعفت زمن إذاعتها منذ عام ١٩٧٥ حتي أوائل الثمانينات حتي وصلت في الثمانينات إلي ٤٨ ساعة أسبوعياً وباكستان دولة إسلامية توفر عدد كبير من الأيدي العاملة لدول الخليج الثرية وتعتبر هذه الطبقة العاملة مصدر هام للعملة الصعبة التي تحتاج إليها باكستان وتهدف باكستان لاعطاء المستمع العربي معلومات عن أهداف باكستان السياسية والاقتصادية والاجتماعية كما تعمل على كسب تأييد العرب لباكستان في صراعها ضد الهند (٤٦) ٠

أما بالنسبة لإيران فقد زادت ساعات إرسال خدمة إيران الدولية باللغة العربية منذ عام ١٩٧٥ خاصة بعد قيام الجمهورية الإسلامية في فبراير عام ١٩٧٨

فقد كانت إيران تقدم ٨٤ ساعة أسبوعياً باللغة العربية وكانت تعتبر أكبر دولة إذاعية آسيوية تقدم برامج بهذه اللغة ولكن بسبب قرب الدولة من العالم العربي من الصعب حساب عدد ساعات الإذاعة العربية التي تهدف بشكل محدد إلي الوصول إلي الناطقين باللغة العربية خارج إيران ويتم بث عشر ساعات ونصف أسبوعياً بالموجة القصيرة للعالم العربي ولكن بعض البرامج المحلية والموجهة للداخل باللغة العربية تصل إلي دول أخرى مجاورة وقد وفرت إيران أيضا إذاعات بالموجة المتوسطة لدول الخليج العربي خلال الفترة التي قامت فيها حكومة الشاه بدور الحامي لمسارات الملاحة في الخليج وقد أدي تغيير الأولويات الإذاعية والظروف السياسية الداخلية غير المستقرة منذ مغادرة الشاه إلي زيادة المضمون الديني للإرسال الإيراني الموجه للمنطقة العربية فخلال المراحل الأولي للحرب مع العراق زادت الخدمة العربية زمن بثها في محاولة لكسب مساندة العالم العربي (٤٧)٠

وتقدم ماليزيا منذ عام ١٩٧٢ إرسالا باللغة العربية وقد وصل إرسالها في أوائل الثمانينات إلي عشر ساعات ونصف أسبوعيا.

وقد بدأت بنجلاديش وإندونيسيا وسيرى لانكا إذاعات عربية في عام ١٩٧٥ وتبث كل من بنجلاديش وإندونيسيا ثلاث ساعات ونصف وسبع ساعات أسبوعياً على التوالي وتقدم سيرى لانكا خدمة متواضعة لمدة خمس وأربعين دقيقة فقط باللغة العربية أسبوعياً ولسيرى لانكا خدمات إقليمية تجارية يمكن استقبالها في بعض أجزاء الشرق الأوسط ولكن هذه الخدمة ليست موجهة باللغة العربية .

الدولتان الأخريان الإسلاميتان اللتان لهما خدمات عربية هما تركيا والملايو فمنذ الحرب العالمية الأولي لم تعد تركيا قوة سياسية أو اقتصادية هامة في العالم العربي ولذلك كانت إذاعاتها الموجهة العربية محدودة وكانت تركيا تقدم في الثمانينات خدمة مدتها ساعة يوميا للشرق الأوسط العربي.

وقد بدأت الملايو برنامج عربي في عام ١٩٧٤ لتقوية العلاقات بين شعوب الملايو وكل الدول العربية وقد زاد البث من سبع ساعات أسبوعياً في عام ١٩٧٥ إلي عشر ساعات ونصف أسبوعياً (٤٨) .

٣ – الخدمات التي تبث برامج لتحقيق أهداف تجارية واقتصادية :

الدولة الأخرى غير الشيوعية في آسيا التي تبث برامج عربية هي اليابان وقد زاد الوجود الياباني في الشرق الأوسط بشكل ملموس في الستينيات والشرق الأوسط مصدر هام للبترول بالنسبة لليابان التي تستورد كل سلعها البترولية تقريبا كما أن لليابان امتيازات بترولية في الخليج العربي وهي مصدر أساسي للدول العربية للمعدات الإلكترونية والسيارات وغير ذلك من السلع.

وقد بدأت هيئة الإذاعة اليابانية تبث برامج باللغة العربية في عام ١٩٥٤ ولم تزد ساعات الإرسال لإيمانها بأن زيادة الإرسال لن يحقق نتائج سريعة وتبث اليابان ثلاث ساعات ونصف أسبوعياً باللغة العربية وهي تهدف أساسا لتحقيق وجود إذاعي ولكن الاستقصاءات تشير بأنه ليس لبرامجها شعبية .

ولجمهورية كوريا الجنوبية والصين وتايوان روابط اقتصادية مع دول الخليج العربي فقد زادت هاتان الدولتان المعاديتان للشيوعية تجارتهما بشكل ملموس مع الدول العربية فتقوم شركات البناء الكورية بقدر كبير من أعمال

البناء في دول الخليج والتي كانت تقوم بها شركات غربية وهناك حوالي ٥٠ ألف عامل كورى جنوبي في السعودية بدأت الإذاعة الكورية خدمتها العربية في سبتمبر عام ١٩٧٥ ببرنامج يومي مدته ١٥ دقيقة ثم زاد تدريجيا إلي ساعة ونصف يوميا وهدف كوريا الجنوبية من الخدمة الإذاعية تحقيق اتصال ثقافي مع الدول العربية .

والخدمة الإذاعية الموجهة بالعربية من تايوان بدأت في عام ١٩٧٥ ولتايوان روابط ثقافية واقتصادية وثيقة بدول الخليج وتبث تايوان ١٤ ساعة أسبوعياً للعالم العربي وهو نفس عدد ساعات الإرسال الذى تقدمه جمهورية الصين الشعبية وجدول البرامج طموح نسبيا بالنسبة لدولة صغيرة ويبدو أن تايوان تأمل أن تعمل الخدمة الإذاعية على تطوير روابط وثيقة مع العالم العربي خاصة بعد أن قامت الولايات المتحدة بتطبيع علاقاتها الدبلوماسية مع جمهورية الصين الشعبية.

وخلال السبعينيات قدمت إذاعة قبرص خدمة إذاعية تجارية باللغة العربية على الموجة المتوسطة لمدة ٢١ ساعة أسبوعياً وقد تنافست إذاعة قبرص مع راديو مونت كارلو لخدمة نفس الجمهور.

وكانت الخدمة القبرصية محبوبة في لبنان حيث يوجد إذاعات غير تجارية واشتري السياسيون اللبنانيون زمن إعلاني من محطة قبرص خلال انتخابات عام ١٩٧٢ ولكن كانت الحكومة اللبنانية تشوشر على رسائلهم ولكن نظرا لان إشارات راديو مونت كارلو التي تنقل من قبرص كانت اكثر قوة وتصل إلي جمهور اكبر ولازدياد شعبية راديو مونت كارلو في العالم العربي وحينما

أصـبحت المحطـات اللبنانيـة السرية نشطة تجاريـا بعـد الحـرب الأهليـة عـام ١٩٧٥ توقفت إذاعة قبرص التجارية عن العمل (٤٩) ٠

رابعا : الإذاعات العربية الموجهة من الأمريكتين :

أولت الحكومـة الأمريكيـة من عشرينيات القرن الماضـي اهتمامـا كبيرا لقدرات الراديـو كوسيلة للدعايـة الدوليـة، تعمـل جنبـا إلـى جنـب مـع الدبلوماسـية فـي تحقيـق النفوذ والتـأثير، وأصـبح الراديـو منـذ ذلـك الوقـت سـلاحا مـن أسـلحة الحرب النفسية، وأداة رئيسية في العلاقات الدولية، واتسع الاستخدام السياسي للراديو خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية.

وقد وصل عدد الدول التي استخدمت الإذاعات الموجهة بعد الحرب العالمية الثانية إلى ٢٥ دولة، وكان التنافس بين أجهزة الدعاية الألمانية وهيئة الإذاعة البريطانيـة (BBC) شـديدًا جدًّا لاستمالة الجمـاهير فـي أوروبـا وبقيـة أنحـاء العالم. وقبل انتهاء الحرب كانت الدول المتحاربة والدول المحايدة (٥٥ دولـة) تغطي غالبية أنحاء العالم بأكثر من ٣٤٠ جهاز إرسال، تبث ٤٢٧٥ ساعة أسبوعيا بأكثر من ٤٠ لغة.

وفي عام ١٩٤٨ بدأت خدمة صوت أمريكا في توجيه بعض البرامج العربية ولكـن لـم تصـبح تلـك الخدمـة منتظمـة إلا فـي عـام ١٩٥٠ وخـلال السـنوات الأولي لتلك الخدمة تم بث برنامج يومي مدته نصف ساعة بالموجة القصيرة للعـالم العربـي من استوديوهات فـي مدينـة نيويـورك وفـي عـام ١٩٥٤ انتقلت الخدمـة العربيـة إلـي واشنطن حيث دعمت صـوت أمريكا إمكانياتها الإذاعية الموجهة وتدريجيا عملت الولايات المتحدة على تقديم إذاعات أفضـل للمنطقة العربية تتفق مع تزايد اهتمامها بتلك المنطقة .

وعلى خلاف هيئة الإذاعة البريطانية اهتمت إذاعة صوت أمريكا بالأعداء الأيديولوجيين أكثر من الأصدقاء؛ حيث كانت تعمل كناطق رسمي باسم الفرع التنفيذي المسئول عن السياسة الخارجية الأمريكية، وهو جزء لا يتجزأ من وكالة الاستعلامات الأمريكية، وقد كان **مكلفا بثلاث مهام رئيسة:**

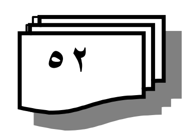
*أن يعمل كمصدر موثوق به وموضوعي للأخبار.

*أن يقدم سياسات الولايات المتحدة.

*أن يقدم صورة جذابة للمجتمع الأمريكي.

ولما كانت الأخبار والتعليقات القصيرة والموسيقى والبرامج الخفيفة من أكثر الأشياء جذبا للمستمعين؛ فقد اعتمدت إذاعة صوت أمريكا هذا الأسلوب مع التركيز على الطبيعة السريعة للمجتمع الأمريكي وتاريخ هذا المجتمع وثقافته، ولا يخفى على أحد الدور الذي لعبته إذاعة صوت أمريكا في شرح السياسة الأمريكية تجاه البلدان المستهدفة، وتبرير سياستها في الشرق الأوسط، وعلى الرغم من القدرة الهائلة التي كانت تتمتع بها إذاعة صوت أمريكا كإذاعة موجهة استخباريا.. فإن تأثيرها في العالم العربي ظل محدودا؛ لأن المستمع العربي لم يكن متلقيًا سلبيًّا إلى هذا الحد، وكان يدرك تماما أن موقف الولايات المتحدة لا بد أن ينعكس بالضرورة على موقف الإذاعة من قضايا المنطقة؛ وهو ما كان يجعله حذرًا في تلقي المعلومات، خاصة أنه يدرك مدى الانحياز الأمريكي لإسرائيل.

وقد زادت ساعات الإرسال تدريجيا في صوت أمريكا وبشكل خاص خلال فترات الصراع المسلح مثل حرب عام ١٩٦٧ حينما زاد زمن إرسال صوت أمريكا باللغة العربية بشكل مؤقت فوصل إلي ١٤ ساعة يوميا وفي أوائل



الثمانينات كان صوت أمريكا يبث سبع ساعات ونصف يوميا باللغة العربية أي بزيادة نصف ساعة عن عام ١٩٧٥ (٥٠) .

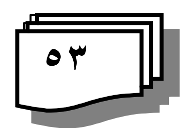
وهناك ثلاث دول في الأمريكتين هي كوبا وشيلي وفنزويلا كانت منذ عام ١٩٧٥ تبث ٨٧ ساعة ونصف من البرامج أسبوعياً باللغة العربية للشرق الأوسط ولا تقدم كندا وهي من الدول المعنية بالإذاعات الموجهة خدمة باللغة العربية ولا تنوى أن تفعل ذلك في المستقبل (٥١) .

ودخول شيلي وفنزويلا مجال الإذاعات الموجهة ببرامج عربية لمدة أربع عشرة ساعة أسبوعياً يشير إلي اهتمام الدولتين بإقامة علاقات أوثق بين أمريكا اللاتينية والعالم العربي ودوافع هاتين الخدمتين غير واضحة بالرغم من انه يمكن تفسير اهتمامها بوجود عدد كبير من المهاجرين العرب في أمريكا اللاتينية وبشكل خاص في البرازيل وقد أعلنت شيلي في صيف عام ١٩٨٠ الإيقاف المؤقت لخدمتها الموجهة باللغة العربية ولفنزويلا روابط وثيقة مع العديد من لدول العربية منذ إنشاء منظمة الدول المصدرة للبترول (OPEC) والتي تعتبر فنزويلا من أعضاءها (٥٢) ٠

خامسا : الإذاعات الموجهة باللغة العربية من أفريقيا :

تتسم الإذاعات العربية الموجهة من أفريقيا باستمرار بالتغيير بسبب عدم الاستقرار السياسي في بعض دول تلك المنطقة وكانت الدول الأفريقية تذيع في أوائل الثمانينات عشرين ساعة ونصف أسبوعياً باللغة العربية.

وفي أوائل الثمانينات كانت أربع دول فقط هي نيجيريا والصومال والسنغال والحبشة تذيع برامج باللغة العربية وترجع خدمة نيجيريا العربية إلي عام



١٩٦٤ فقد قامت تلك الدولة الضخمة الثرية نسبيا ببث عشر ساعات ونصف أسبوعياً للعالم العربي .

ومنذ عام ١٩٧٥ ضاعفت الصومال ساعات إرسالها أما الحبشة وموريتانيا فتذيعان باللغة العربية لجماهيرها في الداخل ولكن يمكن عادة الاستماع إلي تلك الخدمات بوضوح في العالم العربي وترجع برامج الحبشة باللغة العربية للفترة التي تلت عام ١٩٧٥ فبعد الانقلاب على الإمبراطور هيلاسلاسي أممت الحبشة وبدأت الإذاعة الحكومية خدمة إذاعية باللغة العربية تعمل لمدة ساعة يوميا هذه الدول الأربع تشترك في أمر أساسي وهو أن بها مواطنين يعتنقون الدين الإسلامي (٥٣) .

وقد أوقفت غانا إذاعاتها العربية لاسباب اقتصادية وقد كانت غانا أول الدول الأفريقية التي تبث برامج عربية فبعد الاستقلال في عام ١٩٥٧ عملت غانا على تقريب الدول الأفريقية من بعضها لتطوير مكانتها في أفريقيا لذلك بدأت في عام ١٩٦١ في توجيه إذاعات عربية لمدة عشر ساعات ونصف أسبوعياً وكانت من أكثر الدول الأفريقية نشاطا في مجال الإذاعة باللغة العربية ولكن لم يعد القادة السياسيون في غانا مهتمين حاليا بتطوير مكانة غانا وليس لديهم أحلام نيكروما في تطوير زعامتهم في أفريقيا .

وقد بدأت أوغندا برامج باللغة العربية في عام ١٩٧٥ ولكن حينما اضطر عيدى امين إلي ترك أوغندا توقفت هذه الخدمة ولم تعد مرة أخرى (٥٤) ٠

سادسا الخدمات الإذاعية الدينية المسيحية :

هناك خمس منظمات إذاعية دينية مسيحية توفر ٤٢ ساعة ونصف أسبوعياً من البرامج العربية الموجهة للشرق الأوسط تشترك تلك الإذاعات في هدف

واحد بالرغم من تنوعها وهي أنها تسعي لاستمرار الاتصال بالمسيحيين في تلك المنطقة أو تحويل غير المسيحيين في العالم العربي إلي المسيحية **من أهم تلك الإذاعات :**

* **إذاعة ترانس وورلد راديو :** ومقرها في نيوجرسي وبدأت بث برامجها بالعربية في عام ١٩٥٤ وتذيع برامجها المسيحية بلغات عديدة ولكن للغة العربية أهمية خاصة لمؤسس المحطة القس الأمريكي فريد الذى تعلم اللغة العربية في إرسالية في فلسطين في منتصف العشرينيات وقضي سنوات عديدة يعمل في مجال التبشير في الدول العربية وفي أوائل الثمانينات وصل إرسال ترانس وورلد للشرق الأوسط إلي ثمان ساعات ونصف أسبوعياً من خلال أجهزة إرسال في قبرص (٥٥) .

* **محطة " بالحب الأبدي تكسب أفريقيا :** تذيع منذ عام ١٩٥٤ من مونروفيا بليبريا وتشرف عليها البعثة السودانية الأمريكية التبشيرية وتقدم إرسالها بخمسين لغة عالمية تتضمن الموسيقي والمسلسلات الدرامية والأخبار المسيحية وفي أوائل الثمانينات بلغ إرسال المحطة ١٣ ساعة ونصف أسبوعياً باللغة العربية وتبث جمعية الشرق الأوسط الإذاعية وهى خدمة دينية مسيحية جديدة نسبيا برامجها من سيشل لمدة ساعتين يوميا باللغة العربية مما يجعلها على قمة الخدمات الدينية من ناحية ساعات الإرسال باللغة العربية.

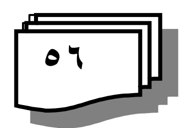
* **راديو الفاتيكان :** كانت محطة ضعيفة تستخدم أجهزة قديمة ولكن اصبح له أجهزة إرسال عالية القوة والتى كانت هدية من الكاثوليك الذين يعيشون في الخارج خاصة الذين يعيشون في استراليا ونيوزيلندا وقد زاد الاهتمام بهذه

الخدمة الدولية لازدياد عدد أجهزة الراديو الترانزيستور في أفريقيا واسيا وأمريكا اللاتينية واشارات راديو الفاتيكان قوية في أفريقيا والهند والصين واليابان والفلبين ودول أخري عديدة وقد قدم برامج عديدة ومتنوعة بأساليب ولغات تستميل الجماهير غير العربية وقد تم بث برامج باللغات الإنجليزية والفرنسية ولغات أوروبا الشرقية .

وأغلب برامج راديو الفاتيكان مدتها قصيرة نسبيا تتراوح ما بين خمس دقائق إلي ثلاثين دقيقة وتتكون من أنباء وطرائف بلغات متنوعة ويستعين راديو الفاتيكان بمجموعة خاصة من خبراء اللغات لابتكار كلمات جديدة لاتينية لوصف سمات الحياة الحديثة وخلال فترة الحرب الباردة كان الإرسال اللاتيني هام لرجال الدين الكاثوليك الذين كانوا عاجزين عن الاستماع للغات القومية من الفاتيكان بسبب التشويش ومن بين اللغات غير الأوروبية التي استخدمها راديو الفاتيكان العربية والأمهرية والصينية والهندية واليابانية والتاميل ولغة الملايو.

وقد بدأ راديو الفاتيكان بث برامجه بالعربية في عام ١٩٥٠ مستخدما الموجات القصيرة والمتوسطة للوصول إلي منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وكان يبث في عام ١٩٧٥ ساعتين أسبوعياً باللغة العربية اغلبها مخصص لمراسم الصلاة الكاثوليكية (٥٦) .

* **إذاعة واير wyer الأمريكية :** بدأ إرسالها باللغة العربية في عام ١٩٤٧ وهي تخضع لملكية عائلة محطات الإذاعة في اوكلاهوما وكاليفورنيا وتبث ثلاث ساعات ونصف أسبوعياً للعالم العربي من خلال جهاز إرسال موجة قصيرة وهي المحطة الدينية الوحيدة التي ليس لها استوديوهات أو أجهزة



إرسال قريبة من العالم العربي وقد بدأت تلك المحطة في الثلاثينيات وعرفت باسم محطة **wixal** في نيويورك وعملت خلال الستينيات كمحطة تجارية تخضع للملكية الخاصة .

* **إذاعة صوت الإنجيل :** بدأت في أديس أبابا في عام ١٩٦٣ ويشرف على إدارتها هيئة اتحاد الكنائس العالمي اللوثري وقد اضطرت إلي التوقف عن الإرسال في عام ١٩٧٤ حينما أممت حكومة الحبشة الثورية هذه الخدمة وفي عام ١٩٧٥ أعادت صوت الإنجيل تنظيم برامجها وأصبحت توجه برامج باللغة العربية لمدة عشرين ساعة أسبوعياً موجهة للعالم العربي بالإضافة إلي اللغات الأخرى.

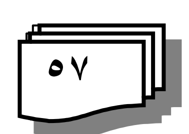
وتحظي المحطة بالاحترام بسبب نوعية أخبارها وبرامج الشئون العامة فيها ويشير الاستقصاء الذى أجرى في عام ١٩٧٧ في السودان إلي أن هذه المحطة كانت الثانية بعد راديو القاهرة ومكانتها مماثلة لهيئة الإذاعة البريطانية من ناحية تفضيل الجمهور المسيحي لها (٥٧) .

سابعا : الإذاعات الدينية الإسلامية :

تعتبر إذاعة نداء الإسلام التي افتتحها الملك فيصل في عام ١٩٦١ من الخدمات الإذاعية الإسلامية الأساسية وتخدم أهداف عديدة ليست كلها دينية تماما فهي تهدف إلي :

* توفير برامج دينية للمسلمين في المملكة العربية السعودية وأجزاء أخرى من العالم .

* تصحيح سوء الفهم الكبير للعقيدة الإسلامية المنتشرة في دول العالم غير الإسلامية وبشكل خاص في الدول الغربية .



*التعبير عن المواقف السعودية حول مختلف القضايا الجارية .

وتعتبر خدمة نداء الإسلام بسبب مهامها المتنوعة خدمة داخلية وخارجية في نفس الوقت وهي تذيع برامجها للشرق الأوسط والمناطق القريبة من العالم الإسلامي على الموجة المتوسطة ولبقية أجزاء العالم على الموجة القصيرة (٥٨)

وهناك اختلافات كبيرة بين البرامج التي تبث داخليا للشرق الأوسط والبرامج التي تبث لبقية العالم الإسلامي والأماكن الأخرى فالبرامج الداخلية كلها دينية وهي تتضمن قراءات القرآن وتعليقات بسيطة نسبيا من علماء المسلمين والنمط الرئيسي لتلك الإذاعات يأخذ شكل السؤال والجواب ويتم الاستعانة بالعلماء والخبراء للإجابة عن أسئلة المستمعين وتشكل الأحاديث جزءا هاما من البرامج الدينية البحتة (٥٩) .

وتختلف البرامج فى إذاعة نداء الإسلام والتي توجه عبر البحار وفقا للمنطقة التي يوجه إليها البث فيتلقي العالم الإسلامي غير العربي وبشكل خاص باكستان وإيران وأفغانستان والملايو وإندونيسيا وشمال وشرق أفريقيا نسبة عالية من البرامج التي يطغي عليها الجانب الديني أما المناطق غير الإسلامية والدول الغربية فتوجه إليها برامج تؤكد الجوانب التعليمية(٦٠) .

الفصل السادس

الإذاعات الدوليـةالأجنبيـة فـى العصر الحديث

*** إذاعة "سوا" الأمريكية :**

في فترة الحرب الباردة بين الشرق والغرب، لعبت الإذاعات الموجهة تحت الرعاية الأمريكية دورًا تحريضيًّا لشعوب الكتلة الشرقية، وقد كشف الكونجرس الأمريكي الستار عن فكرة قديمة ظهرت قبل أحداث سبتمبر ٢٠٠١ بفترة بعيدة، لكن بعث فيها الحياة لخوض معركة طويلة الأمد مع العالم العربي والإسلامي عبر موجات الـ"إف إم".

ولم يمضِ وقت طويل حتى ظهرت إذاعة "سوا" الأمريكية كأداة من أدوات الحرب الإعلامية ضد العالم العربي، بعد أن نجحت في استخدام الإعلام في صياغة "عقلية" المواطن الأمريكي بعد الأحداث، واستخدامه ضد الشعب الأفغاني أثناء الحرب في أفغانستان؛ حيث كانت تعمل بعض الكتائب الإعلامية جنبا إلى جنب مع الكتائب المدججة بالسلاح، بل إن هذه الكتائب تم تزويدها بطائرات تعمل كمحطات إذاعية متحركة تقوم بإلقاء المنشورات، ومخاطبة الأفغان عبر مكبرات الصوت للتخلي عن طالبان، ولقتل بن لادن، والتعلق بالولايات المتحدة كمخلص للأفغان والبشرية جمعاء.

وقد أدركت أمريكا الحدود غير المتناهية للإعلام، وتأثيره، وأهمية التوجه الإعلامي للمنطقة العربية من أجل إحداث تغيير جوهري في العقلية العربية،

بعد أن وقفت أمريكا حائرة أمام سؤال فرضته الأحداث، وهو: لماذا يحمل العرب كل هذه الكراهية للأمريكيين ؟

نشأة إذاعة "سوا" :

تعود فكرة إذاعة سوا – التي تعني باللغة العربية الفصحى "معًا"– إلى ما قبل أحداث سبتمبر ٢٠٠١ م بفترة طويلة، لكن الفكرة اكتسبت تأييدًا كبيرًا بعد تلك الأحداث، خاصة داخل الكونجرس، وكان نورمان باتيز المدير التنفيذي لـ"ويست ورد وان" التي تعتبر أكبر شركة إذاعية في الولايات المتحدة هو صاحب الفكرة التي يهدف من ورائها إلى كسب جمهور الشباب العربي عبر استخدام برامج شبيهة ببرامج الإعلانات التجارية الهادفة إلى ترويج سلعة ما، ولكن في حالة "سوا" تصبح الأخبار والقيم الأمريكية هما السلعتين موضوع الإعلان.

وقد استهلت إذاعة "سوا" بثها المباشر في مارس عام ٢٠٠٢ على موجة (FM) والذبذبات القصيرة، فضلا عن موقع الإنترنت، وعن قنوات "نايل سات" و"أرب سات" و"يوتل سات" و"هوت برد"، وهي قنوات إذاعية رقمية تبث البرامج بواسطة الأقمار الصناعية.

وتقدم إذاعة سوا موجزا للأخبار كل نصف ساعة، يتضمن أحدث الأخبار عن السياسة الأمريكية، وتطورات منطقة الشرق الأوسط وبقية دول العالم، ولا يستغرق الموجز أكثر من بضع دقائق، تعود بعدها الإذاعة إلى الموسيقى الراقصة وأغاني البوب العربية والأجنبية؛ حيث تشغل موسيقى البوب نسبة ٨٥% من إجمالي الإرسال، بينما تحتل الأخبار المنتقاة التي تخدم السياسة الأمريكية نسبة ١٥%.

ويُعتبر هذا الأسلوب في العرض الإذاعي الذي تتميز به "سوا" مختلفًا تماما عن أسلوب "صوت أمريكا" الذي يتضمن البرامج التحليلية الجادة، بالإضافة إلى البرامج الثقافية الأخرى.

وقد حظيت إذاعة "سوا" بموافقة ٤ دول عربية للقيام باستقبال إرسالها، وإعادة بثه على موجات الـ"إف إم"، وبذلك أصبحت سوا تتمتع بـ٤ نقاط تقوية في كل من: عمان والكويت ودبي وأبو ظبي.

وتعمل إذاعة "سوا" على مدار الساعة بـ٥ لهجات عربية محلية من مصر والسودان والعراق والسودان والشام ودول الخليج، وهذا التنوع يعطي الإذاعة جاذبية لمختلف الشباب العربي المستهدف أصلا من قبل الإذاعة .

أهداف إذاعة "سوا"..

وتُعد إذاعة سوا واحدة من الخدمات الدولية الأمريكية التي يشرف عليها ويمولها مجلس أمناء الإذاعات الدولية الأمريكية، وقد رصد لها ٣٥ مليون دولار، وعلى الرغم من أنها قد بدأت إرسالها برعاية الشقيقة الكبرى "صوت أمريكا".. فإنه سرعان ما تخلت واشنطن عن صوت أمريكا لصالح إذاعة سوا الجديدة لكسب الشباب العربي الذين تقل أعمارهم عن ٣٠ عاما.

ولذا فإن الإذاعة تعتمد على الإيقاع السريع في أدائها الإعلامي بما يتناسب مع الشباب، وتحمل العديد من الشعارات، التي من جملتها "أجمل الأغاني، وآخر الأخبار.. من المحيط إلى الخليج".. "ابق على تواصل مع العالم".. "استمعوا لنا ونحن نستمع إليكم".. "٢٤ ساعة.. سبعة أيام في الأسبوع"؛ وذلك لجذب المستمع العربي والإمساك به طوال الوقت، خاصة أنها تسعى لأن تعمل بكامل طاقتها لتصبح بديلا عن "صوت أمريكا".

وقد يدعوا تركيز الإذاعة على فئة الشباب إلى طرح سؤال ملح هو: لماذا الشباب؟ إلا أن الإجابة لن تكون من الصعوبة بمكان إذا عرفنا أن فئة الشباب الذين لا يتجاوزون ١٥ عاما تمثل نصف سكان الوطن العربي، حسب إحصائيات الأمم المتحدة، ويدرك الأمريكيون أن فرصتهم في التأثير على هذا الجيل الذي لم تتبلور توجهاته السياسية والفكرية والثقافية والاجتماعية بعدُ هي أكبر من استهداف الجيل الذي تخطى الثلاثين من العمر.

ويمكن بلورة أهداف إذاعة سوا فى النقاط التالية :

* تحسين الصورة بل إيجاد صورة غير مشوشة للولايات المتحدة الأمريكية فى المنطقة العربية خصوصا بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ حيث تم قتل المدنيين العرب الأبرياء في نيويورك .

* مواجهة الإذاعات العربية التي حشدت جزءًا من طاقتها لمواجهة الآلة الإعلامية الأمريكية وحملتها المعادية للعرب والمسلمين.

* تسويق السياسات الأمريكية في منطقة الشرق والعالم، في إطار خطة لفرض الهيمنة الأمريكية ونظام القطبية الأحادية وتحرير العالم العربي والإسلامي من قيمه الذاتية، وإنتاج نسخ عربية جديدة تتماشى مع العولمة الأمريكية من خلال بث القيم ووجهات النظر الأمريكية بين الأغاني والسطور، وليس كدعاية فجة واضحة؛ وهو ما يزيد من خطورتها الإعلامية.

*المتتبع لإذاعة سوا لا يخفى عليه مدى انحيازها تجاه السياسات الأمريكية، وتشددها تجاه العراق؛ حيث تعكس وجهة النظر الأمريكية التي يعبر عنها صقور إدارة الرئيس بوش، فضلا عن أن هذا الانحياز هو علامة مميزة

لأدائهـا تجـاه القضـية الفلسـطينية، وهـي سـمة مميـزة لكـل وسـائل الإعـلام الأمريكيـة تقريبـا، وبالـذات إذاعـة صـوت أمريكـا علـى مـدى مـا يقـرب مـن ٥٠ عاما، هي عمر الإذاعة وعمر الصراع العربي الإسرائيلي.

وقد ظهرت العديد من الدعوات فى العالم العربي لمقاطعة الإذاعة كغيرها من المنتجات الأمريكية، وأضافت بعض اللجان الشعبية العربية لمقاومة التطبيع إلـى مهمتها مهمـة جديدة، هـي مواجهـة هذه الإذاعـة، وبيـان خطرهـا الثقـافي على الهوية العربية والإسلامية، ومقاطعة المطربين الذين تذاع أغانيهم على موجات هذه الإذاعة.

وعنـدما قـرر منـدوب اللـوبي الإسـرائيلي فـي مجلـس أمنـاء الإذاعـات الدوليـة الأمريكيـة البليـونير اليهـودي الأمريكـي نورمـان بـاتيز إغـلاق القسـم العربـي بإذاعـة صـوت أمريكـا بحجة أنـه لا يصـل ببرامجه إلا لنسبة ٢ % فقط من المستمعين العرب تخلص من معظم الكفاءات الإذاعية والتليفزيونية وكانت غالبيتهم من المذيعين والمذيعات المصريين ونصب علي رأس الإذاعة البديلة (راديـو سـوا) الشـابين اللبنـانيين المتبـرعين بخدمـة أهـداف إسـرائيل واليمـين المحافظ المتطرف في الولايات المتحدة ولذلك لم يكن غريبا أن يمتد التشكيل الجديد لإدارة تلك الإذاعة ليشمل مديرا يهوديا للبرامج والموسيقي اسمه بيرت كلاينمان أكد في أحد الاجتماعات أنـه لو نجح راديو سوا في استمالة عشرة مـن الشباب العرب كل يوم بغسل أدمغتهم من خـلال مزيج من الموسيقي الشبابية العربيـة والموسيقي الشعبية الغربيـة ودس السم في العسل من خـلال نشرات أخبـار سريعة تتسم بالانحيـاز لإسرائيل وتبرير كـل المواقف الأمريكيـة

المساندة لها فستكون إذاعة سوا قد وصلت إلي قلوب وعقول نسبة كبيرة من الشباب العربي علي مدي عدة أعوام.

وسرعان ما أطل من إسرائيل بسمومه علي الهواء مراسل لراديو سوا يعمل مع الموساد الإسرائيلي اسمه يوني بن مناحم ومن خلال تعيين عشرات من اللبنانيين المسيحيين ودس حوارات مصطنعة تروج للأفكار الإباحية تحت عنوان 'سوا تشات' أي دردشة مع مستمعي سوا، واختراع أسئلة يتم من خلال الإجابة عليها تبرير السياسات الإسرائيلية والأمريكية مهما كانت مستفزة وعدائية وعدوانية تحت عنوان 'سؤال اليوم' والتحريض ضد النظم العربية للتمهيد لإعادة رسم خريطة الشرق الأوسط من خلال برنامج يسمي 'المنطقة الحرة' ومقابلات تعكس وجهة نظر أمريكا وإسرائيل، تصور القائمون علي راديو سوا أنهم وصلوا إلي عقول وقلوب الشباب العربي، وراح البليونير اليهودي نورمان باتيز يكيل الانتقادات للإعلام العربي ويتهمه بالتحريض علي معاداة أمريكا ومعاداة السامية وفي نفس الوقت يشيد يوميا بإنجازات راديو سوا وكيف أنه اصبح الإذاعة الأولي التي يستمع إليها الشباب في معظم الدول العربية ومع أن مصر كانت من الدول القليلة التي لم تستجب للضغوط الأمريكية بمنح راديو سوا محطة إف إم لتبث سمومها من خلالها فإن باتيز يصر من خلال ما يصفه ببحوث الرأي العام التي تجريها شركات يدفع لها علي أن نسبة عالية من الشباب المصري تقبل علي الاستماع لراديو سوا وتعتبره مصدرا للأخبار الموثوق بها؟!

ولكن لجنة كلفها الكونجرس الأمريكي بتقييم فاعلية جهود الدبلوماسية العامة الأمريكية في الشرق الأوسط ترأسها المساعد السابق لوزير الخارجية

الأمريكية السفير ادوارد جيرجيان قدمت تقريرا إلي الكونجرس يفيد بأن اذاعة سوا استمالت جمهورا من الشباب للاستماع إلي مزيج الموسيقي العربية والغربية لكنها أخفقت في تغيير عقول أو قلوب هؤلاء الشباب.

وكان رد مجلس أمناء الإذاعات الدولية الأمريكية هو الانتقاد الشديد لتقرير لجنة جيرجيان والإعلان عن أن نجاح راديو سوا يفتح المجال واسعا أمام دخول عصر المنافسة مع القنوات الفضائية العربية والرد علي قناتي الجزيرة والعربية بالتحديد من خلال إطلاق أول قناة تليفزيونية فضائية أمريكية باللغة العربية تحت اسم قناة الحرة (٦١) .

الفصل السابع

الإذاعـات العربيــة الدوليــة

أولاً : الإذاعات العربية الدولية فى المشرق العربى :

* الراديو فى لبنان :

عرف لبنان أول محطة راديو أنشأتها حكومة الانتداب الفرنسى فى سبتمبر سنة ١٩٣٨م وذلك للرد على دعاية ألمانيا النازية الموجهة إلى سوريا ولبنان من القسم العربى براديو برلين .

فقد قام (راديو أوريان) ، وهى شركة فرنسية ، بناء على طلب السلطات الفرنسية الحاكمة بإنشاء هذه المحطة وإدارتها وأطلق عليها اسم راديو الشرق بالعربية و راديو أوريان بالفرنسية . وكانت تخدم كلا من سوريا ولبنان فى وقت معاً وكانت هذه المحطة تذيع على الموجة المتوسطة بقوة ، نصف كيلوات .

وفى سنة ١٩٤٠ أضيفت إليها محطة على الموجة القصيرة . وكانت هذه المحطة تذيع فى أول الأمر لمدة أربع ساعات وكان إرسالها غير كاف وكان العاملون فى هذه المحطة تحت الإشراف الدقيق لإدارة الإعلام التابعة للمندوب السامى .

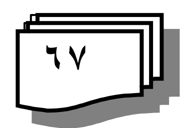
وفى سنة ١٩٤١ دمرت حكومة فيشى الفرنسية محطة الإرسال عندما دخلت قوات الحلفاء لبنان . غير أن هذه القوات ما لبث أن أعادت الإرسال وقوته على الموجتين المتوسطة والقصيرة .

وفى سنة ١٩٤٦ سلمت المحطة إلى الحكومة رسميا . وقد وقعت الحكومتان اللبنانية والفرنسية بروتوكولا يسمح لفرنسا باستخدام المحطة ١٤٥ دقيقة يوميا . وأطلق على المحطة(محطة الإذاعة اللبنانية) وألحقت بإدارة الإعلام والنشر بوزارة الداخلية(٦٢) .

واستمر الحال على هذا المنوال حتى شهر أبريل ١٩٦٠ ، حين قدم البرنامج البريطانى مسرحية تدافع عن الصهيونية . فما كان من الحكومة اللبنانية إلا أن ألغت تصريحها للسفارتين البريطانية والأمريكية باستخدام محطتها . ولكن لما كان البروتوكول قد وقع مع فرنسا فقد استمر البرنامج الفرنسى الذى تعده هيئة الإذاعة والتليفزيون الفرنسى .

وفى سنة ١٩٥٣ صدر مرسوم بتنظيم الصحافة والإذاعة . ونص هذا المرسوم على أن تظل الإذاعة فرعاً من وزاره الإرشاد والأنباء . وقد انقسمت إلى قسمين قسم للإدارة وقسم للإنتاج يشمل البرامج والموسيقى والخدمات التقنية .

وفى سنة ١٩٦١ أنجز مشروع البناء الجديد للمحطة الجديدة . وبلغت كلفته ثلاثة ملايين ونصف مليون ليرة لبنانية . ويشمل المشروع محطة إرسال على الموجه القصيرة قوتها مائة كليو وات ، وأخرى على الموجة المتوسطة قوة مائة كليو وات .



وكانت الحكومة ، خلال أحداث سنة ١٩٥٨ ، ولمواجهة إذاعات الثوار ، قد أنشأت على وجه السرعة محطة إرسال على الموجة المتوسطة قوة عشرة كيلو وات ، وفى سنة ١٩٥٩ أنشأت محطة على الموجة المتوسطة قوة أربعة كيلو وات لإذاعة البرامج الأجنبية .

وقد أعيد تنظيم وزارة الإرشاد والأنباء فى سنة ١٩٥٩ وأصبحت الإذاعة جزءاً من الإدارة العامة لهذه الوزارة وتشمل مكاتب المحطة قسما للإنتاج يتشعب بدوره إلى فرع للثقافة والمنوعات وفرع الموسيقى وفرع للبرامج الأجنبية ، وقسما للتنفيذ ويهتم بالإنتاج وتنسيق البرامج وأبحاث المستمعين وتصنيف الأشرطة المسجلة وقسما تقنياً(٦٣) .

وفى ٧ أغسطس ١٩٦١ صدر تنظيم جديد غير اسم وزارة الإرشاد والأنباء إلى وزارة الإرشاد والأنباء والسياحة . ونصت المادة الثامنة منه على أن الإذاعة اللبنانية تؤمن بالنشر عن طريق الإذاعة فى لبنان وفقاً للقوانين المرعية . وهى تنتج ، رأساً أو بواسطة الغير ، البرامج المعدة للإذاعة ، ولها الحق بأن تنظر ، بالاشتراك مع وزارة البريد والهاتف ، فى المسائل التقنية المتعلقة باستثمار الوسائل اللاسلكية .

وتضم مديرية الإذاعة اللبنانية :

***ديوان الإذاعة .**

***مصلحة الإنتاج الإذاعى والبرامج .**

***المصلحة الفنية .**

وقد سحب التنظيم الجديد من الإذاعة حق إعداد البرنامج الإخبارية التى أصبحت من اختصاص الوكالة الوطنية للأنباء التى تتولى جمع الأخبار وتعد البرامج فى الإذاعة اللبنانية .

ولا يسمح تنظيم ١٩٦١ بالحوار السياسى من خلال الراديو . وليس لأية جماعة سياسية الحق فى استخدام أمواج الإذاعة اللبنانية حتى لو كان الأمر متعلقاً بالرد على اتهام وجه إلى أية جماعة منها أو فرد من الأفراد باستثناء الموظفين العاملين أثناء قيامهم بوظائفهم .

وبدأت المحطة الجديدة بثها فى ٤ يونيو ١٩٦٢ . ويصل البث إلى أفريقيا والأمريكتين وأوروبا والشرق الأوسط . وقد زادت ساعات البث من ١٧ ساعة فى اليوم ، إلى ٣٤ ساعة حتى بداية الحرب الأهلية فى أبريل ١٩٧٥ . وتذاع البرامج بانتظام بخمس لغات (٦٤) .

ونظراً لانتشار المحطات القوية فى الدول المجاورة للبنان فقد فكرت الحكومة اللبنانية سنة ١٩٧٢ ، فى تبنى خطة جديدة تستهدف تطوير الإذاعة . وقد انتهت المرحلة الأولى فى مارس ١٩٧٥ وكان من المنتظر أن تتم كل المراحل فى ربيع ١٩٧٦ لولا الحرب الأهلية . وقد تغير اسم هذه المحطة كذلك إلى راديو لبنان ويرمى المشروع الجديد إلى زيادة قوة الإرسال إلى ألف كيلوات وتغطية لبنان كله بالـ F.M وإيصال صوت لبنان إلى المغتربين فى أنحاء العالم .

الراديو فى العراق :

عرف العراقيون الراديو فى الثلاثينات من القرن العشرين وقد اهتموا منذ البداية ببرامج الأطفال حين تم تقديم برنامج جنة الأطفال عام ١٩٣٨ الذى يعد أول برنامج من نوعه فى العراق .

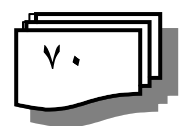
وتقدم الراديو تقدماً كبيراً فى العراق بعد ثورة ١٤ يوليو ١٩٦٨ حيث زاد اهتمام الدولة بالراديو زيادة ملحوظة فطورت البرامج لتتماشى مع إيديولوجية نظام الحكم الجديد الذى ينادى بوحدة العرب وبالحرية والاشتراكية .

ودعما لهذه الأيديولوجية أنشأت الدولة فى أول مايو ١٩٧٠ إذاعة صوت الجماهير وكانت هذه الإذاعة تنقل من خلال برامجها وقائع ومناقشات الرسائل الجامعية (٦٥) .

إذاعة العراق الحر :

تأسست إذاعة العراق الحر عام ١٩٩٨ وهي واحدة من ثلاث محطات للبث الإذاعي الدولي الأميركية التي تقدم برامجها للجمهور العراقي , وهذه المحطات هي: راديو سوا والقسم الكردي في إذاعة صوت أميركا الذي يبث إرساله الإذاعي لمدة أربع ساعات يوميا حيث يقدم نشرات الأخبار عن آخر التطورات العالمية والإقليمية والأميركية إلى جانب تقارير المراسلين حول مجريات الأمور على الساحة العراقية كما يقدم برامج عن العلوم والتكنولوجيا والثقافة الأميركية.

وتبث إذاعة العراق الحر برامجها على موجة إف إم، والموجتين القصيرة والمتوسطة إضافة إلى البث عن طريق الأقمار الصناعية.



ومدة الإرسال اليومي لإذاعة العراق الحر ١٧ ساعة على موجات إف إم في كل من:

* بغداد على موجة ١٠٢.٤

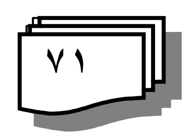
* البصرة على موجة ١٠٥

ويجري التخطيط أيضا لزيادة البث على موجات إف إم في المدن العراقية الشمالية مثل إربيل والسليمانية لمدة تتراوح بين تسع إلى ١٥ ساعة يوميا. وبالإمكان التقاط جميع البرامج التي تبثها المحطة على الموجات القصيرة والمتوسطة وعبر الأقمار الصناعية هوت بيرد ٣ وآسياسات-د٣ وعلى شبكة الإنترنيت على الموقع التالي: http://www.rferl.org/bd/iq

هذا وتعتمد إذاعة العراق الحر على مجموعة من المراسلين المنتشرين في جميع أنحاء العراق في تقديم التقارير في الوقت المناسب حول الأخبار العاجلة والمقابلات المتعمّقة مع الشخصيات البارزة الثقافية والدينية والسياسية.

وتقدم إذاعة العراق الحر لمستمعيها نظرة على الأخبار العاجلة والتطورات العسكرية والسياسية فضلا عن التقارير الشاملة والمقابلات حول القضايا ذات الاهتمامات الخاصة. كما تقدم عددا من البرامج الأسبوعية حول الحياة الثقافية العراقية.

وقد دأبت إذاعة العراق الحر منذ نشأتها على القيام بإذاعة البرامج الإخبارية والتقارير والمقابلات في العراق. وقد زادت من نشراتها الإخبارية بدرجة كبيرة منذ سقوط نظام صدام حسين وتجتذب شريحة كبيرة من المستمعين في العراق بمعدل ١٠ في المائة في ثلاث مدن عراقية كبرى.

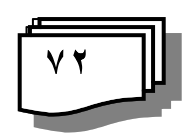


وتتضمن البرامج الخاصة التي تقدمها إذاعة العراق الحر منذ سقوط نظام صدام حسين مسلسلات تتعلق بالديمقراطية الفعالة حيث تتابع أعمال المجالس المحلية في بغداد وتركز بشكل خاص على الأعمال التي تقوم بها أعضاء المجالس من النساء. كما أعدت الإذاعة سلسلة تتكون من ٦٠ حلقة عن كتاب المفكر العراقي كنعان مكية الذي يحمل عنوان "القسوة والصمت" والذي يشرح بالتفصيل الأعمال الوحشية التي ارتكبها نظام صدام حسين المخلوع وفشل المثقفين العرب والمؤيدين للعرب في إدراك وحشية هذا النظام. كما تتضمن برامج إذاعة العراق الحر المنتظمة ١٢ نشرة إخبارية يوميا مدة كل منها خمس دقائق، إضافة إلى البرنامج الصباحي اليومي ومدته ٣٠ دقيقة يذاع خمسة أيام في الأسبوع حيث يختتم البرنامج بموجز لأهم الأنباء مدته ثلاث دقائق؛ وبعد ذلك يبدأ البرنامج المميز "ملف العراق" وهو برنامج مدته ٢٥ دقيقة تقدم فيه تقارير المراسلين وتجرى فيه المقابلات مع الشخصيات الهامة. وهناك برنامج أسبوعي يبث من بغداد بعنوان "حوار" يتم فيه إجراء مقابلات مطولة مع كبار الشخصيات العراقية الدينية، والثقافية، والسياسية (٦٦) .

الراديو فى السودان :

بدأت أول محطة للإذاعة الصوتية فى السودان بثها فى إبريل ١٩٤٠ وتقدمت برامج الراديو السودانى وازدادت المساحة التى يغطيها بعد أن نالت هذه الدولة استقلالها .

وفى ١٠ إبريل ١٩٧٨ تم افتتاح محطة الرصد الإقليمية التابعة للمركز الهندسى لاتحاد إذاعات الدول العربية فى الخرطوم ، وتقوم هذه المحطة



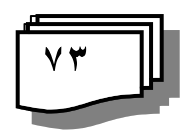
بالإشـراف علـى الإرسـال الإذاعـى فـى المنطقـة مـن حيـث قيـاس التـرددات لأجهـزة إرسـال معينـة ، ومراقبـة بعـض نطاقـات التـرددات بصـورة منظمـة وتحديد محطات الإرسال على الموجات الطويلة والمتوسطة والقصيرة وسير النطاق الترددى لهذه الموجات .

الراديو فى سوريا :

أنشـئت أول محطـة إذاعـة فـى سـوريا سـنة ١٩٤١ بعـد انسـحاب القـوا ت الفرنسـية الموالـية لحكومـة فيشـى ودخـول القـوات البريطانيـة ومعهـا القـوات الفرنسية الموالية لحكومة فرنسا الحرة برئاسة الجنرال شارل ديجول . غير أن قوة بث هذه المحطة كانت ضعيفة (٦٧) .

وبعـد خـروج القـوات الفرنسـية مـن الـبلاد زادت قـوة بـث الموجـة القصـيرة فأصبحت ٧.٥ كيلو وات وقد نقلت إذاعة دمشق الاجتماعات التى عقدتها جامعة الدول العربية فى مصيف بلودان خلال شهر يونيو ١٩٤٦ .

وفـى سنة ١٩٥١ أصـبحت قـوة بـث هـذه المحطـة علـى الموجـة المتوسـطة خمسين كليو وات . وكانت الإذاعة السورية فى عهد الانتداب تابعة للمديرية العامـة للبـرق والبريـد والهـاتف والتـى كانـت بـدورها جـزءا مـن وزارة الأشـغال العامـة والموصـلات . غيـر أن أهميـة الإذاعـة جعلـت المسئولين ينشئون لهـا مديرية عامة مستقلة تابعة مباشرة لرئاسة مجلس الوزراء وكان هناك (مجلس للإذاعـة) يشـرف علـى شئونها المهمـة وكـان ممـثلا فيـه الصـحافة والطوائـف الدينية والجيش والهيئات النسائية وغيرهم .



وقد بدأ فى الأول من يونيو ١٩٧٨ تشغيل إذاعة محلية جديدة فى سوريا هى (صوت الشعب) التى تبث من دمشق على فترتين صباحية ومسائية لمدة ثمانى ساعات يوميا .

وخلال هذه السنة (١٩٧٨) تم افتتاح محطة الصبورة للإرسال الإذاعى فى سوريا ، ومحطة دير الزور التى تغطى الجزء الشمالى الشرقى من هذه الدولة العربية بالإضافة إلى العراق والسعودية والكويت وباقى مناطق الخليج ليلا (٦٨) .

الراديو فى الأردن :

بدأ الإرسال الإذاعى فى الأردن من رام الله فى ٢٤ أبريل ١٩٤٨ بقوة عشرين كليو وات وفى عام ١٩٥٦ افتتحت إذاعة أخرى فى عمان تبث برامجها على موجة متوسطة وأخريين قصيرتين بقوة عشرين كليوات ويذيع راديو عمان الإعلانات التجارية فى نطاق محدود . أما المحطة الحالية فقد افتتحت فى أول مارس ١٩٥٩ ، وهى تقدم ثمانى وعشرين ساعة من البرامج يوميا .

وتستخدم أربع لغات هى : العربية والإنجليزية والأسبانية والعبرية . ويستمر البث باللغة العربية مدة تسع عشرة ساعة من الخامسة والنصف صباحا حتى الواحدة بعد منتصف الليل .

راديو القدس :

عندما أنشئت إذاعة القدس في عام ١٩٣٦، كان ذلك بعد عامين من إنشاء أول إذاعة عربية رسمية في القاهرة عام ١٩٣٤، وقبل عام من وفاة الفيزيائي الإيطالي ماركوني (١٩٣٧) الذي يعود له الفضل في تطبيق علم الذبذبات

اللاسلكية في مجال البث والاستقبال الإذاعي.
وظهور إذاعة القدس في ذلك الوقت كان سجلاً لحيوية ثقافية مبكرة وبالغة الخصوبة كما تؤكد المعلومات التاريخية عن تلك الإذاعة التي عاشت أثني عشر عاماً قبل أن تنتقل إلى رام الله في عام ١٩٤٨، ثم مرة ثانية من رام الله إلى عمان وتتحول بعد ذلك إلى إذاعة المملكة الأردنية.
والمبادرة في تأسيس تلك الإذاعة صدرت عن سلطات الانتداب البريطاني لأغراض دعائية سياسية، غير أن تاريخ الإذاعة يؤكد أن السلطات البريطانية قد ركزت نفوذها واهتمامها على الناحية الإخبارية السياسية التي كانت تمارس إشرافاً مباشراً وحازماً عليها. أما المجالات الثقافية والفنية فقد كانت متروكة بحرية شبه كاملة لأهل البلد، يعبرون فيها عن أنفسهم كما يحلو لهم.
تأسست إذاعة القدس بثلاثة أقسام، إنجليزي وعربي وعبري، ثم أضيف قسم رابع هو القسم الكردي الذى داره الشاعر عبد الله كوران .
وكان القسم العربي فى إذاعة القدس يضم في أواخر الثلاثينات فرقتين كبيرتين للموسيقى العربية تضم كل منها عشرين عازفاً، الأول، بقيادة الموسيقي الفلسطيني يحيى السعودي والثانية بقيادة الموسيقي المصري محمد عطية عازف القانون، واجتهدت إدارة القسم في تطوير الفرقتين على تعلم كتابة وقراءة النوتة، بوضع نظام صارم، إلا أن أعضاء الفرقتين شعروا بالفائدة التي جنوها، ولعل الثمرة الكبرى لإتقان العازفين الفلسطينيين قراءة النوتة أنهم شكلوا بعد النكبة القاعدة الأساسية للفرق الإذاعية الموسيقية في البلدان التي لجئوا إليها، وكان للموسيقى الفلسطيني يوسف البتروني الفضل في قيادة عملية التطوير.

لقد بلغ مدى التطور الموسيقي في الإذاعة أنها شكلت بؤرة استقطاب للعازفين والملحنين والمطربين، فغنى وعزف مطربون كبار أمثال عازف القانون محمد عطية وعبد الفتاح منسي، ومطربون مثل فريد الأطرش، وأسمهان، ومحمد عبد المطلب، ويؤكد عبد المطلب أن ظهوره الأول في مصر انتهى بفشل، لكنه عندما انتقل إلى إذاعة القدس أتيحت له فرصة الظهور والتطور والازدهار، فعاد إلى القاهرة مطرباً مشهوراً والواقع أن سجل الإبداع الثقافي والفني في إذاعة القدس، أطول من أن تختصره الصهيونية العنصرية (٦٩) .

إذاعة صوت الحرية المحلية في غزة

تعد إذاعة صوت الحرية اشهر الإذاعات المحلية الفلسطينية والتي تبث من مدينة غزة عبر الموجة المتوسطة ٩٤.٥ اف أم ليصل بثها بالكامل إلى كافة مدن وقرى قطاع غزة وبعض من مدن وقرى الضفة الغربية مثل مدينة الخليل التي تستقبلها بوضوح إضافة إلي بعض المدن التى تستقبلها بين الفينة والأخرى مثل مدينة رام الله .

واستطاعت إذاعة صوت الحرية التى بدأت البث في ٢/٢٧ /٢٠٠٣ مباشرة بعد أن قصفت الطائرات الإسرائيلية مبنى الإذاعة الفلسطينية فى منطقة المنطار شرقى مدينة غزة أن تثبت نفسها كواحدة من اشهر الإذاعات المحلية فى قطاع غزة خاصة فى ظل الزخم الإذاعي الذى صاحب انتفاضة الأقصى التى شهدت مولد عدد من الإذاعات الفلسطينية أمثال **إذاعة ألوان وإذاعة المنار** وغيرها الكثير إلا أن أيا منها لم يترك أثرا فى نفوس المواطنين الفلسطينيين كإذاعة صوت الحرية .

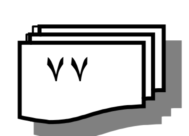
يقول مجدي العرابيد مالك ومؤسس إذاعة " صوت الحرية " إن الفكرة كانت موجودة منذ عام ١٩٩٤ حيث قمنا باستصدار التراخيص اللازمة لإنشاء محطة إذاعة ومحطة تلفزيون الحرية إلا أن الوضع الخطير الذي مرت به الأراضي الفلسطينية دعانا إلي ضرورة الإسراع فى البدء بعملية بث صوت الحرية من غزة وفعلا بدأنا بالبث الفعلي فى ٢٧ فبراير من عام ٢٠٠٣ م وذلك تلبية لاحتياج الجمهور والمواطن الفلسطيني فى قطاع غزة والذي أصبح متعطشا لمعرفة ما يحدث داخل أراضيه فور وقوعه .

ووفق احدث استطلاعات الرأي العام فى قطاع غزة فان صوت راديو الحرية نال المرتبة الأولى من حيث عدد المستمعين لهذه الإذاعة وفاق عدد كبير من الإذاعات المحلية على الرغم من قصر المدة التى لم تتعدى عامين .

ووفق لعدد من المسؤولين الفلسطينيين العاملين فى مجال الإذاعة فان السبب وراء الشهرة التى بدأت تكتسبها إذاعة صوت الحرية هو مواكبتها للحدث لحظة بلحظة خاصة فى الأحداث التى تهم المواطنين الفلسطينيين أمثال عمليات القصف والاغتيال والتوغل والانسحابات وما إلي ذلك من أحداث تشهدها الأراضي الفلسطينية .

وأضافوا أن قدرة الإذاعة على تغطية هذا الزخم الكبير من الأحداث الميدانية جعل لها نسبة مستعمين كبيرة جدا إضافة إلى الدقة التي تتوخاها الإذاعة فى تغطية الأخبار .

ويعمل فى إذاعة الحرية ما يقارب أربعين موظفا ما بين تقنى ومذيع ومحرر ومعد برامج فى مكان مكون من عدد من الغرف التى قسمت بألواح من الزجاج أو من الجبس كى يتم توفير أماكن يستطيع الجميع القيام فيها بعمله



يقول محمد قنيطة كبير مذيعى صوت الحرية : " إن هناك صعوبات تواجه الإذاعة إلا إننا نحاول التغلب عليها قدر المستطاع ومن أبرز هذه الصعوبات هو كيفية المحافظة على مستوى الإذاعة والارتقاء به فى ظل الكم الكبير من الإذاعات الخاصة الذى بدأ ينتشر فى قطاع غزة " .

وأضاف " تسعى الإذاعة إلي التنويع فى برامجها فى لتشتمل على فقرات باللغة العبرية حيث نقوم بعرض برنامج إذاعة باللغة العبرية موجه إلي الإسرائيليين لنستطيع من خلاله طرح وجهة نظر المواطنين العاديين الفلسطينيين والإسرائيليين " .

ويسعى مالك صوت الحرية إلي إنشاء محطة تلفزيونية تحمل نفس الاسم يسعى من خلالها إلي استقطاب أكبر عدد ممكن من المشاهدين والمستمعين سواء محليا أو عربيا (٧٠) .

إذاعة صوت السلام الفلسطينية الإسرائيلية :

كان من المقرر أن تباشر محطة إذاعية فلسطينية إسرائيلية مشتركة، تحمل اسم "صوت السلام"، عملها خلال الفترة الماضية من مدينة رام الله في الضفة الغربية. ويصل بث المحطة الإذاعية المشتركة، التي تم إنشاؤها بمبادرة وتمويل من قبل الاتحاد الأوروبي، إلى مدينة الخضيرة .

وقالت المديرة الفلسطينية للمحطة، ميساء سنيورا: "إنها محطة راديو فلسطينية- إسرائيلية، وسيكون التركيز في مضامين البرامج على موضوع التعايش والنظر إلى السياسة من زاوية أخرى".

وأضـافت : "سيكون بـث المحطـة مـن منـاطق السلطة الفلسـطينية، وتجـري اتصالات مع وزارة الاتصالات الإسرائيلية من أجل مباشرة البث على الموجة التي سبق وحصل عليها الفلسطينيون في مؤتمر مدريد، ليكون البث قانونياً".
وقال المدير الإسرائيلي للمحطة، شِمعون مالكا: "إن المحطة تجتاز الإجراءات المطلوبة لكي يكون البث قانونياً. وسيأتي اليوم الذي نبدأ فيه بحملة منظمة. إن الكثير من الوزارات الحكومية على صلة بالموضوع، لأن الأمر من ناحيتنا يتسم بالحساسية" (٧١) .

الراديو فى المملكة العربية السعودية :

أنشئت أول محطة للراديو فى السعودية فى شهر أكتوبر سنة ١٩٤٩ وكانت البرامج فى العهد الأول للإذاعة السعودية يتكون من أحاديث دينية واجتماعية ومن الأخبار والثقافة العربية والشعر والأدب . وفيما عدا موسيقى الجيش والمارشات العسكرية لم يكن مسموحا بإذاعة أى نوع آخر من الموسيقى وحتى سنة ١٩٥٠ لم يكن مسموحا للمرأة بأن تكون مذيعة أو تمثل أو تغنى ولكن تغييرا أساسيا حدث مع بداية ١٩٥٦ كان من نتيجته تطوير البرامج الإذاعية (٧٢) .

وتذاع صلاة الجمعة مباشرة من الكعبة بمكة المكرمة .

وكانت إذاعة القرآن الكريم تمثل ١٢% من ساعات الإرسال اليومى ، أما الأخبار والتعليق عليها وأخبار أوجه النشاط الاجتماعى فكانت تمثل ٢٥% من مجموع الوقت اليومى المخصص للإذاعة . وإذا انتقلنا إلى الأحاديث التى يقدمها رجال الأدب والمؤلفون والمؤرخون وجدنا أنها تمثل ١٣% ، فى حين تمثل التسلية ٣٠% والبرامج الثقافية والعلمية والتربوية والنسوية ٢٠% .

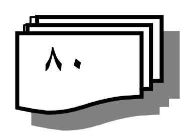
ويذيع الراديو السعودى باللغة الأردية للهند وباكستان وبالإندونيسية وبالماليزية منذ سنة ١٩٤٩ . وقد اتسعت دائرة الإذاعة باللغة الأجنبية لتشمل السواحلى والفارسى والتركى والإنجليزى والفرنسى .

وبدأ العهد الذهبى للإذاعة السعودية فى ١٩٦٠ حين جلس على العرش الملك فيصل . فقد تطور الاقتصاد تطورا كبيرا وتبعه ، بطبيعة الحال ، تطور فى التعليم والثقافة . وزاد الاهتمام بالإعلام والإذاعة ، واتسعت ساعات البث من سبع ساعات فى اليوم إلى سبع عشرة ساعة . واستحدثت برامج للعمال والنساء والأطفال والجيش ولقوات الأمن . وشاركت المرأة السعودية لأول مرة الرجل فى تقديم البرامج جنبا إلى جنب ، كما سمح للمطربات من البلاد العربية المجاورة بتقديم برامج غنائية مسجلة على أشرطة على أسطوانات .

وتغطى محطات البث المناطق الغربية والوسطى والشرقية من المملكة ، وخاصة بعد إنشاء المحطة الثانية فى مدينة الرياض فى يونيو ١٩٦٧ وقد امتد البث ليصل إلى عشرين ساعة فى كل من جدة والرياض وغيرهما من المناطق المهمة (٧٣) .

وتبلغ نسبة السعوديين العاملين فى محطتى الرياض وجدة ٨٠% من مجموع العاملين فيهما وقد أنشأت الحكومة السعودية معاهد لتدريب المهندسين ومعدى البرامج فى الإذاعة والتليفزيون . كما تم الاتفاق بين وزارة الإعلام ووزارة المواصلات على إنشاء معهد للاتصال السلكى واللاسلكى وقد بدأ هذا المعهد عمله وهو يخرج أخصائيين فى الاتصالات السلكية واللاسلكية .

الراديو فى الكويت :



بدأ البث الإذاعى فى دولة الكويت فى مطلع عام ١٩٥١ . وكان فى البداية لمدة ساعتين فقط فى اليوم وبجهاز إرسال صغير قوته نصف كيلوات ومن غرفة واحدة واثنين من المذيعين . وفى سنة ١٩٥٢ أصبح عدد العاملين فى المحطة الجديدة خمسة . وفى سنة ١٩٥٣ أصبح وقت البث ثلاث ساعات ونصف وقد سجل عام ١٩٥٩ ازديادا ملحوظا فى عدد العاملين إذ أصبحوا ٦٤ . وأصبحت قوة البث عشرة كيلوات لمدة ست عشرة ساعة وأربعين دقيقة . وابتداء من أول أكتوبر ١٩٦٠ أصبحت الإذاعة تقدم أربع نشرات للأخبار وثلاث نشرات موجزة يومياً .وفى ١٧ يناير ١٩٦٢ ألحقت الإذاعة الكويتية بوزارة الإرشاد والأنباء (الإعلام حالياً) (٧٤) .

وفى أول يونيو تم إنشاء (الإذاعة الشعبية) وهى برنامج يعنى بالتراث الشعبى من فنون وتقاليد وقصص وقصائد وتمثيليات وبريد المستمع وجولة بالدولة وأمثال شعبية . واستبدل اسم هذا البرنامج فى أول نوفمبر ١٩٧٦ بالإذاعات المحلية . وهى تعرف اليوم باسم (البرنامج الثانى) . ومن أبرز برامج هذه الإذاعة هو (لقاء على الهواء).

أما (البرامج الموجهة) فقد أنشئت بعد حصول الكويت على استقلالها ، أى سنة ١٩٦١ . وهى تهتم بالأخبار والتعليق عليها وبالتوجيه المعنوى . وبدأ قسم المرأة والطفل عمله فى النصف الثانى من سنة ١٩٦٠ .

وفى إذاعة الكويت قسم لالتقاط الأخبار يعمل منذ سنة ١٩٥٩ لربط المستمع الكويتى والعربى بتطورات الأحداث الدولية وبأسرع ما يمكن .

وفى أول يوليو ١٩٦٤ تقرر استحداث برنامج باللغة الإنجليزية . وفى ٢٠ مارس ١٩٧١ بدأت محطة F.M بإذاعة مواد موسيقية وغنائية . وتذيع هذه

المحطة لمدة ١٧ ساعة فى اليوم وقد استحدث سنة ١٩٧٤ برنامج بالأردو (٧٥) .

الراديو فى قطر :

بدأ راديو قطر إرساله فى ٢٥ يونيو ١٩٦٨ حيث كانت فترة البث فى البداية خمس ساعات يوميا بقوة ١٠ كيلوات على الموجة المتوسطة ثم أصبحت ٥٠ كيلوات فى نهاية العام .

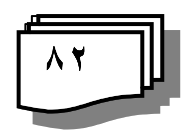
وفى بداية ١٩٦٩ بدأ البث على الموجة القصيرة بقوة ١٠٠ كيلوات ويوجد الآن فى قطر خمس محطات إرسال عاملة . وكان البث فى البداية يغطى الخليج ، أما اليوم فإنه يغطى جزءا كبيرا من الوطن العربى وجنوب شرقى أوربا وجزءا من آسيا .

الراديو فى أبو ظبى :

بدأت إذاعة أبو ظبى فى بث برامجها التجريبية فى ١٢ فبراير ١٩٦٩ وافتتحت رسميا فى ٢٥ من الشهر نفسه .

وفى سنة ١٩٧٨ تقرر دمج إذاعة دولة الإمارات من الشارقة مع إذاعة صوت الإمارات العربية المتحدة من أبو ظبى ، بحيث تكون فرعا من فروع صوت الدولة الرسمى . وترتب على هذا القرار إلغاء البث من الشارقة وتحويل استوديوهات إذاعة الشارقة إلى مركز للإنتاج الإذاعى يستقبل المفكرين والفنانين من أنحاء الوطن العربى لإنتاج برامج تزود بها إذاعة الدولة (٧٦) .

الراديو فى عُمان :



افتتحت أول محطة إذاعة صوتية فىُ عمان فى ٢٣ يوليو ١٩٧٠ ، وكانت قوة إرسالها كيلوات واحد . وظلت حتى شهر أغسطس ١٩٧٢ تبث لمدة ثلاث ساعات يوميا ثم أنشئت محطة إذاعة جديدة وتشرف الدولة مباشرة على النشاط الإذاعى فى البلاد .

وفى دولة عمان محطة راديو صلالة أنشئت فى نوفمبر ١٩٧٠ بقوة إرسال كيلوات واحد . زيدت بعد خمس سنوات إلى مائة كيلوات وزودت بأحدث الاستوديوهات والمعدات الفنية المتطورة وتقدم برامجها باللهجة المحلية .

*** الإذاعة في اليمن**

أولاً: بداية البث الإذاعي:

عرفت اليمن البث الإذاعي لأول مرة عام ١٩٤٠م عندما أنشأت السلطات الاستعمارية البريطانية في عدن محطة إذاعية صغيرة عملت على بث إرسال إذاعي قصير موجه إلى اليمنيين والمقيمين في عدن لإعلان الانتصارات العسكرية لبريطانيا ودول الحلفاء على ألمانيا وحلفائها من دول المحور، وتقديم إرشادات للمواطنين حول طرق الوقاية من الغارات الجوية.

وسميت هذه الإذاعة بإذاعة (صوت الجزيرة) وكان مقرها (رأس برادلي) بمدينة التواهي، وأول من تحدث على الهواء مباشرة في هذه الإذاعة كان الشيخ عبدالله محمد حاتم، واستمر إرسال (إذاعة صوت الجزيرة) حتى عام ١٩٤٥م.

ثم تأسست بعد ذلك الإذاعات الأخرى في اليمن وتحديداً في صنعاء، ومن ثم في عدن، وبعد قيام ثورة عام ١٩٦٢ في الشطر الشمالي من اليمن آنذاك

أنشئت أول الإذاعات المحلية في كل من تعز والحديدة، وبعد استقلال الشطر الجنوبي في نوفمبر عام ١٩٦٧م بدأ التفكير بإنشاء عدد من الإذاعات المحلية في عدد من المحافظات ومنها إذاعة المكلا وإذاعة الشعب المحلية في عدن وإذاعة عتق في شبوة وإذاعة سيئون في وداي حضرموت وإذاعة أبين ولحج المحليتين وما يزال بعض هذه الإذاعات يعمل حتى يومنا هذا.

ثانياً: إذاعة صنعاء :

بدأت فكرة إنشاء إذاعة صنعاء عام ١٩٤٦م عندما أهدى وفد أمريكي من شركة (أرامكو) حل ضيفاً على الإمام يحي بن حميد الدين إمام اليمن آنذاك جهازاً لا سلكياً قوته خمسة كيلو وات لإرسال البرقيات ، وعرض عليه إمكانية استخدامه إذاعة فوافق على العرض، وتم نقل السيارة التي تحمل الجهاز من قصر ضيافة الإمام –المتحف الوطني حالياً– إلى المقر الحالي في مبني الإذاعة بجوار مبنى وزارة الإعلام وقد مرت إذاعة صنعاء بمراحل تطور عديدة من أهمها:

***المرحلة الأولى ١٩٤٧-١٩٤٨م:**

بدأت الإذاعة إرسالها الفعلي في عام ١٩٤٧م لتذيع يومين في الأسبوع (مساء الخميس والأحد) ولمدة ساعة وربع وقد أشرف على الإذاعة عند تأسيسها الأمير قاسم بن يحي حميد الدين وزير المواصلات آنذاك.

وانحصرت برامج الإذاعة خلال المرحلة الأولى من تأسيسها ١٩٤٦-١٩٤٨م على بث القرآن الكريم والأحاديث والتواشيح الدينية وكذا تقديم بعض (المارشات) العسكرية التي تُعزف من قبل الفرقة الموسيقية للجيش على

الهواء مباشرة شأنها شأن جميع المواد التـي كانـت تبث علـى الهواء مباشرة لعدم توفر أجهزة التسجيل .

كما اهتمت بإذاعة أخبار القصر والأوامر الإمامية بالتعيينات في المناصب الحكومية، وكان من أوائل العاملين في إذاعة صنعاء أحمد المرونـي وحسين المقبلـي ولطـف التهـامي والصـحفي اللبنـاني رشـاد سـنو، وكـان يطلـق علـى الإذاعة اسم (الطير هواء) وهي التسمية التركية لأي جهاز لاسلكي.

واستمر وضع الإذاعة فنياً وإدارياً وبرامجياً على هذا المنوال حتى قيام حركة ١٩٤٨م حيـث اسـتخدمت الإذاعـة مـن قبـل قـادة الحركـة فـي شـرح أهـدافها ومبادئها الدستورية .

وخـلال هذه المرحلـة مُد إرسال الإذاعـة لساعات أطـول وعلـى مـدار الأسبوع واستمر هذا الوضع لمدة أربعة وعشرين يوماً هي عمر تلك الحركة ولكن بعد مـرور أسبوع مـن انتصـار الإمـام أحمـد علـى الثوار عـاد إرسـال الإذاعـة إلـى يومين في الأسبوع، ثم توقفت الإذاعة عن البث نهائياً بعد سته أشهر ونصف من ثورة ١٩٤٨م، وبهذا انطوت المرحلة الأولى من تأسيس إذاعة صنعاء.

*** المرحلة الثانية ١٩٥٥-١٩٦٢م:**

بعد توقف دام حوالى خمس سنوات اضطر الإمام إلى إعادة افتتاح الإذاعة في ديسمبر ١٩٥٢م ولا سيما بعد انتشار الإذاعات العربية من حوله، حيث تم شراء محطـة إرسال إذاعية جديدة بقوة خمسة وعشرين كيلو وات، وركبت بمسـاعدة عـدد مـن المهندسـين المصـريين الـذين أسـهموا أيضـاً فـي تـدريب الإذاعيين اليمنيين. وفي ٢١ يونيو ١٩٥٥م افتُتح البث الإذاعي رسمياً عبر هذه المحطة.

وفي عام ١٩٥٨م وأثناء تواجد الإمام أحمد في روما عين ولي عهده أحمد حسين المروني مديراً للإذاعة الذي عمد إلى تطوير برامجها المختلفة، وأذيعت من الإذاعة ولأول مرة الأغاني اليمنية إلى جانب الأغاني العربية، ومُدت فترة الإرسال رغم أن كل ما كان يقدم خلال الفترة كان يبث على الهواء مباشرة من الاستديو الوحيد الذي كانت تمتلكه.

إلا أن هذا الأمر لم يستمر طويلاً فبعد عودة الإمام أحمد أُعفي المروني من منصبه وعين بدلاً عنه محمد أحمد الشامي الذي مارس تسلطاً على ما تبثه الإذاعة.

وكانت إدارة الإذاعة خلال المرحلة الثانية من تأسيسها تتلقى توجيهاتها مباشرة من الإمام الذي كان يتدخل في كل صغيرة وكبيرة من مهام عملها.

*** المرحلة الثالثة : ١٩٦٢ :**

كان من المهام الأولى لقادة ثورة سبتمبر الاستيلاء على مبنى إذاعة صنعاء، وقد تم لهم ذلك وعبر أثيرها أُعلن للعالم قيام الثورة والجمهورية اعتباراً من يوم الخميس ليلة ٢٦ سبتمبر من عام ١٩٦٢م .

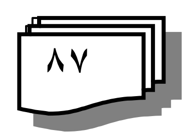
وبدأ (ميكروفون) إذاعة صنعاء يردد (هنا إذاعة الثورة، هنا إذاعة الأحرار، هنا إذاعة الجمهورية العربية اليمنية) تلا ذلك إذاعة البيان الأول للثورة وأهدافها الستة معلناً وإلى الأبد سقوط حكم الأئمة، ومنذ ذلك التاريخ دخلت الإذاعة مرحلة جديدة باعتبارها صوت النظام الثوري الجديد والمبشرة بأهدافه ومبادئه للجماهير للدفاع عن ثورتها وطموحات حياتها المستقبلية، لا سيما وأن الإذاعة كانت الوسيلة الإعلامية الأهم لانعدام الوسائل الإعلامية الأخرى ومحدودية الإمكانيات.

وفي الأشهر الأولى للثورة مددت الإذاعة إرسالها ليصل إلى ما بين عشرة إلى ست عشرة ساعة يومياً على ثلاث فترات.

وفي بداية ١٩٦٣م التحق بالإذاعة خمسون شخصاً، والتحق بها بعد ذلك ولأول مرة في تاريخها خمس فتيات للعمل فيها، كما تم إعادة تنظيم هيكلتها بالاستفادة من تجربة الإذاعة المصرية وارتبطت الإذاعة اعتباراً من عام ١٩٦٣م بوكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية، كما تم في العام نفسة تركيب وتجهيز محطة إرسال إذاعية جديدة قصيرة قدرتها ٢٥ كيلو واطاً، وتم إنشاء استديو جديد وكذلك تحديث الاستديو السابق .

واعتباراً من هذا العام أصبحت الإذاعة مصلحة تتبع وزارة الإعلام التي أُنشئت بالقرار الجمهوري رقم (٣٠) ١٩٦٣م. وفي عام ١٩٦٤م حُولت الإذاعة إلى مصلحة تحت إشراف رئاسة الجمهورية، وفي العام الذي تلاه عادت الإذاعة مرة أخرى إلى إشراف وزارة الإعلام مالياً وإدارياً وأسهم المصريون في التوجيه والإرشاد والتدريب حتى عام ١٩٦٧م حيث اضطلع اليمنيون بعد ذلك بهذه المهام.

وفي عام ١٩٦٥م تم شراء محطتي إرسال إذاعة للموجة المتوسطة بقدرة ثلاثين كيلو واطاً لكل منهما، رُكبت إحداهما في صنعاء والأخرى في تعز، ثم توالى تركيب محطات للموجة المتوسطة في العام ١٩٧٠- ١٩٧١ وشهد عقدا الثمانينيات والتسعينيات تطوراً مشهوداً وذلك بإنشاء عدد من الاستوديوهات الجديدة وتوّسع البث الإذاعي حيث عُمم أيضاً من خلال محطات الـ FM والبث الفضائي عبر القمر الصناعي العربي عربسات.



وبعد تحقيق الوحدة بين شطري اليمن عام ١٩٩٠م وقيام الجمهورية اليمنية اعُتمدت إذاعة صنعاء تحت إشراف المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون، وسُميت بالبرنامج الإذاعي العام، وأعيد تنظيمها إدارياً ومالياً وبرامجياً على هذا الأساس، ويمتد إرسالها حالياً إلى ٢٤ ساعة.

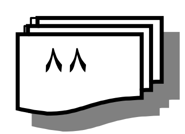
ثالثاً: إذاعة عدن:

في السابع من أغسطس عام ١٩٥٤م انطلق صوت المذيع اليمني معلناً (هنا عدن) وظل هذا الصوت يتردد حتى يومنا هذا. كانت بداية (محطة عدن للإذاعة) – هكذا كانت تسمى قديماً– بداية متواضعة، وكان يشرف عليها آنذاك (مكتب العلاقات العامة والنشر) التابع للإدارة البريطانية في عدن، وقد مرت إذاعة عدن بدورها بمراحل عديدة في تاريخها كما يلي:

المرحلة الأولى:

بدأت الإذاعة نشاطها ببث لا يزيد عن ساعة وخمس وأربعين دقيقة؛ ارتفع فيما بعد إلى سبع ساعات وبثلاثة مذيعين مساهمين هم الشيخ عبد الله محمد حاتم والشاعران لطفي جعفر أمان ومحمد سعيد جراده رحمهما الله والمرحوم الأستاذ حسين الصافي الذي كان أول من عُين مذيعاً رسمياً. وكانت الإذاعة عند تأسيسها عبارة عن استديوهين غاية في الصغر تُبث منها جميع الفقرات البرامجية ومجموعة من الأشرطة والأسطوانات، ولها ثلاثة مسجلات ذات الاستخدام المنزلي وغرفة لضابط الصوت، وكان عدد الموظفين (٢٥) موظفاً فقط.

وظلت القدرة الإرسالية للإذاعة في عام ١٩٥٦م محدودة للغاية ومعتمدة كلياً على (شركة البرق واللاسلكي البريطانية) في تشغيل أجهزة إرسالها التي كانت



تتكون من جهاز إرسال بموجة متوسطة قوتها خمسة كيلو واطات وجهاز إرسال بموجة قصيرة بقوة سبعة كيلو واطات ونصف الكيلو، ولم يكن بمقدور هذا الإرسال بموجة قصيرة بقوة سبعة كيلو واطات ونصف أن يغطي سوى جزء محدود من أراضي اليمن وتحديداً المناطق القريبة من (مستعمرة عدن).

وفي عام ١٩٥٧م زودت الإذاعة بأجهزة حديثة، وفي عام ١٩٦٠م افتتح فيها أول قسم هندسي كما استحدث استديو ثالث وعُين عدد من المهندسين للإشراف على الشؤون الفنية إلا أن البرامج وحتى التمثيليات ظلت تذاع على الهواء مباشرة.

عند تأسيس الإذاعة عين السيد توفيق إيراني- لبناني الجنسية- ضابطاً للإذاعة (مدير الإذاعة)، وكان يشرف عليها سياسياً آنذاك المستشار البريطاني المستر مارسك أحد كوادر مكتب العلاقات العامة والنشر، وظل إيراني في منصبه هذا حتى عام ١٩٥٨م وعقب مغادرته عدن تولى إدارة الإذاعة الأستاذ أحمد محمد زوقري، وخلفه في هذا المنصب، المرحوم حسين الصافي الذي بقي فيها منذ التأسيس وحتى إقالته منها دون إرادته وذلك باحتجازه في شهر مايو ١٩٦٧م أي قبل نيل الاستقلال بفترة وجيزة.

أسهمت الإذاعة في مرحلتها الأولى التي استمرت حتى يوم إعلان الاستقلال في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م في تنمية الوعي الثقافي وتطوير الدراما والموسيقى اليمنية من خلال اشتراك عدد كبير من المثقفين اليمنيين في الإعداد والتقديم.

وبعد قيام (اتحاد الجنوب العربي) الذي أعلن عنه رسمياً في ١١ فبراير ١٩٥٩م وانضمام (مستعمرة عدن) إليه رسمياً في ١٨ يناير ١٩٦٣م تم تغيير اسم (محطة عدن للإذاعة) ليصبح (إذاعة الجنوب العربي) .

كما شهدت الإذاعة في الستينيات تطورات ملموسة، ففي الأول من أكتوبر عام ١٩٦٠م بدأت الإذاعة إرسالها الصباحي، وفي منتصف الستينيات امتد الإرسال اليومي للإذاعة ليصل إلى ١١ ساعة يومياً ارتفعت فيما بعد لتصل إلى ١٣ ساعة يومياً.

كما تطورت برامج الإذاعة خلال هذه الفترة وأصبحت تُوجّه إلى معظم قطاعات الشعب ملبيةً احتياجاته الإعلامية الترفيهية والتعليمية والثقافية المختلفة.

المرحلة الثانية: ما بعد الاستقلال:

عشية الاستقلال طُلب من الأستاذ علوي السقاف الذي عُين مديراً للإذاعة في أعقاب احتجاز مديرها حسين الصافي في شهر مايو ١٩٦٧م أن يسلم الإذاعة لعبد الملك إسماعيل ولمحمد ناصر محمد اللذين عُينا مشرفين على أداء جهازي الإذاعة والتلفزيون نيابة عن الجبهة القومية والحكومة الجديدة.

وتغيَّر اسم الإذاعة من يومها ليصبح اسمها الرسمي (إذاعة جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية) وفي أعقاب الاستقلال عُين الأستاذ جعفر علي عوض مديراً عاماً للإذاعة والتلفزيون، وكلف الأستاذ المرحوم علوي السقاف بالمهام الفنية والإدارية.

وابتداءً من يوم الثلاثين من نوفمبر ١٩٦٧م أخذت برامج الإذاعة مضموناً وشكلاً جديدين وأصبحت الصوت المعبر عن الدولة الجديدة.

وفي أعقاب ما عرف بـ(خطوة ٢٢ يونيو التصحيحية) عام ١٩٦٩م التي أطيح فيها بحكومة قحطان الشعبي- كلف ثلاثة أشخاص من قبل القيادة

العامـة للجبهـة القوميـة لإدارة الإذاعـة وهم: أحمد محمد قعطبـي ومحمد سعيد عبد الله (محسن) وعبد الله شرف.

وبعد هذا اليوم تغيَّر اسم الإذاعة ليصبح (إذاعة جمهوريـة اليمن الديمقراطيـة الشـعبية) ومـن يومهـا عملـت الإذاعـة علـى تكـريس التوجهـات السياسـية والاقتصـادية والاجتماعيـة للنظـام الجديد المستند إلـى أيديولوجيـة الاشـتراكية العلميـة، واكتسبت معظـم البـرامج الإذاعيـة حينـذاك ولا سيما السياسـية منهـا طابعاً دعائياً.

كما تم في عام ١٩٧٢م انتقال الإذاعة من مبناها القديم الكائن فـي قاعدة القوى البحريـة فـي التواهي مبنـى (إذاعة خدمـة القوات البريطانيـة) الذي كـان يقع قريباً من المبني القديم.

وفـي عام ١٩٨٢م تم تجهيز استوديوهات الإذاعـة الجديدة في مبنـي (شركة الملاحـة لشـبة الجزيـرة والشـرق الأوسـط) (البينـو) بـالتواهي، وعـددها أربعـة اسـتوديوهات بواسـطة شـركة (كوفـو) التشيكوسـلوفاكية التـي زودتهـا بأحـدث الأجهزة آنذاك، كما توسع الهيكل التنظيمي وأصبح يتكون من:

قسـم البـرامج؛ وقسـم الأخبـار والإرشـيف؛ وقسـم الموسـيقى الإذاعيـة؛ وقسـم الهندسة الإلكترونية. بالإضافة إلى الأقسام الإدارية الأخرى.

المرحلة الثالثة: البث المباشر:

في مايو ١٩٨٧م جرى تشغيل جهاز إرسال إذاعي للموجة المتوسطة بطاقة ٧٥٠ كيلو واط الأمر الذي ساعد على توسع انتشار البث الإذاعي لإذاعة عدن إلى مناطق جديدة .

وفي شهر مايو ١٩٩٠م وفي إطار التوجه نحو دمج مؤسسات الدولتين الشطر تين تم دمج (هيئة الإذاعة والتلفزيون) في عدن و(المؤسسة اليمنية للإذاعة والتلفزيون) في صنعاء في إطار مؤسسة واحدة سميت بالمؤسسة اليمنية العامة للإذاعة والتلفزيون- وأضحت إذاعة عدن أحد قطاعي المؤسسة في مجال الإذاعة المسموعة حيث أصبحت إذاعة صنعاء البرنامج العام للجمهورية اليمنية وإذاعة عدن البرنامج الثاني.

رابعاً: الإذاعات المحلية فى اليمن :

*** إذاعة تعز:**

تأسست إذاعة تعز عقب قيام ثورة ٢٦ سبتمبر، وكان من جملة أهداف تأسيسها إيصال صوت الثورة الوليدة إلى جميع أنحاء الوطن اليمني، وبدأت تجارب إرسال الإذاعة خلال عام ١٩٦٣م ودشن العمل رسمياً فيها في يوليو ١٩٦٤م على جهاز من طراز (تسلا) تشيكي الصنع تبلغ طاقته ٦٠ كيلو واطاً.

بدأت الإذاعة تعمل على موجه متوسطة تبث من خلالها برامجها على مدى ثلاث ساعات يومياً من الساعة (السابعة) وحتى الساعة (العاشرة) مساءً وتَكَوّن طاقم الإذاعة عند تأسيسها من عدد محدود من الإداريين والمذيعين والفنيين لا يتجاوزون عشرة أشخاص شارك إلى جانبهم ستة من المصريين (ثلاثة مذيعين وثلاثة فنيون) أسهموا بدورهم في تدريب الكادر الإذاعي المحلي.

وقد كان إنشاء إذاعة تعز قراراً سياسياً في المقام الأول كما يشير إلى ذلك عبدالله الزين في كتابه (اليمن ووسائله الإعلامية)، وذلك لتكون بديلاً لمحطة

صنعاء في حالـة ما إذا استولى الملكيون عليها، كما أن بث إذاعة صنعاء في ذلك الوقت لم يكن مسموعاً بوضوح في المناطق الوسطى والجنوبية من البلاد .

وهو أمر استدعى إنشاء مثل هذه الإذاعة لا سيما أن من أهدافها الرئيسية دعم الثورة المسلحة التي اشتعلت في جنوب الوطن في ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م ضد الاحتلال البريطاني والأنظمة السلاطينية القائمة آنذاك.

تطور بث الإذاعة بعد أشهر من تأسيسها من ثلاث ساعات إلى ثماني ساعات يومياً تبدأ من الساعة الثانية بعد الظهر حتى العاشرة مساءً، كما كانت برامجها باللغة الإنجليزية تستمر لمدة ساعتين في اليوم فقط.

وبعد رحيل القوات المصرية واستقلال الجنوب عام ١٩٦٧م عُدل بث الإذاعة ليبدأ في العاشرة صباحاً وينتهي في الثانية بعد الظهر، واختير هذا التوقيت لتنسيق البث البرامجي بين إذاعتي تعز وصنعاء التي كانت برامجها من السادسة وحتى التاسعة صباحاً ثم من الثانية ظهراً وحتى الواحدة صباحاً.

***إذاعة الحديدة:**

تبنى مكتب الإعلام بالحديدة في منتصف الستينيات فكرة إنشاء إذاعة محلية بالمحافظة، بدأت تعمل فعلياً في يونيو ١٩٦٧م على يد عدد من الشباب المتحمسين بإشراف الأستاذ العزي مصوعي مدير عام مكتب الإعلام آنذاك، وقد أرسلت الإذاعة برامجها عبر جهاز إرسال صغير يولد ذبذبة تلقائية مقدارها عشرة واطات تغطي مساحة مائة متر دائري فقط.

وفي نهاية الستينيات حصلت الإذاعة على جهاز إرسال بقوة خمسة كيلو واطات وأسهم هذا الجهاز في توسعة مدى وصول البث الإذاعي إلى معظم

منـاطق المحافظـة بـل وتعـداها إلـى بعـض المنـاطق والمحافظـات المجـاورة للحديدة.

وعُززت الإذاعـة الإذاعـة عـام ١٩٧٢م بجهـاز إرسـال آخـر بقـدرة ٣٠٠ واط، كمـا استفاد مهندسو الإذاعة من جهاز إرسال قديم متنقل لدى القوات البحريـة تم إصـلاحه، وأرسلت عليه برامج الإذاعـة علـى موجـة قصيرة بقدرة ٨٠٠ واط، واستمر العمل بهذا الجهاز حتى عام ١٩٧٩م.

وعنـد تأسـيس المؤسسـة العامـة للإذاعـة والتلفزيـون بـرزت إذاعـة الحديـدة بشخصـيتها المسـتقلة، ودعمتهـا المؤسسـة بـالأجهزة والمعـدات الإذاعيـة المختلفة، وبذلك دخلت الإذاعة مرحلة العمل الإذاعي المتكامل.

وفي عام ١٩٧٨م شهدت الإذاعة نقلة نوعية في عملها تمثل في إنشاء حقل إذاعـي خـاص بهـا، يبعد عن مدينـة الحديدة بمسافة قصيرة رُكب فيه جهـاز إرسـال حـديث بقـدرة ١٠ كيلـو واطـات بموجـة متوسـطة، كمـا أنشـئ مبنـى الاستديو مع مولد كهربي ووحدة قياس متكاملة وبدأ العمل الرسمي فـي هذا الجهـاز فـي ١٩٨٠/٩/٢٩م وتبـث مـن خلالـه بـرامج الإذاعـة علـى موجـة متوسطة طولها ١٠٠٠ كيلو هيرتز في الثانية ولمدة أربع ساعات يومياً.

وتعتمـد إذاعـة الحديدة فـي تشغيلها وتسيير أعمالهـا علـى جهـاز إداري وفنـي مكون من عدد من المذيعين الرسميين والمساهمين كما تستعين ببعض الهواة والأدباء والكتاب في عملية الإعداد والتقديم.

***إذاعة المكلا:**

بعد استيلاء الجبهـة القوميـة علـى المنطقـة السـاحلية من حضـرموت فـي ١٧ سبتمبر ١٩٦٧م، ارتأت قيادتها ضرورة إيجاد وسيلة إعلام جماهيريـة تعرف

من خلالها سكان المنطقة بالقرارات التي أصدرتها السلطة الجديدة والتبشير بأهداف الثورة والغرض من الاستيلاء على مقاليد الأمور.

وهكذا أعلن في ٢٨ سبتمبر ١٩٦٧م عن تأسيس إذاعة (صوت الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل)؛ أي أن هذه الإذاعة المحلية تأسست قبل إعلان استقلال الجنوب بأكثر من شهرين، وقد تم الاستفادة في البداية مما هو متوفر من أجهزة لاسلكية وجدت لدى الوحدات العسكرية، كما تمت الاستفادة من جهاز إرسال البرقيات في المكلا الذي كان يستخدم حتى الساعة الواحدة بعد الظهر في إرسال البرقيات، وبعد ذلك استخدم جهازاً للإرسال الإذاعي لمدة ساعة أو ساعتين ونجحت التجربة في إيصال صوت الإذاعة إلى المكلا وضواحيها وتخطاها ليصل إلى مدن الشحر وغيل باوزير وبعض مناطق وادي حضرموت.

وتَكوَّن طاقم الإذاعة في بداية عملها من خمسة أشخاص وعدد من المساهمين.

وبعد استقلال الجنوب في نوفمبر عام ١٩٦٧م استوعب نشاط الإذاعة في إطار (إدارة النشر والإعلام) في المحافظة الخامسة سابقاً– حضرموت حالياً– واعتمدت للإذاعة وظائف محدودة وميزانية متواضعة.

وفي عام ١٩٨١م تم استحداث الأقسام التخصصية في الإذاعة، وهي قسم البرامج وقسم الأخبار وقسم الهندسة والقسم الإداري والمالي.

وفي عام ١٩٨٢م فُصلت إذاعة المكلا عن إدارة الإعلام بالمحافظة، ومُنحت استقلالاً مالياً وإدارياً، وهو الأمر الذي مكنها من التطور برامجياً وإدارياً كان أبرزها استحداث فترة إرسال صباحية، كما تم تركيب جهاز إرسال إذاعي

تشيكي الصنع نوع (تسلا) بقوة كيلو واط، كما أضيف استديو ثالث إلى الاستديوهين القائمين، وأنشئت مكتبة موسيقية وأرشيف إخباري، كما عين عدد من المندوبين للإذاعة في مختلف مديريات المحافظة، فتحسنت كثيراً وارتقي مستوى نقلها للفعاليات المختلفة والمباريات الرياضية على الهواء مباشرة وبُعيد قيام دولة الوحدة عام ١٩٩٠م دمجت إذاعة المكلا في إطار المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون كإحدى الإذاعات المحلية التابعة لها.

***إذاعة سيئون:**

يعود تاريخ أول تجربة للإرسال الإذاعي في سيئون إلى أكتوبر ١٩٦٧م عندما استولى ثوار الجبهة القومية على ما كانت تسمى بالسلطنة الكثيرية في ٢ أكتوبر ١٩٦٧م، حينها أنشأت (اللجنة الشعبية) التي تسلمت السلطنة أول إذاعة محلية أسمتها (صوت الجبهة القومية)، وذلك بواسطة جهاز إرسال صغير يبث على نطاق محدود لمدة أربع ساعات يومياً على فترتين، الأولى من الساعة الثانية بعد الظهر حتى الرابعة عصراً والثانية من الساعة السادسة مساءً وحتى الثامنة مساءً، واقتصر بثها عدة شهور على إذاعة بيانات الجبهة القومية والتوجيهات بشأن معالجة أمور الحكم والسلطة الجديدة.

وفي النصف الثاني من عام ١٩٧٣م تبني الاتحاد العام للعمال بمديرية سيئون فكرة إنشاء إذاعة سيئون الحالية التي بدأت تبث برامجها من الطابق العلوي لقصر الثورة (قصر السلطان الكثيري سابقاً) من جهاز إرسال نوع (كولنس) بقوة خمسين واطاً، كان يعمل بالبطاريات السائلة ويصل بثه إلى مدينة سيئون والمدن المجاورة لها .

وبمناسبة العيد الحادي عشر لثورة ٢٦ سبتمبر وتحديداً في ٢٦ سبتمبر ١٩٧٣م، أُعلن عبر الأثير تأسيس إذاعة سيئون المحلية التي اعتمدت في تسيير نشاطها على مجموعة من الشباب المتحمسين العاملين طوعاً دون مقابل مادي.

***إذاعة أبين:**

افتتحت إذاعة أبين في ٢٣ أكتوبر ١٩٧٣م وأُطلق عليها اسم (إذاعة الشعب المحلية بمحافظة أبين)، وخضعت في إشرافها وتبعيتها لدائرة الثقافة والإعلام بفرع التنظيم السياسي للجبهة القومية بمحافظة أبين.

وفي عام ١٩٨٤م انتقلت إذاعة أبين إلى مبنى أكثر حداثة، أنشئ به استوديوهان زودا بمعدات إذاعية لا بأس بها، كما تم ولأول مرة تعيين مهندسين إذاعيين متخصصين وظلت الإذاعة خلال فترة إنشائها وحتى عام ١٩٨٠م تعتمد على الدعم المادي (لهيئة تطوير دلتا أبين)، وفي هذا العام انتقلت تبعية الإذاعة إدارياً ومالياً إلى إدارة الحكم المحلي بالمحافظة (مكتب المحافظة)، وفي عام ١٩٨٧م مُنحت الإذاعة استقلالها المالي والإداري وفي عام ١٩٩٠م أضحت إذاعة أبين المحلية تابعة للمؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون (٧٧).

ثانياً : الإذاعات العربية الدولية فى دول المغرب العربى

الراديو فى الجزائر :

عرفت الجزائر الراديو سنة ١٩٢٥ عندما قام أحد الفرنسيين بإنشاء محطة إرسال على الموجة المتوسطة لم تتعد قوتها المائة وات ، ثم ارتفعت فى سنة ١٩٢٨ إلى ستمائة وات . وبمناسبة مرور مائة سنة على احتلال الجزائر ،

افتتح فـى سنـة ١٩٢٩ أول محطـة إرسـال حقيقيـة بقـوة ١٢ كيلـوات علـى الموجة المتوسطة (٧٨).

وفـى سنة ١٩٤٠ أقيمت فـى مدينـة قسنطينة محطتان للإرسال الأولـى تذيع برنامجا باللغة الفرنسية ، أما المحطـة الثانية فقد كانت تذيع باللغة العربية . كما أقيم فـى مدينـة وهران محطـة إرسـال وفـى سنـة ١٩٤٢ افتتحت محطـة إرسال ثانية ، فى مدينة الجزائر وفى سنة ١٩٤٣ أقيمت محطـة وهران وكـان الغرض من هاتين المحطتين تمكين هاتين المدينتين والمناطق المحيطـة بهما فى الاستماع إلى برنامجين ، أحدهما بالفرنسية والآخر بالعربية .

وقد عملت السلطات الفرنسية بعد ذلك علـى تطـوير البـث الإذاعـى فيهـا . وتواصـل مد الشبكة الإذاعيـة فـى الجزائـر ، ففـى سنة ١٩٤٥ أقيمت محطـة إرسال فى بـون . وفـى نهاية الحرب العالمية الثانية بذلت السلطات الفرنسية جهدا كبيرا من أجل تغطية الجزائر كلها أو الجزء الأكبر منها .

وفـى سنة ١٩٤٦ أنشئت فـى تلمسان محطـة إرسال علـى الموجـة المتوسطة بقوة ٦٠٠ وات وفـى مدينـة الجزائر محطـة إرسال علـى الموجة القصيرة بقوة ١٠ كيلوات . وخـلال السنوات الواقعة بين سنة ١٩٤٧ و ١٩٥١ زود مركز الإرسال فى مدينة الجزائر بست محطات للإرسال . وفـى الوقت نفسه أنشئت سنة ١٩٥٠ محطـة إرسال. وفـى سنة ١٩٥١ أقيمت محطتـان علـى الموجـة المتوسطة فـى مدينـة قسنطينة وأنشئت فـى وهران سنة ١٩٥٢ محطـة علـى الموجـات المتوسـطة وخـلال سـنتى ١٩٥٣ ، ١٩٥٤ تـم تشـييد مركـز كبيـر للإرسال فى (وهران ، ليه ، ترامبل) يشتمل على محطتى إرسال (٧٩) .

وقد نصت تصريحات إفيان الموقعة فى ١٩ مارس ١٩٦٢ على اتفاق يتم بمقتضاه قيام فرنسا بنقل إنشاءات الراديو والتليفزيون الفرنسى إلى حيازة الجزائر كلية .

ولكن فى ١٧ أغسطس ١٩٦٢ أعلنت الهيئة التنفيذية المؤقتة (أنه بالاتفاق مع المكتب السياسى لجبهة التحرير الوطنى ، قد كلفت شخصية جزائرية بالإشراف على برامج اللغات العربية والقبيلية والفرنسية إلى أن يتم تشكيل الحكومة الجزائرية .

وفى آخر أكتوبر ١٩٦٢ ، عينت الحكومة المؤقتة أحد الجزائريين مديرا جزائريا عاما للراديو والتليفزيون فى الجزائر ، كما عينت شخصية أخرى رئيسا لتحرير البرامج المذاعة باللغة الفرنسية ، بدلا من الفرنسيين اللذين كانا يقومان بالمهمتين .

وفى ٢٨ أكتوبر احتلت القوات الجزائرية مبانى الإذاعة والتليفزيون وأصبح المذيع يعلن من الميكروفون وأمام الكاميرا (هنا راديو تليفزيون الجزائر) بدلا من (هنا راديو الجزائر) التى كانت تذاع أيام الحكم الفرنسى . وأمام هذا الإجراء الذى أعتبره الفرنسيون فى الإذاعة استقالاتهم وتوقفت البرامج التى كانت تنقل من فرنسا إلى الجزائر .

وانتهى الأمر بتوقيع اتفاقية بين الحكومتين الجزائرية والفرنسية فى ٢٣ يناير ١٩٦٣ تعاهد الطرفان بمقتضاها على التعاون فى حقلى الراديو والتليفزيون وتعهدت فرنسا بأن تواصل مساعداتها الفنية والثقافية وأن تضع تحت تصرف الجزائر الأخصائيين الذين تكون فى حاجة إليهم (٨٠) .

وفى أول أغسطس ١٩٦٣ صدر مرسوم ينظم راديو ، تليفزيون الجزائر

وتعتبر الحكومة الجزائرية الراديو والتليفزيون عنصرا محركا لبناء الدولة الاشتراكية التى ترمى إليها الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية .

الراديو فى المملكة المغربية :

بدأ الراديو يبث برامجه من مدينة الرباط ، العاصمة سنة ١٩٢٨ وابتداء من سنة ١٩٤٢ أصبحت هذه المحطة تذيع كذلك على الموجة القصيرة . وكانت الإذاعة حتى سنة ١٩٤٧ تذيع باللغات العربية والفرنسية والأسبانية بالتناوب ، أما فى تلك السنة فقد أصبح بالإمكان إذاعة البرنامجين العربى والفرنسى فى وقت معاً .

وفى سنة ١٩٤٩ أصبحت الموجات الإذاعية تغطى المناطق الساحلية حول مدينة الرباط ومدينة الدار البيضاء وفى الداخل فى مدينتى فاس ومكناس .

وفى سنة ١٩٤٩ ، وضعت خطة لإقامة مركز يشتمل على جهازين للإرسال على الموجات المتوسطة .

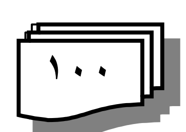
وابتداء من سنة ١٩٥٤ أصبحت الشبكة الإذاعية المغربية تتكون من ثلاث قنوات للإرسال :

* القناة (أ) للبرامج الفرنسية على أجهزة الإرسال المقامة فى سبع عيون والدار البيضاء .

* القناة (ب) للبرامج العربية والبربرية ، على أجهزة الإرسال المقامة فى سبع عيون ، من الرباط على موجة متوسطة وموجتين قصيرتين(٨١) .

* القناة (جـ) للبرامج باللغتين الأسبانية والإنجليزية على أجهزة الإرسال المقامة فى الرباط ، وعلى الموجتين المتوسطة والقصيرة .

وكانت الإذاعة المغربية تذيع برامج فرنسية لمدة ٧٥ ساعة فى الأسبوع



و٦٠ ساعة باللغة العربيـة و٢٠ سـاعة باللهجـة البربريـة و١٠.٣٠ سـاعات بالأسبانية و ٥.٣٠ ساعات بالإنجليزية .

ولإنتاج هذه البرامج كان للمحطة فى مدينة الرباط ثلاث استوديوهات حديثة ومجموعتان فى كل منهما مسجلتان وثلاث سيارات لعمل التقارير الإخبارية .

وإذا انتقلنـا إلـى مـدينتى فـاس ومـراكش ، وجـدنا فيهمـا اسـتوديوهات مؤقتـة ومخصصة للإذاعات العربية الإقليمية .

ولمـا كـان راديـو المغـرب عضـوا فـى اتحـاد الإذاعـات الأوروبيـة ، كـان فـى استطاعته أن يلتقط برامج ذات طابع دولى لإعادة بثها داخل البلاد .

وفـى سنة ١٩٥٥ أقيمت فـى سبع عيون ثلاثـة أجهزة للإرسـال علـى الموجـة القصيرة وفضلا عن ذلك زيدت وسائل إنتاج البرامج ، وذلك ببناء دار للراديو فى الرباط ؛ زودت بكل المستحدثات التقنية (٨٢) .

وفـى الوقت نفسه ، فإن منطقة طنجـة – بفضل وضعها الذى كـان يستثنيها من احتكار البريد والبرق والهاتف المغربى – منحت لمحطات خاصـة أنشئت لبـث الإعلانـات التجاريـة ، الحق فـى إقامـة ثلاثـة أجهـزة بـث علـى الموجـة المتوسطة .

إن التجهيزات الإذاعيـة التـى تمت فـى المغرب من سنة ١٩٤٧ ، بمعاونـة الراديو والتليفزيون الفرنسى ، أدت إلى زيادة عدد أجهزة الاستقبال زيادة غير منتظرة حيث وصل عدد الأجهزة سنة ١٩٥٧ إلى ٤٥٠.٠٠٠ جهاز .

وابتداء من سنة ١٩٥٦ تتبادل الإذاعة المغربيـة والإذاعـة التونسية الرسائل الصوتية كل يوم سبت من كل أسبوع .

وقد نالت المغرب استقلالها فى تلك السنة (١٩٥٦) ، ولكن بعض محطات الراديو فيها ظلت ملكا لنشرات تجارية حتى سنة ١٩٥٩ ، حين صدر القانون الخاص بالملكية الإذاعية اشترت بمقتضاه الحكومة محطتى طنجة وتطوان . فالإذاعة الصوتية فى المغرب ، تديرها الدولة ويشرف عليها وزير الأنباء .
وبدأت المملكة المغربية ، سنة ١٩٧١ ، بإنشاء محطات للبث فى بعض المناطق التى لم تكن تصلها الإذاعة الصوتية (٨٣) .
وفى سنة ١٩٧٨ افتتحت الإذاعة المغربية شبكة اتصالات مباشرة مع الإذاعة الموريتانية فى نواكشط ، ومع إذاعة المملكة العربية السعودية فى جدة ، لتبادل الرسائل الصوتية الإخبارية عبر الأسلاك التليفونية مرة كل أسبوعين عبر الخطوط التليفونية .

الراديو فى تونس :

لم تعرف تونس البث الإذاعى إلا فى سنة ١٩٣٥ ، بواسطة محطات للبث ضعيفة المدى أقامها بعض الأشخاص : وقد بدأ مركز صفاقس البث فى سنة ١٩٣٥ وتبعه مركز تونس وبنزرت وسوس على التوالى ، عام ١٩٣٦ وعام ١٩٣٧ وكانت قوة هذه المحطات بين ٥٠ و٥٠٠ وات.
وفى سنة ١٩٣٨ أقامت الإذاعة الفرنسية شبكة للبث الإذاعى بناء على طلب الإدارة التونسية وقد استبعد بث الإعلانات على هذه الشبكة . وكان أصحاب المحطات الأولى يلجئون إلى الإعلان وسيلة لسد نفقاتهم ولتحقيق شئ من الربح .
وقد استقر الرأى على بناء مركز كبير للبث فى تونس الجديدة وتم تشغيل محطة بث قوة ٢٠ كيلوات على الموجة المتوسطة . وفى الوقت نفسه تم

إعداد استوديوهات لإنتاج البرامج محليا لتغذى القناتين العربية والفرنسية . واستمرت هذه الاستوديوهات حتى سنة ١٩٥٥ حين بدأ العمل فى دار الإذاعة الجديدة .

وفى ٢٦ أغسطس ١٩٤٨ صدر مرسوم يمنع إقامة محطات خاصة للبث الإذاعى الكهربائى واستغلالها . وقد أكد هذا المرسوم احتكار الدولة للإذاعة الصوتية ومنح امتيازها للإذاعة الفرنسية(٨٤) .

وفى ٣١ مارس ١٩٥٧ انتقلت إدارة الإذاعة إلى الحكومة التونسية طبقا للاتفاقية المبرمة بين الحكومتين التونسية والفرنسية فى ٢٠ مارس ١٩٥٦ . وفى ٢٥ إبريل ١٩٥٧ صدر مرسوم يجعل الإذاعة الصوتية والمرئية للدولة دون غيرها .

وقد اضطلعت الإذاعة التونسية بعد الاستقلال بدورين أساسيين وهما : دور النمو الذاتى والتطور السريع المركز ، ودور مواكبة المعارك التى خاضتها وتخوضها تونس سواء فى القضاء على رواسب الاستعمار أو فى ميدان المعركة الكبرى من أجل الانطلاق وعملت تونس المستقلة على زيادة ساعات البث .

وفى ٨ فبراير ١٩٧٥ صدر أمر يقضى بإنشاء مجلس برامج الإذاعة والتلفزيون لتعزيز عمل الإعلام وجعل الوسيلتين السمعية والبصرية تدعم

نهضة تونس وفى السنة نفسها ، بدأ العمل بتشييد مبنى ملحق بمبنى الإذاعة الأصلى وإلى جانب الموجات القصيرة تصل إلى الشرق الأوسط وأوروبا (٨٥)

.

الفصـل الثامـن

نشـــأة أقمار البث المباشـــر وتطورها

أولاً : نشأة الأقمار الصناعية الأجنبية :

بدأت الآمال فى تحقيق البث الفضائي للتليفزيون بتنبؤات مؤداها أنه إذا أمكن البث التليفزيوني من محطة إرسال فضائية تدور على التوافق مع الأرض فإن ذلك البث يمكن أن يغطى رقعة كبيرة من سطح الأرض وبذلك تنتقل الخدمة التليفزيونية من إطار الحدود المحلية إلي المجال الدولي (١٠٤) .

وبـدأت فكـرة البـث التليفزيـوني عبـر الأقمـار الصـناعية بعـد انتهـاء الحـرب العالميـة الثانيـة بعـدة شـهور إلـي أجهـزة التليفزيـون بالمنـازل دون تـدخل المحطات الأرضية على الإطلاق بمقال من الخيال العلمي للعالم البريطاني " آرثر كـلارك " نشر فـى مجلـة عـالم اللاسلكي فـى أكتوبر عـام ١٩٤٥ حيث اقترح فى مقاله إطلاق قمر صناعي يدور حول الأرض يمكنه نقل الإشارات من أى مكان فى الأرض إلي آخر على ارتفاع ٣٦ ألف كيلو متر فوق خط الاستواء (١٠٥) .

وتحولـت التنبـؤات والآمـال إلـي رغبـة حقيقيـة حينمـا أطلـق السـوفييت فـى ٤ أكتوبر ١٩٥٧ القمر (سبوتنيك – ١) الذى يعد أول قمر صناعي يدور فى الفضـاء وفـى العـام التـالي أطلـق الأمريكـان أول أقمـارهم أكسبلورر – ١ ولـم

يكن مخصصا للاتصالات ثم أطلقت خمسة أقمار أخري حتى جاء القمر الأمريكي الثامن **سكور** فى عام ١٩٥٨ مخصصاً للاتصالات(١٠٦) .

وأول قمر صناعي استخدم لنقل إشارات الصوت والصورة الثابتة من نقطة على الأرض إلي أخري لم يكن فى الواقع قمراً صناعياً بل كان بالوناً كبيراً مغطي برقائق معدنية أطلقه الأمريكان فى ١٢ أغسطس ١٩٦٠ بواسطة صاروخ إلي مدار عال فى الفضاء وسمي " إيكو – ١ " ثم أطلقوا القمر (ATS- 6) الذي يعد أول قمر تجريبي للبث الإذاعي المباشر وتحقق حلم نقل برامج التليفزيون بين القارات فى عام ١٩٦٢ فقط عندما أطلقت الإدارة الوطنية للطيران NASA فى الولايات المتحدة الأمريكية قمر " تلستار " (١٠٧) .

وأطلق جيل ثالث من أقمار انتلسات بين عامي ١٩٦٨ و ١٩٧٠ ويتكون من أربعة أقمار فوق المحيط الأطلسي وقمر فوق المحيط الهادى وبلغ عمر هذا الجيل خمس سنوات وطاقته ١٢٠٠ دائرة هاتفية بالإضافة إلي قناتين تليفزيونيتين أما الجيل الرابع من أقمار انتلسات فقد بدأ إطلاقه فى عام ١٩٧١ وكان يتكون من سبعة أقمار طاقة كل منها ٤٠٠ دائرة هاتفية بالإضافة إلي قناتين تليفزيونيتين وفى العام نفسه وقعت اتفاقية لإقامة ثاني نظام دولي للاتصالات بالأقمار الصناعية هو منظمة انترسبوتنيك التى شكلتها دول أوربا الاشتراكية وتعتمد المنظمة على قمرين أحدهما فوق المحيط الأطلنطي والآخر فوق المحيط الهادي (١٠٨) .

كما أطلق الاتحاد السوفيتي قبل تفككه عام ١٩٧٩ تسعة أقمار بينها قمر للبث المباشر ثم أطلق جيلاً آخر من خمسة أقمار بين عامي ١٩٧٩ و

١٩٨١ حيث بدأ عدد آخر من الدول غير الأوروبية فى إقامة محطات أرضية للارتباط بهذه الأقمار من بين هذه الدول الجزائر وسوريا والعراق واليمن وفى عام ١٩٨١ أطلقت " انتلسات " الجيل الخامس من أقمارها وبلغ عددها تسعة أقمار طاقة كل منها ١٢٠٠٠ دائرة هاتفية وقناتان تليفزيونيتان (١٠٩) .

واستطاعت وكالة الفضاء الأوروبية أيسا ESA عام ١٩٨١ إطلاق القمر التجريبي OTC للبث المباشر واستخدمته الدول الأوربية وكان على المشاهدين تركيب هوائي مخروطى على هيئة طبق قطره ثلاثة أمتار كما استطاعت ألمانيا وفرنسا إطلاق القمر الصناعي SAT –TV فى أغسطس ١٩٨٤ الذى يعد أول قمر للبث المباشر فى أوروبا الغربية وفى العام نفسه أطلق الفرنسيون قمرا للبث المباشر (١١٠) .

وفى بداية عام ١٩٨٢ كان هناك حوالي ٢٢٠ قمراً صناعياً لشتي الأغراض غير العسكرية أما فى طور التشغيل أو تم إخطار الاتحاد الدولى للاتصالات بإطلاقها وتشمل هذه الأقمار أقمار الاتصالات ولم يكن يخص الدول النامية من هذه الأقمار سوى ٢٩ قمراً فقط (١١١) .

وفى عام ١٩٨٦ بدأ الإرسال التليفزيوني بالبث المباشر بالقمر البريطاني وفى العام نفسه استطاعت شركة أقمار التليفزيون الأمريكية STC إطلاق قمرين للبث الإذاعى والتليفزيوني المباشر فى الولايات المتحدة الأمريكية (١١٢) .

ثانياً : نشأة الأقمار الصناعية فى العالم العربي :

١ - القمر الصناعي العربي (عربسات) :

برزت فكرة القمر الصناعي العربي لأول مرة فى مؤتمر وزراء الإعلام العرب فـى تـونس عـام ١٩٦٣ حيث رأوا ضـرورة الاستعانة بأحدث ما وصلت إليه تكنولوجيا الاتصال لخدمة الإعلام والتعليم وكان اتحاد إذاعات الدول العربية هو أسبق المنظمات العربية لتلقف هذا المشروع وكان الحلم عندئذ هو إمكان قيام شبكة تليفزيونية تجمع بين كافة الدول العربية بهدف إجراء التبادل فيما بينها على نمط ما يجري فى شبكتي اليوروفيزيون والانترفزيون الأوربيتين بل كان البعض يفكر أنه بالإمكان بث برنامج عربي واحد يلتقط على شاشات التليفزيون فى جميع الدول العربية(١١٣) .

وظلت الدول العربية مترددة فى إطلاق قمر صناعي عربي حتى عام ١٩٧٠ حيث أجرت دراسة للمقارنة بين تكلفة الربط الأرضي وبين تكلفة شبكة فضائية للمنطقة وأثبتت الدراسة أن تكاليف الشبكة الفضائية فى ذلك الوقت كانت تقدر بنحو ٥٢.٣ مليون دولار بما فى ذلك ٣٠ مليون دولار ثمناً لقمرين صناعيين أحدهما فى الفضاء وآخر احتياطي على الأرض و٢.٣ مليون دولار ثمناً لمحطة التحكم و٢١ مليون دولار ثمنا لأربعة عشر محطة استقبال وإرسال (١١٤) .

وقد وقعت الدول العربية الأعضاء فى الجامعة العربية فى إبريل عام ١٩٧٦ اتفاقية لإنشاء المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية عربسات كمنظمة ذات شخصية قانونية مستقلة بهدف توفير وتشغيل قطاع فضائي عربي للخدمات

العامـة والمتخصصـة فـى مجـال الاتصـالات ومسـاعدة الـدول العربيـة فـى تصميم وتنفيذ المحطات الأرضية وإجراء البحوث والدراسات الخاصـة بعلوم وتكنولوجيا الفضـاء والقيام بعملية النقل التليفزيـوني والإذاعـي بين الإدارات والهيئات المتخصصـة فـى البلاد العربيـة والتشجيع علـى إنشاء الصـناعات اللازمة لتجهيزات القطاع الفضائي والمحطات الأرضية فى الدول العربية (١١٥) .

واسـتطاعت المنظمـة العربيـة للاتصـالات الفضـائية إطـلاق قمرهـا الأول (عربسات – ١ A) فى فبراير عام ١٩٨٥ من قاعدة كورو بغويانا الفرنسية كما أطلقت قمرها الثاني عربسات – ١ B) فى ١٨ يونيو ١٩٨٥ من مكوك الفضـاء الأمريكـي وفـى ٢٧ فبراير عـام ١٩٩٢ تـم إطـلاق القمـر الثالـث مـن الجيل الأول وهو " عربسات – ١ C " من قاعدة كورو الفرنسية فـى أمريكا الجنوبيـة ويشـمل القمـر العربـي ٢٥ قنـاة تتسع كل منهـا لعـدد ١٤٦٦ خطـاً تليفونياً أو قناة تليفزيونية واحدة وقد فرضت الاحتياجات المتزايدة للاتصـالات الفضـائية فـى المنطقـة العربيـة اسـتئجار قمـر صـناعي كنـدي هـو القمـر " عربسات – ٤ " منذ ٣ أغسطس ١٩٩٣ ويطلق عليه " عربسات – ١ D " (١١٦) .

وتـم إطـلاق أول أقمـار الجيـل الثـاني مـن الأقمـار الصـناعية العربيـة فـى ٥ يوليـو ١٩٩٦ بواسـطة الصـاروخ إريـان وتـم تـأجير جميـع قنـوات هـذا القمـر للهيئـات والشركات العربيـة ويتميـز عـن الأقمـار السـابقة بتكنولوجيـا متقدمـة حيث يتيح للمؤسسة العربية للاتصالات الفضائية المنافسة فى جميع خدمات

الأقمـار الصـناعية نقـل المعلومـات والاتصـالات بأنواعهـا وخـدمات البـث التليفزيوني الرقمي والخدمة التليفزيونية الدولية (١١٧) .

وأطلـق قمـر ثـان عـام ١٩٩٧ وتـم اعتمـاد قـرار بشـراء قمـر ثالـث مـن الجيـل الثاني على أحدث تقنيات العصر بسعة ٢٠ قناة (١١٨) .

٢ – القمر الصناعي المصري (نايل سات) :

لمـا كانـت الاسـتخدامات السـلمية للفضـاء الخـارجي تخضـع لاتفاقـات دوليـة تحـت إشـراف هيئـة الأمـم المتحـدة فقـد عقـد الاتحـاد الـدولى للاتصـالات عـام ١٩٧٧ مـؤتمرا للاتفـاق علـى توزيـع التـرددات والقنـوات التليفزيونيـة الخاصـة بالبث المباشر من القمار الصناعية وتم فى المؤتمر تخصيص خمس قنوات لمصـر هـى القنـوات أرقـام ٤ , ٨ , ١٢ , ١٦ , ٢٠ , ذلـك مـن مجمـوع ٤٠ قنـاة تـم الاتفـاق عليهـا عالميـاً كمـا تـم تخصـيص الموقـع المدارى الثابـت – ٧ غربـاً فـوق خـط الاسـتواء علـى ارتفـاع ٣٦٠٠٠ كيلـو متـر للقمـر الصـناعي المصـري للبـث المباشـر واعتبـرت الاتفاقيـات التـى وقعـت فـى هـذا المـؤتمر سـارية المفعـول مـن أول ينـاير ١٩٧٩ ولمـدة خمسـة عشـر عامـا حيـث يمكـن النظر فى إجراء تعديلات عليها (١١٩) .

وقبـل مضـي عشـرين عامـا علـى هـذا الحجـز وتخصـيص الموقـع لدولـة أخـرى أعلنـت مصـر عـن إطـلاق قمـر البـث التليفزيـوني نايـل سـات وتبلـغ تكلفتـه ١٥٧.٨ مليون دولار وسيكون استقبال بث القمر بأطباق تتراوح أقطارها بين ٤٥ , ٦٠ سنتيمتر وهو ما يعرف بالبث المباشر (١٢٠) .

وقـد وقـع الـرئيس المصـري محمد حسـني مبـارك فـى ٣١ مـايو ١٩٩٥ وثيقـة تصنيع وإطلاق القمر الصناعي كما تم فـى ١٥ أكتوبر ١٩٩٥ توقيع اتفاقيـة بـين اتحـاد الإذاعـة والتليفزيـون المصـرى ومؤسسـة مـاترا مـاركونى الفرنسـية لتصنيع وإطلاق القمر المصري (١٢١) .

وبموجب هذه الاتفاقيـة فإن لمصـر قمرين الأول قمر صـناعي أساسـي وتم إطلاقـه فـى ٢٨ إبريـل ١٩٩٨ ويحمـل ١٢ قنـاة قمريـة تتضـمن ٧٢ قنـاة تليفزيونيـة و٤٠٠ قنـاة إذاعيـة والثـانى قمر صـناعي احتيـاطي تم إطلاقـه فـى عـام ١٩٩٩ ويستخدم عند الحاجـة إليـه وقد تـم إنشـاء محطـة تحكم رئيسية بمدينـة ٦ أكتوبر ومحطـة أخري احتياطيـة بمدينـة الإسكندرية ومحطـة أرضـية للوصـلة الصـاعدة ومركـز معالجـة القنـوات والضـغط الرقمـي حيـث يسـتخدم القمر المصرى تكنولوجيا الإشارة الرقمية المضغوطة (١٢٢) .

ووافقت الهيئة العامة للاستثمار فى مصر على قيام شركة لتملك وإدارة القمر الصناعي المصري سميت بالشركة المصرية للأقمار الصناعية ورأس مالها موزع على النحو التالي : ٤٠ % لاتحاد الإذاعة والتليفزيون و١٥ % للشركة المصرية للمشروعات الاستثمارية و١٠ % للهيئة العربية للتصنيع و٧.٥ % للبنـك الأهلـى المصـرى و٧.٥ % لبنـك القـاهرة و٢٠ % للأفـراد والشـركات(١٢٣).

أهداف القمر الصناعي المصرى :

أصبحت مصر بإطلاق القمر الصناعي المصرى نايل سات ١٠١ فى طليعة الـدول العربيـة المطلقـة للأقمـار الصـناعية وتنضـم لعضـوية نـادى الفضـاء

لتصبح عضويتها رقم ٦٠ من بين الدول المطلقة لهذه الأقمار على مستوى العالم ويعد القمر المصرى أول قمر إعلامـي متخصص فى المنطقة العربية والشرق الأوسط وأفريقيا حيث يعمل على نظام الكيوباند بالنظام الرقمي (١٢٤) .

ونتيجـة لاتسـاع رقعـة التغطيـة الإعلاميـة وأهميـة إعـداد المجتمـع المصـرى لمواجهـة التحـديات القادمـة ومواكبـة التكنولوجيـا العالميـة وتحقيـق معادلـة الانفتـاح الكامـل علـى معطيـات القـرن القـادم اقتضـت الضـرورة بنـاء قمـر صـناعي مصـري وفـق أحـدث تكنولوجيـا العصـر ليـدخل الإعـلام المصـرى عصـر القنـوات الفضـائية المتخصصـة وتصـل رسـالته إلـي مختلـف منـاطق العالم وذلك لتحقيق الأهداف التالية (١٢٥) :

* يبث القمر الصـناعي المصري إعلامـاً مصـرياً عربياً يرسخ ويعمق قيمنـا وتقاليـدنا ويحـافظ علـى الهويـة العربيـة ويعكـس تاريخنـا وحضـارتنا ويـربط الجاليات المصرية فى مختلف بقاع العالم بقضايا الوطن الأم حتـى لا نخشـي علـى أبنائنـا مـن الانفصـام الفضـائي عنـد مشـاهدتهم للقنـوات التليفزيونيـة الفضـائية الأجنبيـة التـى تبـث قيمـا وعـادات تختلـف عـن القـيم والعـادات المصرية والعربية (١٢٦) .

* يمثـل القمـر الصـناعي المصـري نقلـة حضـارية تـدخل بهـا مصـر القـرن الحـادى والعشرين ويعمـل علـى تحقيـق السيادة الإعلاميـة للإعـلام المصـرى علـى المستوى العربـي وتغطيـة الأمـن القومي المصـرى فـى حالـة حدوث أى أعطال بالشبكة الأرضية وملء الفراغ الفضائي العربي والأفريقي وتحقيق قدرة

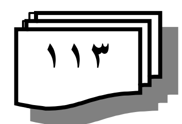
المواطن المصرى فى أن يعيش عصر التفاعل وعصر رجال العمال وحقه فى أن يعلم ويُعلم عنه وإقامة صناعات إعلامية تقنية (١٢٧) .

* الوصول بالإعلام المصري إلي منطقة توشكي ومساندة خطة الدولة فى التنمية الشاملة وخاصة فى مجالات التعليم والإعلام والثقافة وتحقيق عائد اقتصادي لتطوير الخدمات الإعلامية وذلك بتأجير بعض قنوات القمر بما يوفر استثمارات كبري يعاد ضخها مرة أخري فى آلة الإنتاج الإعلامي (١٢٨) .

* يوفر القمر الصناعي المصري كماً هائلاً من القنوات التليفزيونية المتخصصة فمنها قناة ثقافية وقناة رياضية وقناة للمنوعات وقنوات للتعليم والأخبار والأفلام والدراما .

* نقل خبرة تشغيل الشبكات الفضائية وتصنيع هوائيات وأجهزة الاستقبال وفك الشفرة بالإضافة إلي توفير تقنية متقدمة لأنه يعتمد على البث المباشر للمنازل من خلال أطباق صغيرة لا يزيد قطرها عن ٤٥ سم وجهاز فك الشفرة (١٢٩) .

* تحقيق التبادل والتكامل بين القنوات التليفزيونية والإذاعية بين الدول العربية .



الفصل التاسع
نشأة التليفزيون الفضائي الدولى وتطوره

فى البدء نود أن نستهل هذا الفصل بمجموعة من الملاحظات الأولية التى نراها لازمة لتبيان جذور هذا الموضوع وأبعاده :

* إن القنوات التليفزيونية الوافدة عبر الأقمار الصناعية هي النتيجة الحتمية لتطور الاتصال وهى تؤثر في كل شعوب العالم وأن البث التليفزيوني الأجنبي لا يفد عن طريق الأقمار الصناعية ولكنه يفد من الدول القريبة أو المجاورة نتيجة ظاهرة الانتشار فالإرسال المصري يصل إلي بعض أراضى السعودية ومناطق مجاورة من الأردن وفلسطين وسوريا كما يصل الإرسال الأردني والإسرائيلي واللبناني والقبرصى إلي بعض الأراضي المصرية (٩٧) .

* إن بعض القنوات التليفزيونية الوافدة ما هى إلا بعض القنوات الوطنية التى تقدمها الهيئات التليفزيونية الرسمية فى بعض دول أوروبا الغربية ولا يتصور أن فيها شبه انحراف أو شذوذ أخلاقي أو اجتماعى وهى لا تقدم مواد تختلف كثيراً عما تقدمه تلفزيونياً من مواد أجنبية باستثناء بعض القنوات التى فرضت عليها المنافسة نوعاً من التخصص تقدم فى إطاره برامج مختلفة للشباب والأطفال والمرأة والرياضة والأحداث الجارية وعدد محدود منها يقدم أفلاماً وبرامجاً للجنس بالإضافة إلي الإعلان عن بعض بضائع غير متداولة أو غير مرغوب فى تداولها فى منطقتنا العربية إلا أنها ليست مفتوحة للجميع وإنما تذاع بشفرة خاصة لا يمكن استقبالها إلا من يمتلك جهاز فك الشفرة وبعد الحصول على ترخيص خاص مقابل رسم يتجدد سنوياً أو شهرياً (٩٨) .

* إن اسـتقبال القنـوات التليفزيونيـة الوافـدة لا يتـاح لكـل مـن يمتلـك جهـاز استقبال تليفزيوني وإنما لكل من يقتنى هوائيات بأحجام معينة مع توجهها إلي القمـر الـذى يريـد أن يتعامـل معـه بالإضـافة إلـي الأجهـزة الأخـرى الملحقـة كجهـاز محـول التـرددات وجهـاز فـك الشـفرة وكـل هـذا لا يكـون فـي متنـاول المواطن محدود الدخل بالإضافة إلي إتقان اللغة التي تذاع بها البرامج كما أن كل الخدمات التليفزيونية التي تنقلها الأقمار الصناعية في الوقت الحاضر تعبر عن ثقافة غربية محضة ولا تتعامل إلا بلغتها ولا يوجد من بينها في الوقت الحاضر ما يقدم باللغة العربية (٩٩) .

* إن القنـوات التليفزيونيـة الوافـدة عبـر الأقمـار الصـناعية لـن تتحـرك علـى هواها وتعربد فى فراغ وهي لن تخط على صفحة بيضاء وإنما سوف تتعامل مع مجتمعات لها هياكلها الإعلامية ونظمها الاجتماعية ومقوماتها الثقافية التى وإن شابتها بعض الاهتزازات والصدمات إلا أنها لا تزال قوية متماسكة وقـد أفـادت تجـارب الماضـي أن الثقافـة العربيـة كانـت دائمـاً منفتحـة علـى الثقافات الأخرى ومع ذلك فإنها لم تذب فيها لأنها ليست ثقافة هشة ولأن الشخصية العربية لها جذورها الضاربة فى التاريخ ولأنها تستند إلي مقومات دينية راسخة تعتبر وسيلة دفاعها الأول وحصنها المتين (١٠٠) .

* تعد القنوات التليفزيونية الوافدة أول غزو ثقافي فضائي فى تاريخ البشرية يفتح له ضحاياه أذرعهم يتطلعون إليه ويتلقفونه لأنهم أرادوا الفكاك من أسر تليفزيـون الحكومـة الـذى لا يعـرف إلا رأيـاً واحـداً يملـك الحكمـة دون غيـره وأصبحوا أكثر وعياً ونضجاً وقادرين على التمييز بين الغث والسمين (١٠١) .

* الرغبـة فـى عـزل المشـاهد ومنعـه مـن مشـاهدة القنـوات الأجنبيـة الوافـدة لحمايتـه من التـأثيرات الضـارة لـن تحقق الهدف المنشود لأن مـا نخشـي منـه يصـلنا فعـلاً مسجلاً علـى أشرطة فيـديو وتعـرض علـى فئـات مـن الجمهـور تحتاج فعلا للحماية بعيدا عن رقابة الأسرة والمجتمع (١٠٢) .

* إن القنوات الفضـائية الدولية والإقليميـة تمتلكها شركات متعددة الجنسيات وتتفوق هذه الشركات في صناعة الثقافة والخبر والمعلومة بما يؤهلها لمزيد مـن التـدخل والهيمنـة والتسـلط وتهديـد الهويـة والأمـن الثقـافي كمـا أصـبح الخطـاب الإعلامـي الغربـي يـدعم أفكاراً تساند سياسته ومصـالحه ويـروج لقيم وثقافات قد تهدد فـى المدى البعيد عناصر ورموز وثقافة دول العـالم النـامي والدول الأقل تفوقاً فى صناعة الخبر والثقافة والاتصال الجماهيري(١٠٣).

أولاً : نشأة القنوات التليفزيونية العربية الوافدة :

مـع تقدم الأقمـار الصـناعية وتطـوير قـدرات الإطـلاق لـدى عـدد مـن الـدول الأوروبيـة والرغبـة فـى الاسـتقلال السياسـي والتكنولـوجي الـذى تكفلـه الأقمـار الصناعية ظهرت الحاجة إلي شبكات اتصـالات إقليمية فبرزت عدة منظمـات إقليميـة للاتصـال الفضـائي تمكنـت الـدول العربيـة من خلالهـا اسـتئجار وشـراء قنوات تليفزيونية فضائية وأقمـار صـناعية (١٣٠) .

<u>وفيما يلي القنوات التليفزيونية العربية الوافدة :</u>

١ – القنوات التليفزيونية الوافدة من دول المغرب العربي :

أ – القناة الفضائية التونسية :



دخلت تونس مرحلة البث الفضائي فى فترة مبكرة من خلال القناة السابعة التى تبث إرسالها محلياً بعد أن تم تطويرها بشكل يلبي متطلبات البث الفضائي وقد بدأت بثها التجريبي فى ٧ نوفمبر ١٩٩٢ على القمر الصناعي الأوربي " أوتلسات – ٢ " لمدة ١٣ ساعة يوميا إلي جميع دول حوض البحر المتوسط وأوروبا بهدف ربط الجالية التونسية العاملة فى الخارج بوطنها الأم وإعطاء صورة جيدة عن تونس فى جميع المجالات وإظهار ما تتمتع به تونس من مقومات سياسية وتشير التقديرات إلي أن عدد أطباق الاستقبال فى تونس يصل إلي ٣٠٠٠٠ طبق وفى الوقت نفسه توجد شبكة للكابل اللاسلكي تذيع قناة واحدة تحمل اسم الأفق تذيع كل برامجها باللغة الفرنسية كما يعيد التليفزيون التونسي بث القناة الثانية الفرنسية لأكثر من ١٠ ساعات يومياً(١٣١).

ب . القناة الفضائية الجزائرية " هوريزون " :

بدأت إرسالها عام ١٩٩١ على أقمار الانتلسات وهى قناة تجارية برأس مال فرنسي جزائرى وتمول من الإعلانات والاشتراكات ويغطى إرسالها شمال أفريقيا (١٣٢) .

جـ – القناة الفضائية المغربية (2 N) :

انطلق إرسال القناة الفضائية المغربية فى ٤ مارس ١٩٨٩ باللغتين العربية والفرنسية لمدة ١٧ ساعة يومياً بعض هذه الساعات يكون مشفراً للمشتركين والبعض الآخر غير مشفر للجمهور المغربي والمشاهدين فى بعض دول أفريقيا الفرانكفونية الناطقة بالفرنسية ومعظم بلدان العالم وكانت فكرة هذه

القناة منذ البداية مركزة على البث الدولي ومنحت الحكومة المغربية امتياز بثها إلي شركة الدراسات والإنجازات السمعية والبصرية " سورياد " (١٣٣) .
وتأتي القناة الفضائية المغربية فى مقدمة القنوات التى تبث برامجها داخل المملكة المغربية على شبكة المكروويف وفى أوروبا الغربية تبث برامجها عن طريق شبكات الكابل كما تبث برامجها لباقى الدول الإفريقية والأوروبية عن طريق القمر الصناعى وتتلقى دعما مالياً من فرنسا يبلغ سنوياً نصف ميزانيتها وتوجه برامجها أساساً إلي الطبقة الميسورة من المثقفين والتكنوقراطيين ورجال الأعمال (١٣٤) .

د – القناة الفضائية الليبية :

بدأت قناة الجماهيرية العظمى الفضائية بثها التجريبي فى ١٥ مايو ١٩٩٦ على القمر الصناعي الأوروبي " انتلسات ٢ " لمدة ٦ ساعات يومياً وفى مساء الجمعة ٣٠ أغسطس ١٩٩٦ افتتح العقيد معمر القذافى قائد الثورة الليبية فى مدينة طرابلس القناة الفضائية للجماهيرية العظمى لتحقيق الأهداف التالية :

- التعريف بأهداف ثورة الفاتح من سبتمبر ومنجزاتها .
- تجسيد الهوية الثقافية للأمة العربية والحفاظ على وحدتها .
- طرح البديل الإعلامي والثقافي والإبداعي الجماهيري المتحرر من أى تشويه وافد .
- تنمية الذوق والإبداع الحضارى (١٣٥) .

٢ – القنوات التليفزيونية الوافدة من دول المشرق العربي :

أ – القناة الفضائية الكويتية :

بث تليفزيون الكويت برامجه على القناة (٨) من خلال محطتين أرضيتين أحدهما ترتبط بالقمر الصناعى الكائن فوق المحيط الهندى والثانية ترتبط بالقمر الصناعى الكائن فوق المحيط الأطلسي (١٣٦) .
وبدأت القناة الفضائية الكويتية بث برامجها عبر القمر الصناعي العربي فى شهر أكتوبر ١٩٩٢ لمدة ٢٤ ساعة يومياً باللغة العربية وتتشكل برامجها من برامج القناة الأولى والرابعة للتليفزيون الكويتي كما يعيد التليفزيون الكويتي بث برامج القناة الفضائية المصرية (١٣٧) .

ب – قناة الجزيرة الفضائية القطرية :

بدأت قناة الجزيرة الفضائية بث إرسالها من دولة قطر فى سبتمبر ١٩٩٦ على القمر الصناعى العربي عربسات الجيل الثاني وقمر يوتلسات ٢ لمدة ١٢ ساعة يوميا لمشاهديها فى الوطن العربي وأوربا تقدم خلالها المواد الإخبارية والندوات والنشرات الاقتصادية والرياضية والبرامج الوثائقية المحلية والدولية وتعد هذه القناة أول قناة إخبارية عربية متخصصة تبعث بمراسليها إلي كل أنحاء العالم لموافاتها بتغطية إخبارية سريعة والتقارير الإخبارية المصورة أولا بأول مع التركيز على الأحداث الإخبارية فى العالم العربي (١٣٨) .
وأقامت الحكومة القطرية شركة تختص بإعادة البث من قنوات فضائية مختارة عن طريق نظام الكابل اللاسلكي وتنقسم خدمة هذه الشركة إلي قسمين الأول الخدمة الأساسية وتتكون من ١٢ قناة والقسم الثاني خدمة

إخبارية مكونة من عدد من القنوات تصل إلي أربع أو خمس قنوات فى العام الأول وتـزداد تباعـاً ومـن بـين قنـوات الخدمـة الأساسـية القنـاة الإخباريـة الأمريكيـة CNN والقنـاة الفضـائية المصـرية ومركـز تليفزيـون الشرق الأوسط والقناة الرياضية وقناة دبي الفضائية (١٣٩) .

جـ - القنوات الفضائية لدولة الإمارات العربية المتحدة :

*** قناة دبي :**

بدأت قناة دبي الفضائية بث برامجها باللغة العربية فى شهر أكتوبر ١٩٩٢ من دولة الإمارات العربية لمدة ٢٤ ساعة يومياً وانطلقت إلي أوروبا والشرق الأوسط يوم ٦ ديسمبر ١٩٩٣ حيث تبث برامجها إلي دول الشرق الوسط وشمال إفريقيا عبر القمر الصناعي العربي عربسات والى دول أوروبا على القمر الصناعي هوت بيرد والى دول أمريكا الشمالية عبر القمر الصناعي " جلاكسي – ٧ " والى دول أمريكا الجنوبية عبر القمر انتلسات KHA وبذلك يغطى إرسالها القارات الخمس للتواصل مع المشاهد العربي فى كل مكان (١٤٠) .

وتتميز قناة دبي بالمستوى الراقى لبرامجها الإخبارية والترفيهية والتثقيفية وتركيزها على تغطية أحداث المنطقة سياسيا واقتصاديا وفنيا ورياضيا ومع أن الحكومة تقوم بتمويلها إلا أنها تتمتع بحرية فى تقديم برامجها ولا رقابة للدولة عليها(١٤١) .

*** قناة أبو ظبي الفضائية :**

بـدأت قنـاة أبـو ظبـي الفضـائية إرسـالها فـى نـوفمبر ١٩٩٢ عبـر القمـر الصناعي العربي ببث برامج مختلفة بالتركيز على الشئون المحلية حيث أنها

قناة محلية وفضائية فى الوقت نفسه وذلك عكس قناة دبي التى تبث برامجا عبر الأقمار الصناعية فقط (١٤٢) .

د – قنوات دولـة البحرين الفضائيـة :

القناة (٥٧) :

بدأت إرسالها عام ١٩٩٠ وتم تخصيصها لبث برامج هيئة الإذاعة البريطانية لمدة ٢٤ ساعة يوميا .

القناة (٤٦) :

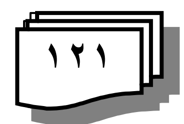
بدأت إرسالها عام ١٩٩٢ تبث برامج مركز تليفزيون الشرق الأوسط من لندن عبر الأقمار الصناعية (١٤٣) .

كما يقوم تليفزيون البحرين بإعادة بث قنوات عربية وعالمية مختارة وهذا القنوات هى : القناة الإخبارية الأمريكية ، ومركز تليفزيون الشرق الأوسط ، وهيئة الإذاعة البريطانية ، والقناة الفضائية المصرية . كما يوجد فى البحرين نظام الكابل اللاسكلى يمّكن المشتركين فى خدماته من مشاهدة نحو عشرين قناة . (١٤٤) .

هـ – القنوات الفضائيـة السعوديـة :

*** القنوات الحكومية الرسمية :**

للسعودية قناتان رسميتان تبثان إرسالهما داخل المملكة عبر القمر الصناعى العربى هما :



– **القنـاة الأولـى :** وتقدم البرامج والمواد الإعلاميـة الهادفـة والملتزمـة وتركـز علـى البرامج الدينيـة والاجتماعيـة وتقـوم بالنقل المباشـر لصـلوات الفـروض اليومية والجمع والتراويح من مكة المكرمة والمدينة المنورة .

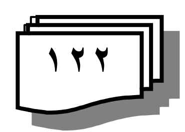
– **فيمـا تقـدم القنــاة الثانيــة :** بـرامج باللغـة الإنجليزيـة للتعريـف بالثقافـة الإسـلامية إلـى جانـب مجموعـة مـن البـرامج الإعلاميـة المنوعـة وتخطـط السعودية لإنشاء قناة فضائية تليفزيونية إسلامية تعنى بالشئون الإسلامية (١٤٥) .

* القنـوات السعـوديـة الخـاصـة : **تنفرد السعودية بتجربـة خاصة فى مجال القنوات الفضائية وهى تجربـة القنوات الفضائية التى تتبع القطاع الخاص وجميعها تبث من خارج المملكة وهى كما يلى :**

١ – مركز تليفزيون الشرق الأوسط "MBC" :

تعد مجموعة " آرا " الدولية الشركة الأم لمركز تليفزيون الشرق الأوسط حيث بـدأت هـذه المجموعــة كمركـز إعلامــى سـعودى متخصـص فــى الإنتــاج التليفزيونى ، ويقدم للمملكة العربية السعودية والعالم العربى مجموعة متعددة من قنوات التليفزيون وقد تم توقيع اتفاق فى لندن ويقدم للمملكة السعودية والعالم العربى مجموعة متعددة من قنوات التليفزيون وقد تم توقيع اتفاق فى لنـدن بـين مجموعــة آرا والشـركة الأمريكيـة يونايتـد انترناشـونال هولنـدج "U.I.H" المتخصصة فى توزيع الكابل فى العالم لتنفيذ خدمات الكابل فى الشرق الأوسط ولتأمين وصول إشارات التليفزيون إلى كل بيت فى المنطقة الشاسعة بالسعودية (١٤٦) .

وبدأ مركز تليفزيون الشرق الأوسط بث إرساله من لندن فى الثامن عشر من سبتمبر ١٩٩١ عبر القمرين الصـناعيين "يوتلسات وعربسات" وعبـر عـدة



شبكات كابل فى أوروبا والعالم العربى وأمريكا لتتيح للمشاهدين العرب فى كل مكان التعرف على أهم أحداث العالم ساعة وقوعها فى الوقت الذى تربط فيها مشاهديها بثقافاتهم وتقاليدهم وتراثهم من خلال برامج متخصصة فى الفن والأدب والاقتصاد والعلوم والطب والرياضة والبرامج التثقيفية للأطفال وبرامج المنوعات والأفلام والتمثيليات والمسلسلات (١٤٧) .

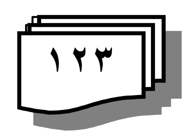
ومركز تليفزيون الشرق الأوسط هو شركة تجارية خاصة تسعى للإسهام فى نشر الثقافة والحضارة العربية والإسلامية وتوثيق التفاهم والتعاون فى أنحاء الوطن العربى هو مرخص من قبل الهيئة البريطانية الأهلية المختصة بشئون التليفزيون المستقل (١٤٨) .

وإرسال مركز تليفزيون الشرق الأوسط وإيران وأفغانستان ويهدف إلى الوصول للناطقين باللغة العربية فى أوروبا وللمواطنين فى الولايات المتحدة الأمريكية وفى الجمهوريات الإسلامية السوفيتية السابقة ويعمل به أكثر من ٥٠٠ فردا من محررين وفنيين (١٤٩) .

ويتميز مركز تليفزيون الشرق الأوسط بأنه أكثر حرية وانفتاحا وأقل رقابة عن القنوات السعودية الرسمية فإلى جانب المضمون العربى فإنه يقدم أيضا برامج ذات مضمون ثقافى عربى (١٥٠) .

وأنشأ مركز تليفزيون الشرق الأوسط فى أكتوبر ١٩٩٣ ثلاث قنوات جديدة تبث برامجها إلى منطقة الخليج العربى وهذه القنوات هى :

- قناة MBC2 للأفلام .
- قناة MBC3 للمنوعات والبرامج التعليمية وبرامج الأطفال .



- قناة MBC4 للأخبار والبرامج السياسية والرياضية (١٥١) .

٢ - شبكة راديو وتليفزيون العرب "ART" :

ويعد راديو وتليفزيون العرب شبكة تليفزيونية سعودية خاصة يمتلكها رجل الأعمال السعودى الشيخ صالح كامل ومجموعة دله وبدأ إرسالها عام ١٩٩٣ واتخذ من منطقة "فوتشينوا" خارج العاصمة الإيطالية روما مركزا لبث برامجه وذلك لما تنفرد به هذه المنطقة من موقع متميز يساعد شبكة "ART" على توجيه إرسالها إلى الأقمار الصناعية عربسات ويتولسات واسترا بحرية تامة بهدف الوصول إلى قاعدة عريضة من المشاهدين فى العالم العربى وأوروبا لتحقيق مزيد من التعاون والتفاهم بين الأقطار العربية وعرض الإنجازات فى تلك الأقطار ورصدها (١٥٢) .

وقد بدأت شبكة راديو وتليفزيون العرب بأربع قنوات متخصصة هى القناة العامة وقناة الرياضة وقناة الأطفال وقناة الأفلام وانطلق إرسالها فى شهر نوفمبر ١٩٩٣ وفى شهر يوليو ١٩٩٤ ثم إضافة القناة السادسة وقناة الموسيقى التى تصل إلى أوروبا وأمريكا لتوضيح ما تمتلكه الأمة العربية والإسلامية من تراث حضارى وثقافى ودينى لتكون وسيلة لربط الجاليات العربية فى أى مكان فى الوطن الأم (١٥٣) .

وأصبح لشبكة راديو وتليفزيون العرب عدة قنوات متخصصة هى(١٥٤):

قناة المنوعات (ART-1) : بدأت بث إرسالها فى ١٥ أكتوبر ١٩٩٣ لمدة ٢٤ ساعة يوميا حيث تقدم لمشاهديها البرامج المختلفة والمتنوعة فى التعليم والثقافة والاقتصاد والدين والفن والمسلسلات العربية والأجنبية

بالإضـافة إلـى البـرامج الترفيهيـة والكوميديـة والمسـرحية ومختـارات مـن الأفلام العربية والعالمية .

القنـاة الرياضـية (ART-2) : انطلـق إرسالها فـى ١٦ نـوفمبر ١٩٩٣ لمـدة ٢٤ سـاعة يوميـا حيـث تقـدم البـرامج المتخصصـة فـى المجـال الرياضـى وتقوم بتغطية البطولات الرياضية العالمية سواء كانت بطولات فردية أو جماعية كما تقوم بتغطية الأحداث الرياضية فـى العالم العربـى يوميا .

قناة الأفلام (ART-4) : بدأت بث برامجها فى يناير عام ١٩٩٤ على مدار ٢٤ ساعة يوميا حيث تعرض أحدث ما أنتجته صناعة السينما فى العالم كما تقدم مجموعة من الأفلام الكلاسيكية والعربية والبرامج الخاصة عن المشاهير فـى جميع المجالات وتعد نافذة تعليمية لفن السينما من خلال تقديم تعليقات حول الفيلم الذى تعرضه وتجرى لقاءات مع أبطالـه ومخرجه ومؤلفه والجمهور بهدف نشر الثقافة السينمائية كما يتم عمل أسـابيع خاصـة لأفـلام النجـوم العـرب ، وتعـرض القنـاة ١٢ فيلمـا يوميـا مناصفة بين الأفلام العربية وغالبيتها أفلام مصرية وأفلام أجنبية وخاصة الأمريكية بعد انتقاؤها وفقا لجودتها فنيا وبما يتلاءم مع العائدات والقيم العربية والإسلامية (١٥٥) .

قناة الموسيقى (ART-5) : بثت برامجها فـى ٢١ يوليو ١٩٩٤ وتقدم مختـارات مـن الأغـانى العربيـة ومـزيج مـن الموسيقى العربيـة المعاصـرة والفيديو كليب وتقوم بتغطية المهرجانات والحفلات فى العالم العربى .

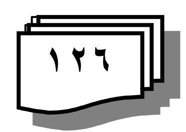
القناة السادسة (ART-6) : بدأت بث برامجها لأمريكا الشمالية فى ٤ مـارس ١٩٩٦ ولأمريكـا الجنوبيـة فـى ٢١ أغسـطس ١٩٩٦ لمـدة ٢٤ ساعة يوميا بهدف ربط الجاليات العربية والتى يصل عدد أفرادها إلى أربعة ملايين عربى فى الأمريكيتين بوطنهم الأم وتقدم لهم مجموعة من البرامج المتنوعة فى المعرفة والثقافات والتراث العربى والإسلامى (١٥٦)

قنـاة التسـويق (ART-Shopping) : بدأت إرسالها فى ٢١ ينـاير ١٩٩٦ حيث تمد المشاهد العربى بخدمة فى عالم التسويق بتقديم برامج تصـف جميـع المنتجـات فـى العـالم مـع إتاحـة فرصـة الاختيـار لهـذه المنتجات.

٣ – شبكـة أوربت (Orbit) :

تعد مجموعة ماورد "Maward" بالسعودية المالك الوحيد لشبكة أوربت والتى تمتلـك ٤٨ قنـاة تليفزيونيـة وإذاعيـة فضـائية وتبـث إرسـالها باللغـات العربيـة والإنجليزيـة والفرنسـية إلـى مـا يقـرب مـن عشـرين دولـة فـى الشـرق الأوسـط وشـمال أفريقيـا وإلـى مـا يقـرب مـن مليـون أسـرة عربيـة فـى أمريكـا الشـمالية وخمسة ملايين عربى فى أوروبا وبدأت الشبكة بث برامجها المشفرة فى ٢٥ مايو ١٩٩٤ إلى مشاهديها العرب فى أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا (١٥٧) وتتخذ شبكة أوربت من منطقة سكانساتو بالعاصمة الإيطالية روما مقرا لها بعد أن قامت شركة تيلى سباسيو بتجهيزها بتقنية إيطالية تمكنها من الاتصال بالأقمار الصناعية (١٥٨) .

وتضم شبكة أوربت القنوات التالية (١٥٩) :



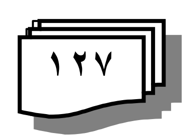
قنوات تليفزيونية تبث برامجها باللغة العربية وهى :

- قناة أوربت الأولى للأفلام العربية .
- قناة أوربت الثانية للبرامج الحوارية .
- القناة الأولى المصرية للمسلسلات والبرامج المصرية المتميزة.
- القناة الفضائية الأردنية للأخبار والأفلام والمسلسلات والبرامج الرياضية.
- قناة ديزنى للأطفال .

قنوات تليفزيونية تبث برامجها باللغة الإنجليزية وهى :

- قناة أوربت نيوز Orbit News
- قناة أوربت للبرامج الرياضية Orbit Espan Sports
- قناة سى سبان C-Span
- قناة ذا فن تشانل للبرامج التعليمية والترفيهية The Fun Channel
- قناة ميوزيك ناو Music Now
- قناة ديسكفرى تشانيل للاكتشافات Discovery Channel
- قناة سى إن إن للأخبار العالمة CNN International Channel
- قناة سوبر موفيز للأفلام الأجنبية Super Movies Channel
- قناة أمريكا بلاس للمسلسلات الأمريكية Amrica Plus Channel
- قناة هوليوود تشانيل للأفلام العالمية .

قنوات تليفزيونية تبث برامجها باللغة الفرنسية وهى :



- قناة مونيه لبرامج المنوعات Monte` Carloymc
- قناة بلانت للأفلام الوثائقية Planet Cable Channel
- قناة ساين للأفلام السينمائية العالمية Cine Cinefil

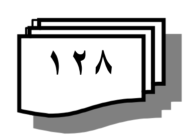
وفى الخامس عشر من يناير ١٩٩٧ بدأت شركة أوربت إعادة بث برامج عدة قنوات تليفزيونية تابعة لشبكة ستار تى فى الآسيوية للمشاهدين فى الشرق الأوسط وهذه القنوات هى (١٦٠) :

- قناة ستار Star
- قناة ستار موفيز Star Movies
- قناة إن بى سى NBC Channel
- قناة سى إن بى سى CNBC
- قناة بلاس انترناشيونال Plus International
- قناة فوكس Fox Kids Network
- قناة فيفا سكاى Viva Sky News
- قناة سينما فى Cinema-V International .

و – القناة الفضائية الأردنية :

بدأت القناة الفضائية الأردنية بث برامجها على القمر الصناعي العربي فى الأول من فبراير عام ١٩٩٣ لمدة ١٣ ساعة يومياً وتهتم بتقديم البرامج الإخبارية والرياضية والثقافية الى جانب المسلسلات الأردنية وبرامج المنوعات كما توجد بالأردن شبكة للكابل التليفزيوني تمكن المشتركين فى خدماتها من مشاهدة قنوات تليفزيونية مختارة (١٦١) .

ز – القناة الفضائية السورية :



بدأت القناة الفضائية السورية فى بث برامجها فى العاشر من سبتمبر عام ١٩٩٥ على القمر الصناعى العربي عربسات الجيل الثانى لمدة ١٦ ساعة يومياً قسمت هذه الساعات على عدد كبير من البرامج السياسية والثقافية والمنوعات والبرامج الجماهيرية وتعتمد هذه القناة على التمويل الحكومي كقناة ضمن قنوات هيئة الإذاعة والتليفزيون السورية وعدد العاملين فيها لا يتجاوز المائة موظف وعلاقتها مع القنوات الفضائية العربية هى علاقات تعاون وصداقة وليست علاقة قائمة على التنافس (١٦٢) .

ح – القنوات الفضائية اللبنانية :

يوجد فى لبنان ٦٤ مؤسسة إعلامية مرئية ومسموعة وقد وافق مجلس الوزراء اللبناني على منح تراخيص للبث التليفزيوني الفضائي لأربع محطات تليفزيونية هى : الشركة الوطنية للإرسال وشركة تليفزيون المستقبل والمؤسسة اللبنانية للإرسال وشركة الأم تى فى MTV (١٦٣) .

كما يوجد فى لبنان عدة قنوات تليفزيونية تابعة للحكومة والأخري ملك للأفراد وللشركات وهى كالتالي :

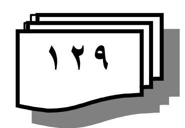
* القنوات التليفزيونية الفضائية التابعة للحكومة وهى :

– قناة أل بى سي LBC وهى قناة للترفيه تديرها حكومة لبنان .

– قناة أخبار لبنان : بدأت إرسالها فى مايو ١٩٩٦ على القمر العربي عربسات وتقدم البرامج الإخبارية بالإضافة الى بعض البرامج الخفيفة (١٦٤) .

* القنوات التليفزيونية الفضائية التابعة للقطاع الخاص وهى :

– قناة أم تى فى MTV ويشرف عليها الحزب الشيوعى .



–قناة ال بي سي بلاس LBC Plas وهى قناة للترفيه .

– قنـاة المنـار وأنشـأها حـزب الله عـام ١٩٩١ وبرامجهـا ذات صـبغة طائفيـة دينية .

– قناة السي إن إن CNN وهى قناة خاصـة ليس لهـا مرجـع دينـي أو حزبـي وهدفها الترفيه والتثقيف وجميع برامجها مستوردة (١٦٥) .

– **قناة ال بي سي سات LBC Sat** : وبدأت بث برامجها فى إبريل ١٩٩٦ وهدفها التسلية والترفيه وهى تابعة لشركة يملكها رجال أعمال لبنانيين وعرب (١٦٦) .

– **قنـاة المسـتقبل اللبنانيـة** : أسسـها الراحـل رفيـق الحريـري رئـيس مجلـس الـوزراء اللبنـاني السـابق بهدف نشر صورة جديدة للبنـان وبدأت بـث برامجهـا فـى أكتوبر ١٩٩٣ علـى القمر العربـي عربسات وعقدت اتفاقيات مـع شركة ديزني وأصبح لها حق برامج ديزني غير المشفرة (١٦٧) .

وتعـد قنـاة المسـتقبل مـن القنـوات التـى تمتلـك صـفحات كاملـة علـى شـبكة الإنترنـت وهـى قنـاة متخصصـة فـى بـرامج شـباب المسـتقبل كمـا تقـدم البـرامج الترفيهيـة والاسـتعراضـية والسياسـية والوثائقيـة علـى مـدار ٢٤ سـاعة يوميـا وتعتمد علـى ٦٠ % من إنتـاج البرامج اللبنانية و٤٠ % من البرامج العربيـة والأجنبية (١٦٨) .

ثانياً : القنوات التليفزيونية الفضائية الأجنبية :

*** القنوات التليفزيونية الفضائية البريطانية :**

أعلنت بريطانيا عن عصر الانفتاح الفضائي بعد أن تعاقد إمبراطور الإعلام روبرت ماردوخ مع مؤسستي كارلتون وجرانادا للقيام بثورة التليفزيون الرقمى التـى تسـمح للمشـاهد أن يلـتقط بـرامج القنـوات الفضـائية دون الحاجـة إلـي تركيب دش ويستطيع المشاهد البريطاني التقاط ما يقرب من ١٨٠ قناة عبر الأقمار الصناعية (١٦٩) .

وتتمتع بريطانيا بوجود العديد من شبكات التليفزيون الفضائية أهمها ما يلي

- شبكة ديسكفرى : وتمتلكها مجموعة من شركات الكيبل البريطانية هـى شركة TCI وشركة COX وشركة NEW house واستطاعت إطلاق عدة قنوات تليفزيونية تعمل بالنظام الرقمى وهى قنوات ديسكفرى للأفلام والأطفال والسياحة والحياة والحضارة والعلوم والتعليم والحيوانات(١٧٠).
- شبكة بي شكاي بي B.SKY.B وتتبع شركة سكاي الإنجليزية للبث عبر الأقمار الصناعية وقد أطلقت عدة قنوات تليفزيونية جديدة أهمها قناة SKY2 وقناة SKY sport 3 التـى بدأت إرسالها فـى ١٦ أغسطس ١٩٩٦ وقنـاة GRANDA plus وقناة TV HIGH street .
- شبكة القناة الخامسة : وافقت الحكومة البريطانية على إنشاء شبكة رسمية تليفزيونية رقمية تحمل اسم القناة الخامسة تقدم ١٢ خدمة تليفزيونية رقمية قد بدأت إرسالها فى مارس ١٩٩٧ عبر القمر الصناعي **استرا** وتصل الـى ٣.٥ مليون مشاهد (١٧١) .
- شبكة شوتايم : هى حزمة قنوات فضائية تأسست فى انجلترا من مجموعة من رجال الأعمال الكويتيين وشركتى جلف وفياكوم وتضم القنوات التالية (١٧٢) :

– قناة ذى موفى تشانيل للأفلام the MOVIE channel وتقدم أفلام لأبطال ونجوم هوليوود ومنها أفلام الحركة والمغامرات والكوميديا .

–قناة إم تى فى MTV للأغاني والمنوعات : وتعرض الغنيات العالمية ومجموعة من موسيقي البوب والروك والجاز الكلاسيكية .

– قناة نيكيلوديان NICKELODEN للشباب والأطفال : وتقدم البرامج التعليمية وبرامج التسلية للأطفال وأفلام الكارتون والمسلسلات والأفلام .

– قناة فى إتش ون 1 - VH وتقدم العروض الغنائية لموسيقي الستينيات والسبعينيات والثمانينيات الى جانب الأغانى الحديثة المتميزة .

– قناة باراماونت PARAMOUNT : وتقدم برامج كوميدية وأفلام ومسلسلات لكل أفراد الأسرة .

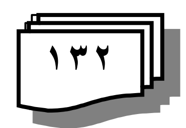
– قناة تى فى لاند TV- LAND وتقدم الأفلام المليئة بالحركة والمغامرات وأفلام كوميدية إلي جانب تقديم برامج وثائقية وأخبار الفن فى هوليوود .

– قناة بلومبيرج للأخبار والمعلومات BLOOMBERG information TV وتقدم أخبار البورصات العالمية وتحليلات اقتصادية وأخبار رياضية وآخر الأنباء العالمية .

كما يوجد فى بريطانيا عدة قنوات تليفزيونية فضائية أخري أهمها :

– قناة سوبر تشانيل وقناة ستار والبي بي سي وسكاي تشانيل وشيلدرن وميوزيك بوكس وسكرين سبورت (١٧٣) .

*** القنوات الفضائية الفرنسية :**



يوجـد فـى فرنسـا برنامجـان فضـائيان قوميـان خاصـان بالبـث المباشـر همـا محطـة TF - 1 ومحطـة A - 2 أما القنـاة الثالثـة الفرنسـية FR -3 فهـى محطة محلية (١٧٤) .

بالإضافة إلي عدة قنوات فضائية أخرى أهمها ما يلي :

– **قنـاة تـى فـي سـانك TV - 5** : وهـى قنـاة فرنسـية دوليـة تبث برامجهـا الفرنسـية علـى القمـر الأوروبـي يوتلسـات وانتقلت فـى مـارس عـام ١٩٩٥ إلـي مقرها الجديد فى هارس وذلك بعد تخطيها حدود القارات ووصولها إلي آسيا والصـين وأمريكـا الجنوبيـة وفـى ينـاير ١٩٩٦ وصـل إرسـالها إلـي أمريكـا الشمالية وقد كانت السياسة السابقة لقناة TV - 5 تركز على المواد التسجيلية والتعليميـة ولكـن مـع ارتفـاع نسـبة مشـاهديها وتنافسـها مـع القنـوات الأوروبيـة قـررت زيـادة معـدلات المـواد الدراميـة وإعـداد نشـرات إخباريـة للـدول الناطقـة بالفرنسية (١٧٥) .

ويشترك فى إعداد برامج هذه القناة خمس محطات ناطقة باللغة الفرنسية من بلجيكا وسويسرا وكندا وفرنسا وهذه المحطات هى : FR - 3 و A - 2 وقناة A+2 وقناة RTBF وقناة AUSZU AUS TFT (١٧٦) .

– **القناة الفرنسية الدولية CFI** : بـدأت القنـاة الفرنسـية الدوليـة إرسـالها عـام ١٩٨٩ لمـدة أربـع سـاعات يوميـاً عبـر خمسـة أقمـار صـناعية هـى الانتلسـات فوق المحيط الأطلنطى وقمر الانتلسات فوق المحيط الهادي والقمر العربـي عربسات والقمر البرازيلي والقمر الإندونيسي وتستهدف القناة الفرنسية الدوليـة تغطية مناطق الشرق الأوسط وأوروبا الشرقية وأفريقيا وآسيا وأمريكـا اللاتينيـة وأمريكـا الشـمالية وتقـدم القنـاة حـوالي ٥٢٠٠ سـاعة إرسـال سـنوياً وتخضـع



لملكية الحكومة الفرنسية وتهدف إلي نشر الإنتاج والدعاية للثقافة الفرنسية وتدعيم الروابط الثقافية بين فرنسا والبلاد الناطقة بالفرنسية فى إطار التبادل الإعلامي بين دول الشمال ودول الجنوب حيث تتيح القناة إمكانيات التبادل الأفقى وذلك بتخصيص بعض ساعات إرسالها لعرض البرامج التى تنتجها الدول التى تتعامل مع هذه القناة مع العديد من المستفيدين من خدماتها بينهم ٣٣ محطة تليفزيون إفريقية و١٢ محطة تليفزيونية فى المغرب العربي والشرق الأوسط وحوالي ٩ محطات تليفزيونية فى أوروبا الشرقية علاوة على ٩ محطات أسيوية بالإضافة إلي ٧ محطات تليفزيونية بأمريكا اللاتينية وذلك بموجب اتفاقيات لا تستهدف الربح حيث تقدم قناة فرنسا الدولية خدماتها بالمجان لمعظم هذه المحطات (١٧٧) .

* **القنوات الفضائية الإيطالية** : أصدرت وزارة البريد والاتصالات الإيطالية قائمة بأسماء ٦٠٠ محطة تليفزيونية كمحطات شرعية مرخصة لها طبقا لقانون التليفزيون الإيطالي (١٧٨) .

وقررت الحكومة الإيطالية استئجار أكثر من ثماني قنوات قمرية على القمر يوتلسات وذلك لجمع القنوات الإيطالية المتفرقة على قمر واحد بحيث تصبح مجموعة متنوعة من القنوات للمغتربين الإيطاليين فى الخارج والمناطق التى لا يصلها الإرسال التليفزيوني الأرضي بالوضع الكافي ومن بين هذه القنوات الجديدة قنوات RAI - 3 وقناة RAI - 2 وقناة RAI - 1 (١٧٩) .

كما يوجد فى إيطاليا عدة قنوات أخري أهمها قناة RAITRE التى بدأت بث إرسالها بانتظام فى فبراير ١٩٩٦ وثلاثة قنوات حكومية هى : RAIDUE وقناة RAINWE وتبث برامجها على القمر انتلسات (١٨٠) .

بالإضـافة إلـي وجود عدة قنوات متخصصـة وهـى قنـاة JRTV المتخصصـة فـى عـرض الأفـلام الجنسـية وتبـدأ مـن السـاعة الواحـدة إلـي السـاعة الثالثـة صـباحا بتوقيـت القـاهرة وقنـاة SCT التـى بـدأت إرسـالها عـام ١٩٩٤ مـن بـاريس عبـر القمـر يوتلسـات لمـدة سـاعة ونصـف السـاعة خـلال أربعـة أيـام أسبوعاً من الأربعاء وحتى السبت (١٨١) .

وتعرض الأفلام الجنسية البحتة والشاذة ولديها ٢٥ ألف مشترك أغلبهم من إيطاليا وفرنسا وأسبانيا وتعد أول قناة إباحية تبث للمشتركين بالناظم الرقمي ويمتلكها زوجان من نابولي (١٨٢) .

* **القنوات الفضائية الألمانية** : يوجد فى ألمانيا ستة برامج تليفزيونية تغطـى جميـع المقاطعـات الألمانيـة منهـا محطتـان لإذاعـة أفضـل البـرامج التـى تبثهـا القنوات التليفزيونية وهما محطة ARD فى كولف والثانية ZDF فى ماينتسز كما يوجد عدة قنوات أهمها :

– قناة TM3 وبدأت إرسالها فى ٢٥ أغسطس ١٩٩٥ (١٨٣) .

– قناة VOX وتبث برامجها على قمر يوتلسات .

– قنـاة DW وتبـث إرسـالها علـى القمـر آسياسـات وهـى قنـاة يغلـب عليهـا الأفلام التسجيلية والبرامج الوثائقية التى تتنـاول حياة شخصـيات شـهيرة فكريـة أو وطنية أو سياسية أثرت أعمالها فى الحياة الإنسانية كما تهتم بالبرامج التى توثق للعلاقات السياسية والاقتصادية بين الدول وبعضها البعض (١٨٤) .

– قناة R.T.L تمتلكها شركة متخصصـة فى شئون الإذاعة والتليفزيون فـى لوكسـمبورج وتبـث برامجهـا لمشـاهديها فـى بلجيكـا وفرنسـا وأوروبـا والشـرق

الأوسط من ٦ الى ٨ ساعات يوميا وتعرض الأفلام السينمائية والمسلسلات الأمريكية والبرامج الإخبارية والألعاب والمسابقات (١٨٥).

– قناة AT - 5 وتبث برامجها على القمر الأوروبي يوتلسات ويشرف عليها كونسورتيوم فى الإذاعتين الناطقتين بالألمانية وتكون هذا الكونسوريتوم فى آواخر عام ١٩٨٤ من أعضاء من هيئة البرنامج التليفزيوني الثاني ZPF بألمانيا ومن التليفزيون السويدى SRG ومن التليفزيون النمسوي ORF وتأتي البرامج التليفزيونية من الجهات الثلاثة بهدف تخطى الحدود ببرامج ترضي أذواق المشاهدين الناطقين بالألمانية (١٨٦).

* **قناة اليوريونيوز** : اشتركت ١١ خدمة إذاعية فى أوربا عام ١٩٩٢ فى التخطيط لإنشاء قناة إخبارية أوروبية لمواجهة شبكة سي إن إن الإخبارية الأمريكية وقد تم توفير التمويل اللازم لإنشاء هذه القناة من عدة مصادر أوروبية وحكومية من الدول الأعضاء فى اتحاد البث الأوروبي التى قررت وضع كافة إمكانياتها تحت تصرف اليورونيوز من المواد الإخبارية والتسهيلات اللازمة التى تحتاجها المكاتب الصحفية والمراسلون الصحفيون وذلك فضلاً عن التعاون مع الاتحادات الإذاعية خارج أوروبا وتصل ميزانية اليورونيوز المبدئية إلى ٤٠ مليون دولار (١٨٧) .

واتخذت قناة اليورونيوز من مدينة ليون الفرنسية مركزا رئيسيا لها وبدأت فى بث برامجها عام ١٩٩٣ على مدار ٢٤ ساعة يوميا بعدة لغات هى الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والألمانية والأسبانية لأكثر من عشرين مليون منزل بالكابل كما يتابعها مشاهدون فى أكثر من ٥٣ دولة (١٨٨) .

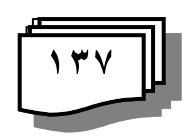
وتهدف اليورنيوز إلي تقديم المعلومات عن الجماعة الأوروبية وكافة مؤسساتها فى أوروبا وحوض البحر المتوسط كما يتمثل الهدف الرئيسي لها فى أن تكون مصدر للمعلومات والأخبار الدولية متوازنا ومستقلا ويعكس الرؤية الأوروبية للأحداث (١٨٩) .

*** القنوات التليفزيونية الأمريكية :**

أعلنت لجنة الاتصالات الفيدرالية الأمريكية FCC وهى الهيئة المختصة بوضع قواعد البث الإذاعي والتليفزيوني فى ديسمبر عام ١٩٨٠ أنه فى إمكان أى شخص أو شركة تمتلك المال اللازم أن تطلق قمرها الصناعي الخاص بها ونتيجة لذلك أصبحت جميع الأقمار الصناعية الحالية للبث المباشر فى الولايات المتحدة تابعة لشركات خاصة (١٩٠) .

وأصبح فى أمريكا ما يقرب من ١٠٧٠٠ محطة راديو و١٤٠٠ محطة تليفزيون و١١٠٠٠ تليفزيون كابلي إلي جانب عدد كبير من المحطات المستقلة التى تنتج برامجها وموادها الخاصة بها ولا تعتمد على مواد الشبكات الكبرى (١٩١) .

وترتب على ذلك أن الشبكات الأمريكية الثلاث الكبرى ABC , NBC , CBS والتى كان يسميها البعض بالأخطبوط الأمريكي لما لهذه الشبكات من سلطة اجتماعية واقتصادية كبيرة فى المجتمع الأمريكي (١٩٢) أصبحت تعاني هذه الشبكات من ضغوط مالية كبيرة نتيجة لتزايد عدد محطات التليفزيون المستقلة وانتشار التليفزيون الكابلي كما أضيرت هذه الشبكات بعد ظهور الشبكة الرابعة FOX عام ١٩٨٦ والتى تستحوذ برامجها وموادها على اهتمام الشباب الأمريكي (١٩٣) .



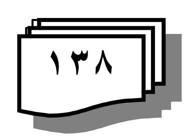
ولا يستطيع أى باحث أن يقوم بحصر القنوات التليفزيونية الأمريكية لكثرتها ولكن يمكن إلقاء الضوء على أهم هذه القنوات وهى :

- شبكة سي إن إن الإخبارية CNN :

تعد من أهم الشبكات التليفزيونية فى أمريكا حيث بدأت إرسالها فى يونيو ١٩٨٠ وتخطى عدد المشتركين فيها الرقم ٥٥ مليون منزل داخل الولايات المتحدة وتستعين بحوالي عشرين قمرا صناعيا لنقل برامجها ويعمل فيها أكثر من ١٨٠٠ فرد منتشرون فى تسع مكاتب فى الولايات الأمريكية وحوالي عشرين مكتبا خارجها منها حوالى سبعة مكاتب على اتصال دائم بالمحطة الرئيسية فى مدينة أطلنطا بولاية جورجيا الأمريكية والتى تتبادل البرامج مع محطات أخري وللشبكة مذيعون ومندوبون فى ١٢٠ دولة على مستوى القارات الخمس وتبث برامجها طوال ٢٤ ساعة يوميا وكذلك الأمر بالنسبة لقناتها الثانية CNN 2 والتى بدأت بث إرسالها عام ١٩٨٥ وتقدم عناوين الأخبار على مدار ٢٤ ساعة (١٩٤) .

ودخلت السي إن إن فى فترة التسعينيات مجالا جديدا حيث توفر قصصا إخبارية يومية لأكثر من ٨٠٠ محطة وشبكة إذاعية وفى يناير ١٩٩٢ بدأت فى توفير برامج إخبارية قصيرة معدة بشكل خاص للمطارات ومناطق دفع الحساب فى محلات السوبر ماركت ومحلات الطعام السريع والنوادى ومحطات السكة الحديد ومكاتب البريد بهدف العثور على اكثر استخدامات للمادة الإخبارية التى تتدفق كل يوم فى المكاتب الإخبارية لشبكة سي إن إن (١٩٥) .

- قناة الحرة الأمريكية :



لم يسبق أن شهد العالم العربي غزواً ثقافياً وحضارياً وأيديولوجياً كالذي يشهده اليوم قادماً من الغرب، خلافاً للحملة العسكرية الأمريكية التي شهد العالم الإسلامي أشرس منها بكثير يوم وصل المغول إلى بغداد سنة ٦٥٦م وقتلوا أكثر من مليون مسلم في أربعين يوماً.

فالهجمة الإعلامية والثقافية التي بدأتها الولايات المتحدة على الأقطار العربية في أعقاب أحداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١ هي الأكبر في تاريخ أمة العرب، وهي تستهدف العقل العربي الذي يرغب الأمريكيون في توجيه تفكيره إلى القبلة التي يريدونها، حتى لا يقبل الاحتلال والهيمنة بذريعة فهم الآخر، وحتى يتخلى عن مفهوم "الجهاد" ليتبنى "ثقافة السلام".

في أعقاب أحداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١ أطلقت الولايات المتحدة إذاعة "سوا" الناطقة بالعربية والموجهة للعالم العربي، والتي لعبت دوراً في الحرب الإعلامية الأمريكية التي رافقت الحملة العسكرية على العراق، وكانت تبثُ برامجها وأخبارها للعراقيين من على متن سفينة عسكرية في الخليج العربي.

وأطلقت الولايات المتحدة أيضاً مجلة "هاي" العربية التي تخاطب فئة الشباب في العالم العربي ممن هم دون الثلاثين، وخاصة طلبة الجامعات ومن هم على مقاعد الدراسة، ووزعت من هذه المجلة عشرات الآلاف من النسخ بأسعار زهيدة، مستهدفة عقول الشباب العرب.

أما اليوم، فالولايات المتحدة أطلقت مشروعها الأكبر لنشر الثقافة الأمريكية في العالم العربي، وهو محطة "الحرة" التلفزيونية، بكلفة تأسيسية تتجاوز

٤٠٠ مليون دولار، وبتخصيص مبلغ ٦٢ مليون دولار كميزانية لعامها الأول .

وتخاطب قناة الحرة الإنسان العربي في منزله على مدار الأربع والعشرين ساعة، في أحدث وأكبر غزو ثقافي للعقل العربي، وبهدف تحسين صورة الاحتلال الأمريكي في العراق، وتغيير مسار التفكير العربي (٨٧) .

بداية قناة الحرة :

بدأت قناة «الحرة» التلفزيونية الناطقة باللغة العربية والممولة من الولايات المتحدة يوم السبت الموافق ٢٠٠٤/٢/١٤ بثها في ٢٢ دولة في الشرق الأوسط .

وقد شهد إطلاقها بعض التأخير بعد أن كان مقررا في الأصل في ديسمبر ٢٠٠٣ م وبدأت قناة "الحرة" بثها التلفزيوني ببرامج حوارية ونشرات متلاحقة للأخبار، حيثُ بثت بالفعل موجزاً للأنباء احتوى على أربعة أخبار أمريكية من أصل خمسة.. وتلاه برنامج «التوك شو» السياسي الجهات الأربع» ثم تلته برامج ومواجيز ونشرات إخبارية استقطعتها فقط فلاشات التعريف بالقناة الجديدة التي وصفت نفسها بأنها «الناقلة والشارحة» لوجهة نظر الولايات المتحدة وشعبها للعالم العربي.كما استضافت في أولى نشراتها الإخبارية يوم انطلاقها مؤيدين لقانون منع الحجاب الإسلامي في فرنسا.كما بثت عدداً من البرامج الحوارية التي تهدف إلى تحسين صورة الولايات المتحدة .

كما بدأت قناة «الحرة» بثها ببرنامج حول جهود التعايش بين الفلسطينيين والإسرائيليين والذي تحدث فيه شباب من كلا الطرفين ووزيرة الخارجية

الأمريكيـة السابقة مـادلين اولبرايت التـي تطرقت إلـي مسيرتها بصفتها وزيـرة للخارجية الأمريكية وخصوصا مهماتها في الشرق الأوسط.

وفضلا عن تغطية الأحداث الإقليمية والدولية تبث الحرة مناقشات وتحقيقات حول مواضيع الساعة ومواضيع اجتماعية مثل الصحة والرياضة ووسائل الترفيه والموضة والعلوم والتقنية.

ويقوم على هذه الشبكة التلفزيونية الأمريكية مجموعة من الإداريين والفنيين والصحافيين العرب والأمريكيين، وتبث برامجها من واشنطن الى العالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط عبر الأقمار الصناعية.

وتبث القناة برامجها عبر شبكتي القمرين الصناعيين «عربسات» و«نايلسات» .ويدير القناة الحرة المكتب الأميركي للبث الإذاعي «بي بي جي»، الوكالة الفدرالية كما يدير «راديو سوا» الذي يبث بالعربية، و«صوت اميركا» و«راديو فري يوروب» و«راديو ليبرتي» و«راديو فري آجيا» و«تي.في مارتي» الموجه الى كوبا (٨٨) .

أهداف قناة الحرة :

*إن هدف قناة الحرة هو إعادة تلميع صورة أمريكا فى العالم ولذلك تحظى القنـاة الأمريكيـة الجديدة باهتمـام أمريكـي واسع وكبير، حيثُ تعول الولايـات المتحـدة عليهـا للقيـام بمهمـة تحسين صـورة الأمـريكيين فـي الخـارج، وتـزيين السياسـة الأمريكيـة فـي العـالم، وتغيير الأفكـار والمفـاهيم السلبية السـائدة عن الولايات المتحدة فـي العـالم العربـي، وستعمل الولايات المتحدة لتكون "الحرة" هو لسان حالها غير المباشر في العالم العربي.

وكان الرئيس الأمريكي قال في خطاب ألقاه في بداية شهر فبراير ٢٠٠٤م :
" إن حكومـة الولايـات المتحـدة سـوف تدشـن شـبكة تلفزيونيـة جديـدة للشـرق الأوسط تدعى "الحرة"، ستنقل أخباراً وأفلاماً ورياضة وبرامج ترفيهية وتعليمية إلـى ملايين الأشخاص عبر المنطقة" في إشارة منه إلى الحملة الإعلامية الكبيرة التي شنتها الولايات المتحدة على العالم العربي (٨٩) . وذلك بعد أن زادت وتدهورت سمعة الولايات المتحدة وصورتها والتى تسببت فيها المشاهد التي كانت وسائل الإعلام تتناقلها في كل مرة من أفغانستان والعراق، والتـي كانت تتضمن صوراً لأطفال ونساء ومدنيين قتلوا نتيجة القصف الأمريكي العشوائي على المناطق المدنية بدعوى وجود مقاتلين فيها، ويتضح في كل مرة أنها تخلو من المقاتلين والأسلحة على حدٍ سواء.

*الحد من نفوذ وتأثير بعض القنوات التليفزيونية العربية الفضائية وخاصة قناتي الجزيرة والعربية الإخباريتين العربيتين اللتين تتمتعان بنسبة مشاهدة عالية.

* تقديم آفاق جديدة للمستمعين في الشرق الأوسط مما يخلق تفهما ثقافيا أفضل ومزيدا من الاحترام .

* توسيع آفاق المشاهدين ليتمكنوا من تكوين آراء واتخاذ قرارات مبنية على .. معلومات صحيحة».

* إضافة إلى تغطية الأحداث الإقليمية والدولية، تبث قناة الحرة مناقشات وبرامج منوعة حول مواضيع الساعة والمجتمع كالصحة والرياضة والترفيه والأزياء والعلوم والتكنولوجيا، فشعارها الذي دام على الشاشة لساعات طويلة قبل بدء البث جاء لظلام دامس وأجواء معتمة تخترقها بقعة ضوء أطلت من

رحم بوابة ضخمة يشرع أحد جناحيها في الانفراج لينبعث النور ويقهر السواد الحالك في مشهد تشكيلي مفرداته نصف قرص الشمس يسطع منيرا أعلى البوابة وضوء مبهج يزحف واثقا نحو الداخل ليسلط بقوة على كلمة «الحرة» التي لونت بالأبيض على لوحة حمراء لـ «تنير» الظلام بصدقيتها ومساحة الحرية والديموقراطية لديها (٩٠) .

*اعتبر ستيفن زونس المتخصص في وسائل الإعلام في جامعة سان فرنسيسكو أن الشبكة الأميركية الجديدة وان «بدت على جانب كاف من التوازن والموضوعية، فإنها يمكن أن تشكل بديلا لوسائل الإعلام الخاضعة لسيطرة الدول» في المنطقة (٩١) .

* رسمت «الحرة» خارطة طريقها ووعدت بالوصول بالمشاهد العربي إلى القول «دعنا نفتح الحرة لنعرف أخبار بلدنا».. «الحرة» قالت إنها ليست جزءا من السياسة الخارجية الأمريكية ولا تروج لها بل تشرحها رغم إنها ممولة من الكونغرس وبأموال دافعي الضرائب الأمريكيين. ... «الحرة» قالت إنها لن تستفز الأنظمة العربية أو شعوبها وإنها «ستبدأ بتغيير سلوك الحاكم العربي» مثلما جاء على لسان مدير أخبار شبكة الحرة «موفق حرب» (٩٢) .

والغريب أن قناة الحرة التي خصصت لها الإدارة الأمريكية اكثر من ٦٠ مليون دولار للعام المالي الحالي ستبث سمومها علي القمرين العربيين عرب سات ونايل سات بينما لم تسمح وسائل الإعلام الأمريكية بقبول فكرة الجامعة العربية أن يتم توجيه قناة فضائية عربية باللغة الإنجليزية للغرب وللولايات المتحدة لتحسين التفاهم وتجنب الصور السلبية النمطية عن العرب والمسلمين في الولايات المتحدة.

* تعتزم قناة الحرة أن تكون حرة في محاولة غسل أدمغة العرب وهم في بيوتهم أمام شاشات التليفزيون من خلال بث يبدأ بثماني عشرة ساعة ثم يصبح علي مدار ٢٤الساعة جنبا إلي جنب مع القنوات الفضائية العربية حيث ستبث قناة الحرة خلاعة الفيديو كليب بالعربي والإنجليزي وتم إعداد مسلسلات تليفزيونية باللغة العربية تروج للتطبيع مثل قصة مصطنعة ومختلقة عن مهاجر فلسطيني في أمريكا تعمل ابنته راقصة شرقية وتزوجت من يهودي أمريكي ويعيشان في سعادة وتفاهم! كما ستقدم قناة الحرة تمثيليات أمريكية مدبلجة مثل مسلسل 'الأصدقاء' الذي يروج للحرية الجنسية بدون زواج بين مجموعة من الأصدقاء.

أما الأخبار التي تقدمها قناة الحرة كل ساعة تكون حرة في الترويج للسياسات الأمريكية وتصوير عمليات المقاومة الفلسطينية للاحتلال الإسرائيلي بأنها إرهاب والمقاومة العراقية للاحتلال الأمريكي بأنها عنف مدسوس من بقايا النظام العراقي مدعومة بعناصر من تنظيم القاعدة.. وبطبيعة الحال تروج برامج قناة الحرة الأمريكية باللغة العربية لإعادة رسم خريطة الشرق الأوسط علي الطريقة الأمريكية وبما يخدم أمن إسرائيل فقط علي حساب الأمن القومي العربي الجماعي والمنفرد.

وقد تم حشد كوادر من المناهضين للقومية العربية والوحدة والإسلام لإدارة وتشغيل قسم الأخبار بقناة الحرة مع رقابة مشددة علي كل ما يذاع منها من خلال وكالة الأمن القومي الأمريكية وترجمة كل النصوص إلي اللغة الإنجليزية في قسم للرصد يعمل به خبراء يتقنون اللغة العربية لكي يضمن التقيد بالخطوط الحمراء التي لا تسمح بتكرار تجربة المصداقية الصحفية

التي كان يكفلها ميثاق إذاعة صوت أمريكا الذي يقضـي بتقديم الرأي والرأي الآخر لكل قضية يتم طرحها وفي كل خبر يتم بثه علي أن يكون موثقا من مصدرين علي الأقل.

والسؤال هو: لماذا تسمح الأقمار الصناعية العربية لنفسها بتمرير قناة الحرة الأمريكية لإملاء وجهة النظر الأمريكية التي تتخفى وراءها أهداف إسرائيل التي لا تخفي علي أحد بينما لا تتاح للدول العربية فرصة تصحيح المفاهيم الأمريكية الخاطئة عن العرب والمسلمين من خلال السماح لجامعة الدول العربية بتوجيه قناة للحوار بين الحضارات إلي الغرب وإلي أمريكا؟

وماذا أعدت أجهزة الإعلام العربية والقنوات الفضائية العربية لمجابهة ذلك الغزو الأمريكي القادم عبر الفضاء ليكمل قبضة العم سام التي بدأت بالغزو المسلح علي أرض العراق ويعلم الله من ستكون الدولة التالية التي تدخلها قوات احتلال أمريكية بحجة التحرير علي الأرض بينما تأتي قناة الحرة من الفضاء لتغزو باقة القنوات الفضائية العربية علي القمرين العربيين عرب سات ونايل سات؟

ولماذا تراجع وزراء الإعلام العرب عن تمويل فكرة أمين عام الجامعة العربية عمرو موسي لتوجيه قناة فضائية عربية تتصدي باللغة الإنجليزية لكل الهجمات الشرسة في الإعلام الغربي علي العالم العربي وتصحح المفاهيم الخاطئة وتفتح باب الحوار بين الحضارات بدلا من الأسلوب الفوقي الذي يستخدمه الإعلام الغربي والأمريكي (٩٣) .

الموقف العربى من قناة الحرة :

* واجهت قناة الحرة الأمريكية حتى قبل بدء بثها – ومنذ الإعلان عن نية إطلاقها– تشكيكا من قبل الأوساط الإعلامية العربية المختلفة واتهامات من قبل الأوساط السياسية والشعبية العربية التي اعتبرتها مشروع أمريكي(مشبوه) يهدف إلي الترويج للسياسات الأمريكية في المنطقة العربية بطريقة "غسل الأدمغة".

* ومنذ بدء بث برامج القناة حفلت معظم الصحف العربية بمقالات لكتاب أعمدة فيها تشكك في أهداف القناة (٩٤) .

* كما أن الكتاب والصحافيين العرب الذين استضافتهم أول برامج الحرة عبر الفضاء «الجهات الأربع» هاجموا على استحياء أحيانا وبضراوة أحيانا أخرى أغـراض المحطـة وانتهـوا إلـى ان مهمتهـا تتـراوح بـين «الصـعب» و«المستحيل»!!.. لماذا!؟.. لأن بضاعتها غير قابلة للتسويق وهي شرح السياسة الأمريكية للعالم العربي الذي يهاجم ويعترض على الكثير من بنودها...

*المهاجمون قالوا إن السياسة الأمريكية مليئة بالمساحات «الرمادية» وعلى الحرة أن تعي دورها... و«الحرة» ردت أن الولايات المتحدة ترى مشكلة شرح سياساتها في رسول التوصيل وليس في الرسالة..

*الحرة وعدت بالعمل على كسب مصداقية المشاهدين في حين أنها لم تطرح شروط تحقيق تلك المصداقية.. حيث لا تستطيع الحرة أن تكون موضوعية ١٠٠% لان هناك دائما شكا في المحطات التي تؤيدها وتدعمها الدول وتأتي الثقة حسب المصداقية .

*وشكك الكتاب في إمكانية حصول مراسلي الحرة على أي تقارير اكثر حرية أو ديموقراطية من تلك التي يحصل عليها مراسلو أي محطة تلفزيونية في بلدان العالم العربي نتيجة الرقابة وعدم السماح بتوصيل إلا ما تسمح الإدارات الرسمية بتمريره.. وردت «الحرة» إنها جاءت لتدخل في المنافسة مع الإعلام العربي ولا تريد إلغاء أحد وراهنت على قيامها بإعطاء الحقائق والموضوعية مكانا على خارطتها (٩٥) .

ويأتي هذا المشروع الأمريكي الجديد بعد أقل من عامين على إنشاء إذاعة "سوا" الأمريكية التي تم إنشاؤها لنفس الأهداف وتبث حالياً لمعظم الدول العربية عبر موجات الـ"اف.ام".

وتعمل الولايات المتحدة جاهدة لتحسين صورتها التي تدهورت في العالم، خاصة في العالم العربي والإسلامي، في أعقاب أحداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١ والتي أعقبها احتلال أفغانستان، ومن ثم الحرب على العراق التي أثارت غضب شعوب العالم باعتبارها حرباً غير مبررة لخدمة المصالح الأمريكية.

والى جانب كل من شبكة "الحرة" التلفزيونية وإذاعة "سوا" أسست الولايات المتحدة مجلة مصورة تخاطب أجيال الشباب العربي لتغيير أفكارهم ومفاهيمهم تجاهها، وأطلقت عليها اسم "هاي"، وهي توزع حالياً في معظم الأقطار العربية إلا أن موزعيها يشيرون إلى أن الإقبال عليها ضعيف جداً، إلى درجة أنه يقترب إلى التلاشي تماماً.

وبإطلاق القناة الفضائية الأمريكية الجديدة الموجهة إلي العالم العربي ربما تكون الولايات المتحدة لم تتعلم من حليفتها في المنطقة "إسرائيل" والتي أنشأت محطة تلفزيونية فضائية بالعربية لشرح وجهة النظر الإسرائيلية للعرب فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي، والقضايا محل النزاع، لكنها حققت فشلاً ذريعاً اضطرها إلي الإغلاق في زمن قياسي.

وربما يعود فشل المحطة التلفزيونية الإسرائيلية الناطقة بالعربية إلي أن المشاهد العربي يعلم مسبقاً بأن هذه القناة تعمل لخدمة مصالح العدو الإسرائيلي مما يحد من تأثيرها على مسار تفكيره العقلي، وهو الأمر الذي تواجهه القناة الأمريكية التي تخاطب "مجتمعاً يكره الولايات المتحدة ولا يثق بما تبثه"، كما يقول أحد القائمين على قناة الحرة (٩٦) .

الفصـل العاشــر

الموقف القانونـي من القنوات التليفزيونية الفضائية

*** أولاً : الموقف العالمي من القنوات التليفزيونية الفضائية :**

أدى إطـلاق القمـر الصـناعي السـوفيتي سـبوتنيك – ١ فـى عـام ١٩٥٧ إلـي ضرورة وضع قواعد دولية جديدة للتعاون فيما بين الدول فى استخدام الفضـاء الخـارجي ووضـع الحـد الـلا أخلاقـي الأقصـى لمـا يبـث بواسـطة الأقمـار الصناعية لأنـه مهما اختلفت أخلاقيات الأمم فلا اختلاف علـى أن المناظر الفاحشة خارجة عن كل عرف ودين (١٩٦) .

وبـدأت الاتصـالات بـين الاتحـاد السـوفيتي والولايـات المتحـدة الأمريكيـة عـام ١٩٥٩ لبحث إمكانيات التعاون فيما بينهما انتهت بتوقيـع اتفاق فـى ٨ يونيو ١٩٦٢ يدور حول منـع استخدام الفضـاء الخـارجي للأغراض العسكرية وبدء التعاون فيما بين البلدين فـى شئون الفضـاء الخـارجي ويمثل هذا الاتفاق أول خطوة فى وضع قانون للفضاء (١٩٧) .

وتم التوصل فى ١٠ أكتوبر ١٩٦٧ إلي معاهدة فى إطار الأمم المتحدة تعد أول وثيقة دوليـة أكدت علـى السيادة المتسـاوية للـدول فـى الاسـتخدام الحـر للفضاء واستغلاله على أساس المساواة كما نصت على أن الفضـاء الخـارجى ليس ملكاً لأية دولة ولكنه مشاع للدول جميعاً (١٩٨) .

ورأى المجتمع الدولى من خلال منظمة اليونسكو أن يضع ضوابط لما يبث من خلال الأقمار الصناعية فأصدر فى عام ١٩٧٢ عدة ضوابط للتداول الإذاعي بالأقمار الصناعية أهمها ما يلي :

* منح فرصة الاتصال بالأقمار الصناعية للجميع دون تمييز .

* ضمان دقة المعلومات التى تذاع عبر الأقمار الصناعية .

* احترام الطابع المميز للثقافات المختلفة .

* تخصص ترددات إذاعية فضائية مناسبة للدين والعلوم والثقافة .

* استخدام الترددات اللاسلكية الفضائية وفقاً للوائح الاتحاد الدولي للاتصالات .

غير أن هذه الضوابط لم تحترم خلال العقدين السابقين بسبب هيمنة الدول الكبرى والشركات متعددة الجنسيات على وسائل الاتصال فى العالم كله بالإضافة إلي أن عدم احترام هذه الضوابط كان إمعانا من الدول الكبرى فى استمرارها لغزو الدول الصغرى سياسياً وثقافياً (١٩٩) .

وفى بروكسل عام ١٩٧٤ تمت الدعوة لعقد مؤتمر دبلوماسي انتهي إلي وضع اتفاقية تتعلق بتوزيع الإشارات الحاملة للبرامج المنقولة بالأقمار الصناعية ودخلت هذه الاتفاقية حيز التنفيذ عام ١٩٧٩ وهى تعنى بالمحافظة على حقوق هيئات التليفزيون التى تبث البرامج عبر الأقمار الصناعية كما تنص على أن تلتزم كل دولة باتخاذ التدابير المناسبة للحيلولة دون التوزيع فوق أراضيها أو انطلاقاً من أراضيها لإشارات حاملة للبرامج أي أن الاتفاقية تفرض على الدول نفسها اتخاذ الإجراءات المناسبة للحيلولة دون

أن يتم داخل أراضيها توزيع برامج تليفزيونية غير مرخص بها (مسروقة) من القمر الصناعي (٢٠٠) .

وأصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً فى ديسمبر ١٩٨٢ يتضمن المبادئ التى يجب أن تحكم استخدام الدول للأقمار الصناعية لأغراض البث التليفزيوني المباشر وقد نص القرار : على كل دولة تعتزم إنشاء خدمة تليفزيونية مباشرة بالأقمار الصناعية أو التصريح بإنشائها أن تخطر فوراً الدولة أو الدول المستقبلة باعتزامها هذا والدخول سريعا فى التشاور مع أى بلد تطلب ذلك كما نصت الفقرة الثانية : لا تنشأ خدمة تليفزيونية للبث المباشر عبر القمر الصناعي إلا بعد الوفاء بالشروط الواردة فى الفقرة السابقة (٢٠١) .

وبناء على ما سبق فإن المواثيق الدولية المرتبطة بالبث المباشر نصت على ضرورة إخطار الدول المستقبلة والدخول فى تشاور مع الدول المحيطة ومما يدعو إلي الدهشة والتعجب أن البث المباشر تم من الدول المتقدمة إلي الدول النامية دون أية مشاورات أو اتفاقيات حول نوعية البرامج (٢٠٢) .

ولاشك أن الحاجة إلي ضوابط وقوانين دولية رادعة أصبح الآن أكثر أهمية من أى وقت مضي حيث يأخذ الصراع الفضائي فى أوروبا طابعاً قومياً يظهر ذلك فى التشريعات والقيود التى وضعتها بلدان الاتحاد الأوروبي على القنوات التليفزيونية الفضائية بل إن أوروبا فرضت على تليفزيون مؤسسة تيرنر الأمريكية تحديد حصص محددة للإنتاج التليفزيوني الأوروبي وهو ما يعنى علميا رفض أوربا سياسة الفضاء المفتوح وفى الولايات المتحدة

الأمريكية يخضع النشر الإلكتروني لرقابة ذاتية إليكترونية على كل ما يشكل انتهاكا للقانون أو يسيء إلي الأخلاق العامة أو يشهر بالآخرين (٢٠٣) .

كما قرر الاتحاد الأوروبي تزويد أجهزة التليفزيون المصنوعة فى أوربا بجهاز إلكتروني يسمي بالفلتر يقوم بقطع الإرسال أتوماتيكياً فى حالة ارتفاع درجة مشاهدة العنف والجنس إلي درجة معينة (٢٠٤) .

وهذا الجهاز عبارة عن برنامج كمبيوتر يبدأ عمله عند ظهور مساحة كبيرة من بشرة جلدية عارية على الشاشة ويستطيع الآباء ضبط الجهاز على العمل عند ظهور مساحة معينة من البشرة ليبدأ ظهورها على شاشة التليفزيون عمله كرقيب حيث يتم التشويش على مساحة العرى المشتبه فيها وتظهر ستارة سوداء تغطى الشاشة بأكملها .

ويريح الابتكار الجديد كل من كان يساوره القلق بشأن أطفال ومراهقين اعتادوا على مشاهدة أفلام العنف والجنس خلسة دون أن يتمكن أحد من منعهم من ذلك (٢٠٥) .

ويوجد الآن جهاز الريموت كنترول ويقوم بإلغاء القنوات التى لا يريد رب الأسرة أن يشاهدها الأطفال حيث يقوم الجهاز أتوماتيكيا بالإعلان عن مكان الخلل بكلمات مقروءة وهو ما يطلق عليه بالذكاء الصناعى (٢٠٦) .

ويمكن من خلال جهاز التحكم عن بعد اختيار البرامج التى يرغب أفراد العائلة مشاهدتها دون أدنى حرج حيث يتم عن طريق هذا الجهاز تحديد وإدخال رقم سرى فى جهاز فك الشفرة ليتم استعماله عند تحديد مستويات أعمار المشاهدة التى تتمثل فى أربع مستويات هى المشاهدة لجميع أفراد العائلة والمشاهدة بصحبة الوالدين أو تحت إشرافهما والأعمار فوق ١٢ سنة

والأعمار فوق ١٦ سنة ولا يمكن معرفة أو تغيير هذا الرقم السرى أو مستوى المشاهدة إلا من قبل الوالدين أنفسهما (٢٠٧) .

وبناء على ما سبق فإن التقدم التكنولوجى فى مجال الاتصالات كان السبب الرئيسى فى انهيار الضوابط التى قصد بها إحلال توازن ما فى الاتصال الدولى ، وبدأت التكنولوجيا تصنع الثقافة والسياسة التى تتناسب مع تطورها ومتطلباتها وأوعيتها ، وكلما مر الوقت كلما كان وقعها أكثر سرعة وعمق والتحكم فيها أكثر صعوبة ، واندثرت وسط هذا كل الضوابط التى وضعتها مواثيق الأمم المتحدة أو معظمها وأصبحت الحقيقة ماثلة للجميع أن الإرسال التليفزيونى بالأقمار الصناعية سيطول كل بلدان الدنيا وإن برامجه وإن كانت تسمى برامجا وافدة إلا أنها برامج غازية أتت إلينا كعرب بلا استئذان وربما بلا دعوة (٢٠٨) . والتساؤل الآن عن موقف الدول العربية من هذه القنوات الوافدة .

ثانيا : الموقف العربى من القنوات التليفزيونية الفضائية :

عندما فكر العرب فى الاتجاه إلى الفضاء كان الأمل معقودا أن تكون هذه التكنولوجيا وسيلة لنشر وتنمية الثقافة العربية وبالفعل نشطت الأجهزة المهنية بالثقافة والإعلام التابعة لجامعة الدول العربية فى التخطيط البرامجى لهذا الطموح القومى ولكن للأسف فإن الواقع منذ إطلاق أول قمر فضاء عربى عام ١٩٨٥ مخيب للآمال حيث أن المتغير السياسى على التفاعل الإعلامى والثقافى يعطى مثالا صارخا على قسوة الواقع الذى ما زال يهدر الفرص التاريخية ويطيح بالأمانى القومية (٢٠٩) .

واختلفت آراء الدول العربية حول قضية الإرسال الفضائى المرئى ففيما رأت دول عربية أنه لا فائدة من دون تقييد حرية المواطن فى محال استقبال القنوات الفضائية العالمية بحجة أن البناء التعليمى والتربوى والدينى للفرد والأسرة هو القادر على مجابهة كل ثقافة دخيلة أو أية مادة تليفزيونية غثة وأن البرامج الجيدة هى التى تفرض نفسها فى النهاية خصوصا وأن العالم مقبل على مرحلة البث المباشر وأن هذه الخطوة ستكون بمثابة فترة إعداد للمواطن للمرحلة القادمة ورأت دول عربية أخرى ضرورة فرض قيود على استيراد الأطباق اللاقطة من حيث الحجم والنوعية غير أن هذه القيود تعد فى واقع الأمر غير ذات جدوى إذا عرفنا أن أصغر الأطباق حجما يمكن أن يستقبل نحو ٣٠ قناة فضائية عالمية ، واختارت دول أخرى منع استعمال أطباق الاستقبال بسبب ما تقدمه بعض القنوات الفضائية من برامج لا تتفق وعادات المجتمع الإسلامى المحافظ وبسبب عوامل سياسية واقتصادية أخرى (٢١٠) .

أى أن هناك بدائل ثلاثة فى خريطة العالم العربى يمكن التعامل من خلالها مع القنوات التليفزيونية الوافدة (٢١١) :

* المواجهة السلبية بالتجاهل التام ومنع دخول أجهزة الاستقبال التى يمكنها استقبال البث المباشر ولكن هذا البديل يوجد فجوة متسعة بمرور الوقت تجعل اللحاق بركب التكنولوجيا الجديدة أمرا عسيرا خاصة وأن مجال البث المباشر أصبح واقعا لا يمكن تجاهله .

* الانفتاح الكامل يفتح الباب على مصراعيه أما استيراد ودخول أجهزة الاستقبال التى يمكنها استقبال البث المباشر .

* التحكم المنظم فى استيراد ودخول أجهزة استقبال البث المباشر واستخدامها وهو ما يوصى به فى مصر ويمكن فى هذا الصدد إصدار التشريعات التنفيذية لدخول أجهزة الاستقبال .

وبالإضافة إلى ما سبق فإن الدول العربية لم تقن استقبال القنوات التليفزيونية الفضائية إلا تونس والجزائر حيث صدر فى تونس القانون رقم (١) لسنة ١٩٨٨ المتعلق بالمحطات الأرضية الفردية والجماعية لالتقاط البرامج التليفزيونية عبر الأقمار الصناعية وقد نص القانون رقم (١) لسنة ١٩٨٨ على حق الأفراد فى إنشاء الأجهزة بعد دفع رسم خاص لمرة واحدة عند إدخالها أما بالنسبة للفنادق والأندية وقاعات العرض فتدفع رسما سنويا كما تتولى الجهات التى تبع هذه الأجهزة رسما يدفع عند منحها الترخيص من السلطات المختصة وأقيم فى تونس مصنع يتولى تجميع أجزاء الأطباق تابعة لشركة "سوسا" بالمشاركة مع المؤسسات الفرنسية ، وفى الجزائر تنظيم مماثل حيث تم إنشاء شركة "سافات" بالمشاركة مع المؤسسات الفرنسية أيضا أما باقى الدول العربية فيمكن تصنيفها إلى ثلاث فئات :

* دول تسمح باستقبال البث المباشر دون محظورات مثل دول الخليج العربى .

* دول أوقفت استيراد الأطباق والهوائيات وقصرتها على السفارات والنوادى والفنادق كالمغرب .

* دول تسمح بوجود الأطباق والهوائيات بضوابط مثل تحد قُطر الطبق مع حظر استقبال قنوات معينة مثل مصر (٢١٢) .

وبناء على ما تقدم يمكن القول بأن موقف الدول العربية من القنوات التليفزيونية الفضائية يندرج تحت واحدة من أربع فئات (٢١٣) :

(أ) **فريق يؤيد الانفتاح التليفزيوني:** لأسباب مختلفة منها أن المواطنين العرب يستمعون بالفعل إلى الإذاعات الأجنبية دون عائق وأنهم فى بعض البلدان العربية يشاهدون فعلا البث التليفزيونى لأقطار عربية أخرى أو لدول أخرى أو أنه من غير الممكن التصدى لهذا التقدم التكنولوجى وأنه يجب الثقة فى وعى المواطن العربى والثقة فى قدرات محطات التليفزيون المحلى .

(ب) **فريق متخوف** :من هذا الغزو الثقافى لأسباب مختلفة من بينها أن البث الأجنبى سيحمل قيما مخالفة لقيم المجتمع العربى وأنه قد يروج فى بعض الأحيان لدعايات كاذبة وقد يهدد الأمن القومى ذاته وأنه سيشبع أنماطا من السلوك الاستهلاكى مما سيؤدى إلى تخريب الاقتصاد الوطنى وسوف يسرق المشاهدين العرب لتحرره الأخلاقى والسياسى وأن القبول بفتح الأبواب للبث الأجنبى المعادى خاصة الموجه من إسرائيل يعد بمثابة تطبيع للعلاقات الاقتصادية والسياسية مع إسرائيل .

(جـ) **فريق يؤيد** : السماح والمنع الانتقائى كأن نسمح باستقبال البث الموجه من الدول الصديقة ونمنع ذلك الموجه من الدول المعادية ، أو كأن نسمح بالاستقبال لأولئك المسلحين بالعلم والوعى دون غيرهم .

(د) **فريق رابع** : يضم أولئك الحائرين بين أيمانهم بحرية الاتصال ورغبتهم فى صون ذاتيتهم الثقافية وهم كثيرون .

وانتهت آراء معظم الدول العربية التى شاركت فى الجدل حول أخطار البث المباشر إلى نتيجتين مهمتين أولهما : إن إنشاء بث مباشر عربى إسلامى

مضاد بمستوى عال ينبع من بيئتنا ويراعى قيمنا وتقاليدنا ومصالحنا مع تطور برامجنا المحلية يعتبر الأسلوب الأمثل للوقاية من أضرار هذا الغزو خاصة مع إمكانية التشويش كأسلوب ناجح لهذه المواجهة أما النتيجة الثانية فهى أن التصدى للبث المباشر أصبح قضية رأى عام وأعطى فكرة إنشاء قنوات فضائية مضادة بعداً اجتماعياً وأخلاقياً ودينياً يرجح كفة الإسراع بتنفيذها بغض النظر عن اعتبارات الجدوى الاقتصادية أو مؤشرات التكاليف المالية (٢١٤) .

وفشلت الدول العربية فى وضع سياسة إعلامية وثقافية عربية إسلامية تترجم هويتنا الثقافية ومعطياتنا الحضارية وتوجهاتنا التربوية على أسس من عقيدتنا وقيمنا وآمالنا فى مواجهة الهيمنة الإعلامية الغربية وهكذا فشلنا فى أن نحدد مواقفنا من العالم الذى أصبح يؤثر فينا وكان المفروض أن نؤثر فيه نحن بسمو عقائدنا ونبل أهدافنا (٢١٥) .

وهناك عدة عوامل فى هذا الإطار يجب أن تؤخذ فى الحسبان منها(٢١٦):

* إن الإرسال المباشر من أقمار الاتصال لن يؤثر على عدد كبير من المواطنين فى الدول العربية على مدى عدة سنوات لأن المنطقة العربية ليست مستهدفة على الأقل بإرسال تلك الأقمار ولأن البث الحالي بلغات أجنبية لن يلقى قبولا عند المشاهد العربي العادي لأن إرسال الشركات الأجنبية التجارية يبث مشفرا ولأن تكلفة هوائيات الاستقبال لشريحة كبيرة من المجتمع مازالت عالية .

* أظهرت التجارب فى المجتمعات الصناعية أن الجمهور يقبل أكثر على الإنتاج التليفزيوني الوطنى وإنه تم تطوير البرامج الوطنية فإنه لن يحتاج إلي البديل الأجنبي خاصة إن كان هذا البديل بلغة أجنبية .

* هناك اتجاه واضح لتطوير المستحدثات التكنولوجية بشكل يجعل من الصعب على الفرد تلقى البرامج بلا مقابل فالدول الصناعية المنتجة لبرامج التليفزيون ستخسر الكثير من عائد السوق الخارجي إذا وفرت البرامج بلا مقابل وإن لم يتوفر الإعلان الدولى على نطاق واسع ستلجأ الشركات التليفزيونية التجارية إلي تشغيل البرامج بشكل متزايد مما يصعب عملية التلقى للمواطن العادى فالقضية إذن هى إلي مدى يمكن أن تتعاون الدول العربية فى التخطيط لانتشار سوق تليفزيوني مشترك كما تخطط دول السوق الأوروبية المشتركة إن تم توفير مضمون عربي جذاب وعلى مستوى جيد فإن سوق الإنتاج الأجنبي فى العالم العربي سيضعف ونحن فى الواقع لسنا فى حاجة إلي حماية بل نحتاج إلي إجراءات إيجابية لتوفير مضمون تليفزيوني واقى يمكن أن يشبع احتياجاتنا ويمكن أيضا تصديره إلي بقية أنحاء العالم (٢١٧) .

* أثبتت التجربة أن القنوات التليفزيونية العربية تستطيع أن تنافس القنوات الأجنبية وتجلب إليها الجمهور ليس بتقديم الإنتاج الجيد بالضرورة ولكن بالتركيز على الإنتاج العربي وتغطية الأخبار العربية شرقا وغربا وأبرز مثال على ذلك قناة مركز تليفزيون الشرق الأوسط حيث استطاعت أن تجلب إليها المشاهدين من منطقة المغرب العربي لا لشيء إلا لأن محتوى برامجها يطغى عليها الطابع العربى وأخبارها تغطى كل البلاد العربية (٢١٨) .

ثالثاً : الموقف المصرى من القنوات التليفزيونية الفضائية :

واجهت مصر منذ بداية الثمانينيات الانفتاح الإعلامي بالأقمار الصناعية وتأثيراته السلبية من خلال استراتيجية إعلامية تتميز بالملامح التالية(٢١٩)

* تقوية إرسال الإعلام المصرى المسموع والمرئي وتوصيل خدماته الى كل شبر على أرض مصر .

* تعدد الشبكات الإذاعية والقنوات التليفزيونية حتى تتاح للمواطن المصرى أكبر فرصة للاختيار وحتى يظل له ذلك الارتباط الأصيل بين وطنه وجذوره الأصيلة

* المشاركة الواعية فى عصر الفضاء من خلال اختيار قنوات أو مواد معينة من القنوات الدولية لكى يعتاد عليها المشاهد المصرى منها قناة سي إن إن الإخبارية الأمريكية والقناة الفرنسية CFI وغيرها من المواد الإعلامية الأجنبية التى تذاع نماذج منها على القناة الثانية من التليفزيون المصرى .

* محاولة المشاركة فى عصر الأقمار الصناعية بأن يكون لنا إرسالنا القمرى المصرى بحيث لا نكون مجرد مستقبلين للقنوات الدولية الوافدة إلينا وإنما تكون لنا قنواتنا الفضائية المصرية التى تنطلق من مصر ويشاهدها ملايين المصريين خارج مصر وهذا يجعل عصر الفضاء عصر تفاعل ثقافى نؤثر ونتأثر ونتبادل التأثير والتفاعل الثقافى بيننا وبين الآخرين .

وأصدر مجلس الوزراء المصرى قرارا بمنع دخول الديكودرات وتوزيعها فى مصر وذلك للحفاظ على قيم المجتمع وسياسة الدولة وسيادتها على أراضيها وتجنب ما يتعارض مع قيم المجتمع مما تبثه القنوات الفضائية من أفلام

جنسية وأفكار هدامة ومن ثم فلن تسمح مصر لأحد أن يضرب بأخلاق الشباب وقيم المجتمع (٢٢٠) .

ولم يسن أى قانون فى مصر يحظر حيازة الهوائيات الخاصة باستقبال البث المباشر سواء بالنسبة للأفراد أو الجماعات وإن كانت هناك ضوابط منها (٢٢١) :

- حظر إعطاء تصريح حيازة الدش للاستخدام المتعدد مثل التوزيع الداخلى فى الفنادق والعمارات السكنية والتجمعات السياحية .

- ألا يزيد قطر الهوائي بالنسبة للأفراد عن ٢٤٠ سنتيمترا .

- ألا يزيد قطر الهوائي بالنسبة للسفارات والقنصليات والهيئات السياسية والاقتصادية عن ثلاثة أمتار بشرط التقدم إلي لجنة الإشراف على استخدام الاتصالات اللاسلكية للحصول على الموافقة اللازمة واتخاذ إجراءات التصريح بذلك .

وهناك تحذير موجه للأفراد الذين لديهم هوائيات استقبال الأقمار الصناعية من استقبال إرسال الشبكة الأمريكية سي إن إن فى مصر دون الحصول على تصريح مسبق لأن الشركة المصرية للقنوات الفضائية CNE هى الجهة الوحيدة المرخص لها فى مصر باستقبال برامج الشبكة الأمريكية وإعادة تسويقها بمعني أن من يخالف هذا التحذير يعرض نفسه للمساءلة القانونية .

وللهيئة القومية المصرية للاتصالات السلكية واللاسلكية الحق فى إعطاء تصريحات للأفراد والشركات لاستيراد أطباق استقبال القنوات الفضائية بالإضافة إلي أنه لابد من موافقة عدة جهات أمنية متعددة لدخول بعض

أجهزة الدش المستوردة والهدف من ذلك أن يكون لدى الجهات الرقابية فى مصر معرفة بما يجري خاصة أن جهاز الدش يمكن ببعض إضافات بسيطة إليه يستقبل بيانات أو معلومات من أية جهة حتى دون أن تبث على قناة تليفزيونية ويمكن للفرد أن يرسل من خلاله بعض البيانات والمعلومات دون أن تمر على أية جهة رقابية فى مصر وبالتالى فإن الحصول على تصريح لاستيراد الدش هدفه المحافظة على الصالح العام (٢٢٢) .

وبناء على ما تقدم فإن المواجهة العربية والمصرية للقنوات التليفزيونية الوافدة لا يكون بفرض ضرائب باهظة على الدش بحيث يصبح شراؤه بعيدا عن متناول أى صاحب مقهى أو محل صغير فى الشارع ولا بمنع استيراد الدش خاصة وأن منع استيراد الهوائيات الفضائية مستحيل لأن هوائيات الاستقبال يمكن تهريبها بألف وسيلة ووسيلة لأنها ستكون من الصغر بحيث يمكن وضعها فى حقائب اليد كما أن التليفزيونات بأنواعها الجديدة بدأت تدخل هوائيات الاستقبال الفضائية بداخلها كالراديو الترانزيستور عندما أصبح يستقبل الموجات القصيرة بدون إريال داخلى ولا بالتشويش على إرسال هذه القنوات لأن التشويش على الإرسال الفضائي مستحيل كما أن التشويش سلاح ذو حدين إذ فى حين أنه يفسد استقبال إشارات عدوك فهو يفسد فى الوقت نفسه استقبال إشاراتك بالإضافة إلي أن تكاليف التشويش لا يمكن للدول الصغيرة بالذات أن تتحمل نفقاتها (٢٢٣) .

والمواجهة العربية والمصرية للقنوات الفضائية يمكن تلخيصها فى النقاط التالية :

- تطوير الإنتاج التليفزيوني العربي والمصري وجعله أكثر تنوعاً وجاذبية



– أن يعكس التليفزيون العربي والمصري كل الآراء والأذواق .

– أن تكون البرامج أكثر ثراء وأعمق مضمونا وأسرع حركة.

– أن يصل الإرسال التليفزيوني الوطنى فى كل بقعة مهما كانت نائية ومنعزلة .

– أن يزداد عدد القنوات الوطنية حكومية وأهلية .

– ضرورة وجود عقليات إعلامية متفتحة ونظم إدارية مرنة وجسارة فنية وإبداع فكرى (٢٢٤) .

– تأصيل القيم الإيجابية داخل المجتمع هو حماية له من قيم وأفكار وأيدلوجيات وثقافات وافدة من كافة المجتمعات الأخرى التى يمكن أن تؤثر بالسلب وتخلق صراعا بين ما هو قائم بالفعل وما هو وافد من قيم يؤدى فى النهاية انقسامات أيديولوجية بين ما هو رافض لهذا الغزو وبين من يري فى هذه القيم الوافدة منهاجا للتطور الحضارى وبين من يري أن هذا الغزو ليس بالأمر الذى يستحق كل هذا الجدل طالما نحن قادرون على تحقيق التوازن نأخذ منه ما هو صالحا ويشكل تربة خصبة لتنمية المجتمع ونبذ ما هو طالح (٢٢٥) .

* الإسهام فى بناء شخصية الإنسان العربي ورفع مستواه الفكرى ليطل على العالم مسلحا بقيمه وعاداته وحضارته ويكون قادرا على التعامل بوعى مع المعطيات الجديدة ويستطيع أن يميز بين الغث والسمين ومرتبطا أشد الارتباط بهويته وأصوله تاريخيا وثقافة ولغة وملما بقضايا الحاضر وعينه على المستقبل فى الوقت نفسه يكون إنسانا متفتحا على عصره مواكبا ومستفيدا بكل ما تطرحه القنوات التليفزيونية الوافدة من ثقافة وتطور ومعرفة (٢٢٦) .

الفصـــل الحادى عشـــر

مواقع الإذاعات والقنوات التليفزيونية العربية والدولية على الإنترنت

شبكة الأخبار العربية (ANN) :
"http://www.fiu.edu/~ealmas01/ann-online.html"

قناة عمان "http://www.oman-tv.gov.om/"

قنوات الاوربت http://www.orbit.net/

شوتايم العربية"http://www.showtimearabia.com/"

برنامج كليك
"http://www.click.co.ae/ie/index.asp?M=JNKPKPN4"

الشبكة الوطنية للإرسال " \t "http://www.nbn.com.lb/"

قناة الجزائر " \t "http://www.entv.dz/"

قناة اقرأ " \t "http://www.iqraatv.com/"

تلفزيون لبنان " \t "http://www.tele-liban.com/"

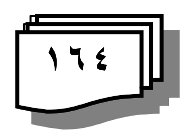
قناة المجد"http://www.almajdtv.com/

قناة LBC "http://www.lbcsat.com.lb/" \

تلفزيون البحرين "http://moci.arabian.net/tv.ram"

تلفزيون المغرب "http://www.maroc.net/rc/"

الرسوم المتحركة العربية"http://www.arabanimation.com.com/"



قناة الأردن"http://www.jrtv.com/channels/channels.htm"

إي آر تـي العامة

"http://www.artv.com/red/channels/channel1e.html"

الفيلم العربي "http://www.arabfilm.com/"

تلفزيون العرب "http://www.arabamericantv.com/"

محطة ألوان للأطفال"http://www.artv.com/alwan"

قناة

السعودية

"http://www.saudiembassy.net/RealVDO/sauditv.htm"

إي آر تـي اقرأ " \t "http://www.artv.com/"

تلفزيون

لوميار l.http://www.telelumiere.org"http://3sakr.8m.com/"

قناة MTV \t "http://www.mtv.com.lb/"

محطة النجوم\t "http://www.starz.fm/"

قنوات ART "http://www.art-tv.net/arabic/"

إي آر تـي الأفلام

http://www.artv.com/red/channels/channel2e.html

تلفزيون المر "http://www.mtv.com.lb/"

مؤسسة الإمارات"http://www.emi.co.ae

القناة الفضائية الأردنية "http://www.jrtv.com/satellit.htm

قناة عجمان"http://www.ajmantv.com/

إي آر تي أوروبا

"http://www.artv.com/red/channels/channel8e.htm

نايل سات "http://www.nilesat.com.eg/"

عرب سات\t\ "http://www.arabsat.com/"

قناة الأندلس\ "http://www.alandalus.tv/

قناة فلسطين_" \t "http://www.psctv.com/"

إي آر تي على كيفك " \t "http://www.artv.com/"

تلفزيون سوريا "http://www.moi-syria.com/TV-Chanals.htm" \t

المؤسسة اللبنانية للإرسال \t "http://www.lbci.com.lb/"

قناة mbc "http://www.mbc1.tv/"

قناة المنار\t\ "http://www.manartv.com/

إي آر تي الأطفال

http://www.artv.com/red/channels/channel3e.htm \t

قناة BBC "http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news

تلفزيون العصارhttp://hem2.passagen.se/alassar/tv.htm

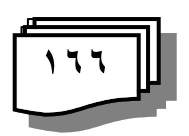
قناة المستقبل"http://www.futuretvnetwork.com/

قناة الجزيرة\ "http://www.aljazeera.net/"

إي آر تي الرياضة

http://www.artv.com/red/channels/channel2e.htm

تلفزيون دبي"http://www.edtv.com



عرب تشويز http://www.arabchoice.com

قناة تونس http://www.tunisiatv.com

قناة CNN http://arabic.cnn.com

إي آر تـي الموسيقى

"http://www.artv.com/red/channels/channel2e.html

الأوائل \t "http://www.adduniverse.com/arabic/"

تلفزيون الكويت

"http://www.moinfo.gov.kw/ENG/FREQ/SPACE.htm"

قناة الحرة الأمريكية http://www.alhurra.com/

ولمشاهدة البث الحي لعشرين قناة فضائية عربية يمكن استخدام الموقع التالى :

http://www.altarab.com/tv" \t "_top

* مواقع الإذاعات الدولية على شبكة الإنترنت

راديو كازبلانكا – المغرب "http://www.maroc.net/rc/"

إذاعة الزيبان بسكرة "http://www.zibanradio.com/" \t "new"

الاذاعه السويسرية

http://www.swissinfo.org/sar/" \t "_blank"

راديو دار البيضاء "http://www.maroc.net/rc/" \t "new"



تونس "http://www.radiotunis.com/"

هيئة الإذاعة البريطانية

"http://www.bbc.co.uk/arabic/"**صوت الإذاعة الأميركية**

http://www.voa.gov/arabic/" \t "new"

إذاعة طهران

"http://www.irib.com/WorldService/arabic/" \t "new"

راديو سبايس "http://www.radiospace.com" \t "new"

راديو ١ "http://www.radio1network.com/"

راديو و تلفزيون أوربت "http://www.orbit.net/"

إذاعة مونت كارلو http://www.rmc-mo.com" \t "new"

الإذاعة المصرية :

"http://www.sis.gov.eg/realpg/html/adfront9.htm"

راديو العرب "http://www.radio-arab.com" \t "new"

الأردن "http://www.jrtv.com

راديو وتلفزيون السودان "http://www.sudantv.net/

إذاعة دولة الكويت "http://www.radiokuwait.org/" \t "new

إذاعة صنعاء "http://www.yradio.gov.ye/" \t "new



راديو الإسلام "http://islam.org/radio/" \t "new

محطة النجوم "http://www.starzstation.com" \t "new

راديو تونس الوطني http://www.radiotunis.com/"

إذاعة صوت لبنان http://www.vdl.com.lb/" \t "new

راديو لبنان الأول "http://www.radioone.com.lb/" \t "_blank

صوت المحبة "http://www.radiocharity.org.lb" \t "new

راديو تونس "http://radiotunis.com/" \t "

إذاعة طريق الإسلام "http://www.islamway.com/"

راديو الأمم المتحدة :

"http://www.un.org/arabic/av/radio/news/dailynews.htm

إذاعة العراق "http://www.iraqhurr.org/" \t "_blank

أخبار الساعة "http://www.pbs.org/newshour" \t "new

إذاعة عمان "http://www.oman-tv.gov.om/"

راديو العراق الحر

"http://www.rferl.org/bd/iq/index.html

إذاعة صوت ألمانيا "http://www.dwelle.de/arabic" \t "new

إذاعة سحاب "http://www.sahab.fm/" \t "_blank

راديو مونت كارلو "http://www.rmc-mo.com/ar" \t

"_blank

إذاعة الجمهورية التونسية "http://www.radiotunis.com/" \t "new"

راديو كندا الدولي "http://www.rcinet.ca/pages/index.asp

الإذاعة الجزائرية "http://www.algerian-radio.dz" \t "new

إذاعة أنا "http://www.anaradio.com/

Mbc : http://www.mbctvsat.com/arabic/mbc-fm" \t "_blank **راديو FM**

المغرب http://www.medi1.com/medi1

راديو السعودية http://www.saudiradio.net/" \t "

فرنسا أف أم http://www.francefm.com.lb

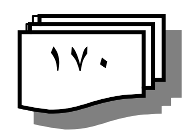
ولمشاهدة البث الحي لأكثر من ١٠٠٠ قناة تلفزيونية عالمية يمكن الدخول على الموقع التالى:

http://www.newspaperdrive.com/livetv" \t

ومن أراد أن يشاهد محطات التلفزيون الأجنبية فقط يمكن استخدام هذا الموقع :

http://www.altarab.com/voice/links/engtv.htm

ولاستماع ومشاهدة المزيد من الإذاعات والقنوات التليفزيونية العربية والأجنبية يمكن استخدام هذا الموقع : http://www.altarab.com/voice/links/tv_radio.htm



مواقع الأخبار العربية على الإنترنت

الجزيرة نت
http://www.raddadi.com///www.aljazeera.net/" \

السعودية اليوم
http://www.raddadi.com///www.ksatoday.com/"

البشير للإخبار
http://www.raddadi.com///www.islamtoday.net/albasheer/news.cfm
محيط
http://www.raddadi.com///www.islamtoday.net/albasheer/news.cfm

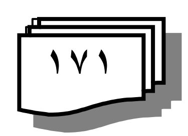
الأخبار من موقع مفكرة الاسلام
http://www.raddadi.com///www.islammemo.com/news.htm

اريبيا اون لاين
http://www.raddadi.com///www.arabia.com/news/arabic/"

أخبار عجيب "http://www.raddadi.com///news.ajeeb.com/

نسيج الاخبارية
http://www.raddadi.com///news.naseej.com/"

هيئة الاذاعة البريطانية
http://www.raddadi.com///www.bbc.co.uk/arabic



مركز دانه الاخباري
http://www.raddadi.com///www.danah.com

باب.الجريدة http://www.raddadi.com///www.bab.com

اخبار السهل
http://www.raddadi.com///www.alsahal.com/servlets/News

موقع القناة
http://www.raddadi.com///www.alqanat.com/index.shtml

موقع البراق "http://www.raddadi.com///www.alburaq.net/

ميدل ايست اونلاين http://www.raddadi.com///www.middle-east-online.com

الكوكب العربي
http://www.raddadi.com///www.planetarabia.com/arabic/home/default.cfm

الرياض إكسبرس
http://www.raddadi.com///express.alriyadh.com.sa

مركز الأعلام الفلسطيني
http://www.raddadi.com///www.palestine-pmc.com/arabic.html

الموجز لتزويد المواقع بالأخبار
"http://www.raddadi.com///www.almojaz.net/

موقع الإذاعة السويسرية
http://www.raddadi.com///www.swissinfo.org/sar/"

موسوعة اخبار الدول
http://www.raddadi.com///www.worldinformation.com

راديو الامم المتحدة
http://www.raddadi.com///www.un.org/arabic/av/radio/news/dailynews.htm

الميثاق العربى
http://www.raddadi.com///www.almethaqalaraby.net/"

إذاعة صنعاء
http://www.raddadi.com///www.yradio.gov.ye/"

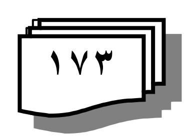
اخبار أوس
http://www.raddadi.com///news.awse.com/arabic

وكالة مارشو الاخبارية
http://www.raddadi.com///marsho.org/arab/"

موقع سي ان ان العربي
http://www.raddadi.com///arabic.cnn.com

موقع جهينة الإخباري
http://www.raddadi.com///arabic.cnn.com

بوابة التواصل العربي
http://www.raddadi.com///www.tawasl.com



سورية في دائرة الحدث
http://www.raddadi.com///www.geocities.com/syriahasad

بي فوتو ميديا
http://www.raddadi.com///www.dubaiphotomedia.com/arabic

أخبار ليبيا
http://www.raddadi.com///www.dubaiphotomedia.com/arabic

مركز الشروق للإعلام
"http://www.raddadi.com///www.alshorouq.net/

موقع البوابة
"http://www.raddadi.com///www.albawaba.com/news/index.php3?lang=a

مجلة جود نيوز
"http://www.raddadi.com///www.gn4msnbc.com

المختصر للأخبار
"http://www.raddadi.com///www.almokhtsar.com

المراجع

(١) سـهير عبـد الغنـي بركـات, الإذاعـة الدوليـة : دراسـة مقارنـة لنظمهـا وفلسفاتها , القاهرة , شركة الطوبجى للطباعة والنشر , ١٩٧٨ , ص٥ .

(٢) المرجع السابق , ص٦

(٣) نفس المرجع السابق , ص٧

(٤) نفس المرجع السابق , ص١٩

(٥) نفس المرجع السابق , ص٢٠

(٦) نفس المرجع السابق , ص٢١ .

(٧) نفس المرجع السابق , ص٢٢ .

(٨) نفس المرجع السابق , ص٢٣ .

(٩) نفس المرجع السابق , ص٢٤ .

(١٠) نفس المرجع السابق , ص٢٥ .

(١١) نفس المرجع السابق , ص٢٦ .

(١٢) نفس المرجع السابق , ص٢٧ .

(١٣) نفس المرجع السابق , ص٧ .

(١٤) نفس المرجع السابق , ص٨ .

(١٥) نفس المرجع السابق , ص٩ .

(١٦) نفس المرجع السابق , ص١٠ .

(١٧) نفس المرجع السابق , ص١١ .

(١٨) نفس المرجع السابق , ص١٢ .

(١٩) نفس المرجع السابق , ص١٣ .

(٢٠) نفس المرجع السابق , ص١٤ .

(٢١) نفس المرجع السابق , ص١٦ .

(٢٢) نفس المرجع السابق , ص٢٧ .

(٢٣) نفس المرجع السابق , ص٢٨ .

(٢٤) نفس المرجع السابق , ص٢٩ .

(٢٥) جيهان أحمد رشتى , الإعلام الدولى , القاهرة , دار الفكر العربى , ١٩٨٦ , ص١٢٥ .

(٢٦) المرجع السابق , ص١٢٦ .

(٢٧) نفس المرجع السابق , ص١٢٦ , ١٢٧ .

(٢٨) نفس المرجع السابق , ص١٢٧ .

(٢٩) نفس المرجع السابق , ص١٢٨ .

(٣٠) نفس المرجع السابق , ص١٢٩ .

(٣١) نفس المرجع السابق , ص١٣٠ .

(٣٢) نفس المرجع السابق , ص١٣٠ .

(٣٣) نفس المرجع السابق , ص١٣١ .

(٣٤) نفس المرجع السابق , ص١٣٢ .

(٣٥) نفس المرجع السابق , ص١٣٢ .

(٣٦) نفس المرجع السابق , ص١٣٢ .

(٣٧) نفس المرجع السابق , ص١٣٣ .

(٣٨) نفس المرجع السابق , ص١٣٤ .

(٣٩) نفس المرجع السابق , ص١٣٥ .

(٤٠) نفس المرجع السابق , ص١٣٦ .

(٤١) نفس المرجع السابق , ص١٣٦ .

(٤٢) نفس المرجع السابق , ص١٣٧ .

(٤٣) نفس المرجع السابق , ص١٣٨ .

(٤٤) نفس المرجع السابق , ص١٣٩ .

(٤٥) نفس المرجع السابق , ص١٣٩ .

(٤٦) نفس المرجع السابق , ص١٤٠ .

(٤٧) نفس المرجع السابق , ص١٤١ .

(٤٨) نفس المرجع السابق , ص١٤١ .

(٤٩) نفس المرجع السابق , ص١٤٢ .

(٥٠) نفس المرجع السابق , ص١٤٣ .

(٥١) نفس المرجع السابق , ص١٤٤ .

(٥٢) نفس المرجع السابق , ص١٤٤ .

(٥٣) نفس المرجع السابق , ص١٤٦ .

(٥٤) نفس المرجع السابق , ص١٤٧ .

(٥٥) نفس المرجع السابق , ص١٤٧ .

(٥٦) نفس المرجع السابق , ص١٤٨ .

(٥٧) نفس المرجع السابق , ص١٤٩ .

(٥٨) نفس المرجع السابق , ص١٤٩ .

(٥٩) نفس المرجع السابق , ص١٥٠ .

(٦٠) نفس المرجع السابق , ص١٥١ .

(٦١)

http://www.cdfj.org/articles/content_display.php?id=97

(٦٢) خليل صابات , نشأة وسائل الإعلام وتطورها , الطبعة الأولى , القاهرة , مكتبة الأنجلو المصرية , ١٩٧٩ , ص٢٤٨ .

(٦٣) المرجع السابق , ص٢٤٩ .

(٦٤) نفس المرجع السابق , ص٢٥٠ .

(٦٥) نفس المرجع السابق , ص٢٥١ .

(٦٦) http://usinfo.state.gov/arabic/iraq/1212radio.htm

(٦٧) خليل صابات , مرجع سابق , ص٢٥٢ .

(٦٨) المرجع السابق , ص٢٥٣ .

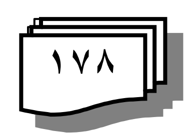
(٦٩) http://www.alhourriah.org/culture.asp?idCulture=259

(٧٠) http://www.al-mashreq.org/mashreq/read-articles/sub20.htm

(٧١)

http://news.naseej.com/Detail.asp?InSectionID=130&InNewsItemID=133707

(٧٢) خليل صابات , مرجع سابق , ص٢٥٤ .



(٧٣) المرجع السابق , ص٢٥٥ .

(٧٤) نفس المرجع السابق , ص٢٥٦ .

(٧٥) نفس المرجع السابق , ص٢٥٧ .

(٧٦) نفس المرجع السابق , ص٢٥٨ .

http://www.yemeninfo.gov.ye/media.htm (٧٧)

http://www.islamonline.net/arabic/arts/2002/12/article10.shtml

http://www.khayma.com/hedaya/mk/radio.html

(٧٨) خليل صابات , مرجع سابق , ص٢٥٩ .

(٧٩) المرجع السابق , ص٢٦٠ .

(٨٠) نفس المرجع السابق , ص٢٦١ .

(٨١) نفس المرجع السابق , ص٢٦٢ .

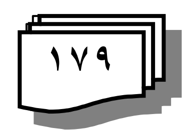
(٨٢) نفس المرجع السابق , ص٢٦٣ .

(٨٣) نفس المرجع السابق , ص٢٦٤ .

(٨٤) نفس المرجع السابق , ص٢٦٥ .

(٨٥) نفس المرجع السابق , ص٢٦٦ .

(٨٦)http://www.aljazeera.net/programs/hour_issues/articles/2002/7/7-31-1.htm



(٨٧)

http://www.assabeel.net/article.asp?version=529&newsid=5947&section=0&IA=P3

(٨٨)

http://www.cdfj.org/articles/content_display.php?id=97

(٨٩)

http://www.assabeel.net/article.asp?version=529&newsid=5948&section=0&IA=P3

(٩٠)

http://www.alwatan.com.kw/print.aspx?page=1&topic=22825

(٩١)

http://www.cdfj.org/articles/content_display.php?id=97

(٩٢)

http://www.alwatan.com.kw/print.aspx?page=1&topic=22825

(٩٣)

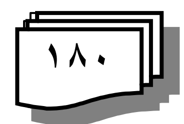
http://www.cdfj.org/articles/content_display.php?id=97

(٩٤)

http://www.cdfj.org/articles/content_display.php?id=97

(٩٥)

http://www.alwatan.com.kw/print.aspx?page=1&topic=22825



(٩٦)
http://www.assabeel.net/article.asp?version=529&newsid=5948&section=0&IA=P3

٩٧ – حسني الجبالي , تكنولوجيا الاتصال فى المجالين الإعلام التربوي وتكنولوجيا التعليم , القاهرة , مكتبة التيسير , ١٩٩٢ , ص٨٣ .

٩٨ – المرجع السابق , ص٨٤ .

٩٩ – نفس المرجع السابق , ص٨٤ .

١٠٠ – حمدى قنديل , البث التليفزيوني المباشر غزو ثقافى , مجلة الدراسات الإعلامية , العدد ٦٠ , يوليو / سبتمبر , ١٩٩٠ , ص٨٦ .

١٠١ – المرجع السابق , ص٨٧ .

١٠٢ – جيهان رشتي , الآثار الثقافية عبر الأقمار الصناعية , تونس , إدارة الثقافة , ١٩٩١ , ص١٩١ .

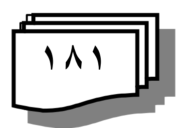
١٠٣ – نسمة أحمد البطريق , القنوات الفضائية الدولية والهوية الثقافية العربية , مجلة الفكر العربي , العدد ٨٤ , ١٩٩٦ , ص٣٩ – ٤٢ .

١٠٤ – تقرير المجالس القومية المتخصصة , القاهرة , الدورة الرابعة , ١٩٨٢ – ١٩٨٣ , ص٢٠٧ .

١٠٥ – جلال عبد الفتاح , البث الإذاعى والتليفزيوني المباشر , الجزء الأول , القاهرة , الهيئة المصرية العامة للكتاب , ١٩٩٤ , ص٩ .

١٠٦ – حمدى قنديل , اتصالات الفضاء , القاهرة , الهيئة العامة للكتاب , ١٩٨٥ , ص٤٢ .

١٠٧ – المرجع السابق , ص٤٣ .



١٠٨ – نفس المرجع السابق , ص٤٦ .

١٠٩ – نفس المرجع السابق , ص٤٧ .

١١٠ – جلال عبد الفتاح , البث الإذاعي والتليفزيوني المباشر , الجزء الثاني , القاهرة , الهيئة المصرية العامة للكتاب , ١٩٩٤ , ص١٠ .

١١١ – حمدى قنديل , اتصالات الفضاء , مرجع سابق , ص٢٥ .

١١٢ – جلال عبد الفتاح , مرجع سابق , ص٩ .

١١٣ – حمدى قنديل , اتصالات الفضاء , مرجع سابق , ص١٢٣ .

١١٤ – المرجع السابق , ص١٦٧ .

١١٥ – الطيب الجويلي , البث الإعلامي عن طريق الأقمار الصناعية والإعلام العربي , الطبعة الأولي , بيروت , دار المسيرة للطباعة والنشر , ١٩٩١ , ص٩٠ .

١١٦ – محمد بهي الدين عرجون , الفضاء الخارجى واستخداماته السلمية , سلسلة عالم المعرفة , العدد ٢١٤ , أكتوبر ١٩٩٦ , ص٣٣٤ .

١١٧ – صحيفة الجمهورية القاهرية بتاريخ ١٩ / ٥ / ١٩٩٦ .

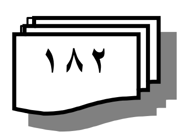
١١٨ – صحيفة الأخبار القاهرية بتاريخ ١٩ / ٥ / ١٩٩٦ .

١١٩ – تقرير المجالس القومية المتخصصة , القاهرة , الدورة السادسة , سبتمبر ١٩٨٤ ,ويونيو ١٩٨٥ .

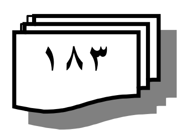
١٢٠ – محمد بهي الدين عرجون , مرجع سابق , ص٣٣٥ .

١٢١ – صحيفة الأهرام القاهرية بتاريخ ٥ / ٧ / ١٩٩٧ , ص١٢ .

١٢٢ – عبد السلام خليل , الإعلام المصري نظرة على الحاضر ورؤية حول المستقبل , مجلة الفن الإذاعي , العدد ٤٤ , مايو ١٩٩٥ , ص٣٠ .



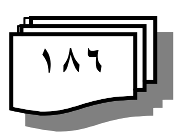
١٢٣ – نجوي محمد الشريف , أضواء على الساحة الإعلامية , مجلة الفن الإذاعي , العدد ١٤٧ , ١٩٩٦ , ص١٨ .
١٢٤ – جريدة الأخبار القاهرية بتاريخ ٨ / ٣ / ١٩٩٨ , ص١٣ .
١٢٥ – جريدة الأهرام القاهرية بتاريخ ٥ / ٧ / ١٩٩٧ .
١٢٦ – نجوي محمد الشريف , مرجع سابق , ص١٩ .
١٢٧ – صفوت محمد الشريف وزير الإعلام المصرى , حوار فى برنامج حديث المدينة فى التليفزيون المصرى , القناة الأولي , مساء الثلاثاء بتاريخ ٢٩ / ٤ / ١٩٩٨ .
١٢٨ – عبد السلام خليل , مرجع سابق , ص٢٩ .
١٢٩ – نجوى محمد الشريف , مصدر سابق .
١٣٠ – محمد بهى الدين عرجون , مرجع سابق , ص٣٢١ .
١٣١ – احمد عبد العال أرحومة , واقع الإرسال والاستقبال الفضائي المرئي فى الوطن العربي , مجلة البحوث الإعلامية , العدد ١١ , السنة الخامسة ١٩٩٦ , ص٩٢ .
١٣٢ – مجلة أعمال التليفزيون بالعالم العربي , العدد الثاني , ١٩٩٣ , ص١١٠ .
١٣٣ – مصطفى ملوك , القناة المغربية الثانية , مجلة ستالايت جايد , العدد ٢٢ , فبراير ١٩٩٤ , ص٧٤ .
١٣٤ – أحمد منور , الغزو الإعلامي الغربي عبر البث التليفزيوني عن طريق الأقمار الصناعية , ورقة بحث مقدمة إلي ندوة وحدة الثقافة العربية , الفترة ١٠ – ١٢ ديسمبر , ١٩٩٣ , عمان .



١٣٥ – مجلة البحوث الإعلامية , العدد ١١ , ١٩٩٦ , ص٩٨ .
١٣٦ – مجلة أعمال التليفزيون بالعالم العربي , العدد الأول , ١٩٩٠ , ص٥٠ .
١٣٧ – أحمد عبد العال أرحومة , مرجع سابق , ص٨٦ .
١٣٨ – مجلة تى فى دش , أغسطس ١٩٩٦ , ص١١ .
١٣٩ – أحمد عبد العال أرحومة , مرجع سابق , ص٨٧ .
١٤٠ – مجلة تى فى دش , العدد ٣٥ , يونيو ١٩٩٦ , ص٧ .
١٤١ – جواد مرقة رئيس اتحاد المنتجين العرب , مقابلة شخصية فى مكتبه فى القاهرة بتاريخ ١٦ / ٣ / ١٩٩٧ .
١٤٢ – أحمد عبد العال أرحومة , مرجع سابق , ص٨٦ .
١٤٣ – مجلة أعمال التليفزيون , العدد الثاني , مصدر سابق , ص٢٨ .
١٤٤ – أحمد عبد العال أرحومة , مرجع سابق , ص٨٧ .
١٤٥ – المرجع السابق , ص٨٨ .
١٤٦ – مجلة أعمال التليفزيون , العدد الثاني , مصدر سابق , ص١٠٨ .
١٤٧ – مكتب مركز تليفزيون الشرق الأوسط بالقاهرة .
١٤٨ – المصدر السابق .
١٤٩ – هبة أمين شاهين , مرجع سابق , ص٥٧ .
١٥٠ – أحمد عبد العال أرحومة , مرجع سابق , ص٨٨ .
١٥١ – مكتب مركز تليفزيون الشرق الأوسط بالقاهرة , مصدر سابق .
١٥٢ – حمدى قنديل , البث المشفر قبل نهاية العام الحالي , جريدة الشرق الأوسط بتاريخ ١ / ٧ / ١٩٩٤ , ص٤٧ .

١٥٣ – راضي عبد الكريم الخص , نحن والتحدى والمستقبل , مجلة ستالايت جايد , العدد ٧٤ , فبراير ١٩٩٥ , ص٥٨ .
١٥٤ – الجامعة الأمريكية بالقاهرة , شبكة الإنترنت ٢٦ / ٥ / ١٩٩٧ .
١٥٥ – حورية حاكم المشرفة على البرامج بقناة الأفلام حديث لمجلة ستالايت جايد , العدد ٤٨ , أغسطس ١٩٩٤ , ص٢٠ – ٢٢ .
١٥٦– مجلة ستالايت جايد , العدد ٧٤ , فبراير ١٩٩٥ , ص٦ .
١٥٧ – عمر سنجر مدير مكتب شركة أوربت بالقاهرة , مقابلة شخصية بمكتبه بتاريخ ٢ / ٥ / ١٩٩٧ .
١٥٨ – أحمد عبد العال أرحومة , مرجع سابق , ص٨٩ .
١٥٩ – مكتب شركة أوربت بالقاهرة .
١٦٠ – مجلة تى فى دش , فبراير ١٩٩٧ , ص٢ .
١٦١ – مجلة أعمال التليفزيون بالعالم العربي , العدد الثاني , مصدر سابق , ص١٧ .
١٦٢ – عادل اليازجى مدير عام الإذاعة والتليفزيون السورى , حديث لمجلة ستالايت جايد , العدد ١٦٤ , أكتوبر ١٩٩٦ , ص٨ – ١١ .
١٦٣ – مجلة ستالايت جايد , العدد ١٦١ أكتوبر ١٩٩٦ , ص٨ .
١٦٤ – مجلة تى فى دش , ١٩٩٦ , ص٥ .
١٦٥ – مجلة أعمال التليفزيون بالعالم العربي , العدد الأول , ص٥٦ .
١٦٦ – مجلة ستالايت جايد , العدد ١٦١ , أكتوبر ١٩٩٦ , ص٨ .
١٦٧ – مجلة تى فى دش , العدد يونيو ١٩٩٦ , ص٥ .

١٦٨ – وئام الصعيدي مدير قطاع الإنتاج بقناة المستقبل اللبنانية , حديث لمجلة تى فى دش , اغسطس ١٩٩٦ , ص١١ .
١٦٩ – جريدة أخبار اليوم القاهرية بتاريخ ١٥ / ٢ / ١٩٩٧ , ص٧ .
١٧٠ – مجلة تي في دش , سبتمبر ١٩٩٦ , ص٣ .
١٧١ – مجلة ستالايت جايد , العدد ١٧٠ , ديسمبر ١٩٩٦ , ص٥ .
١٧٢ – محمد عبد اللطيف , مصدر سابق .
١٧٣ – المجالس القومية المتخصصة , مصدر سابق .
١٧٤ – جلال عبد الفتاح , البث الإذاعي والتليفزيوني المباشر , الجزء الثاني , مرجع سابق , ص١١ .
١٧٥ – مجلة ستالايت جايد , العدد ٤٨ , أغسطس ١٩٩٥ , ص٤ .
١٧٦ – انشراح الشال , بث وافد على شاشات التليفزيون , مرجع سابق , ص٩٥ .
١٧٧ – هبة أحمد شاهين , مرجع سابق , ص٧٦ .
١٧٨ – مجلة ستالايت جايد , العدد ٤٨ , أغسطس ١٩٩٦ , ص٥ .
١٧٩ – مجلة ستالايت جايد , العدد ٧٤ , فبراير ١٩٩٦ , ص٧ .
١٨٠ – مجلة تي في دش , مارس ١٩٩٦ , ص٧ .
١٨١ – المصدر السابق , ص٧ .
١٨٢ – مجلة تي في دش , العدد ٣٨ فبراير ١٩٩٧ , ص٢ .
١٨٣ – جلال عبد الفتاح , البث الإذاعي والتليسفزيوني المباشر , الجزء الثاني , مرجع سابق , ص٨٦ .
١٨٤ – مجلة تي في دش , يونيو ١٩٩٦ , ص١٤ .



١٨٥ – المجالس القومية المتخصصة , القاهرة , الدورة الثامنة ١٩٨٦ – ١٩٨٧ .

١٨٦ – المصدر السابق .

١٨٧ – ألفت حسن أغا , النظام الإعلامي الأوروبي فى عالم متغير , مجلة السياسة الدولية , العدد ١٠٩ , يوليو ١٩٩٢ , ص٣١٩ .

١٨٨ – مجلة ستالايت جايد , أغسطس ١٩٩٥ , ص٤ .

١٨٩ – المصدر السابق , ص١٠ .

١٩٠ – جلال عبد الفتاح , البث الإذاعي والتليفزيوني المباشر , الجزء الثاني , مرجع سابق , ص١٥ .

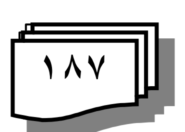
١٩١ – راسم الجمال , أنماط وملكية وإدارة وسائل الإعلام الإذاعي والتليفزيوني , رؤية عالمية , ورقة بحث مقدمة الى المؤتمر الدولي حول آفاق الإعلام الإذاعى والتليفزيوني فى القرن الحادي والعشرين , كلية الإعلام , جامعة القاهرة , ٩ – ١١ ديسمبر ١٩٩٦ .

١٩٢ – انشراح الشال , الإعلام الدولي عبر الأقمار الصناعية دراسة لشبكات التليفزيون , الطبعة الثانية , القاهرة , دار الفكر العربي , ١٩٩٣ , ص٢٩٦ .

١٩٣ – راسم الجمال , مصدر سابق .

١٩٤ – انشراح الشال , بث وافد على شاشات التليفزيون , مرجع سابق , ص٢١٦ .

١٩٥ – مجلة النيل , العدد ٥٥ , أكتوبر ١٩٩٣ , ص١١١ .



١٩٦ – محمد سيد محمد , الغزو الثقافى والمجتمع العربي المعاصر , الطبعة الأولي , القاهرة , دار الفكر العربي , ١٩٩٤ , ص٩٢ .

١٩٧ – حمدى قنديل , اتصالات الفضاء , مرجع سابق , ص٢٩٨ .

١٩٨ – المرجع السابق , ص٣٠٠ .

١٩٩ – محمد الخطيب , إعلام الغد وقضايا الوطن , مجلة النيل , العدد ٤٩ , إبريل ١٩٩٢ , ص١٨ .

٢٠٠ – حمدى قنديل , اتصالات الفضاء , مرجع سابق , ص٣١٨ .

٢٠١ – المرجع السابق , ص٣١٩ .

٢٠٢ – حسن على محمد , الآثار الثقافية والاجتماعية للبث التليفزيوني الأجنبي , مجلة الأزهر , الجزء الثالث , يوليو ١٩٩٧ , ص٤٥٢ .

٢٠٣ – مجلة ستالايت جايد , العدد ٥٠ , أغسطس ١٩٩٤ , ص٧٣ .

٢٠٤ – مجلة تي في دش , مارس ١٩٩٦ , ص٧ .

٢٠٥ – جريدة الأهرام المسائي القاهرية بتاريخ ١١ / ٦ / ١٩٩٧,ص٨ .

٢٠٦ – جريدة الجمهورية القاهرية بتاريخ ١ / ٥ / ١٩٩٧ .

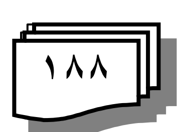
٢٠٧ – محمد عبد اللطيف , مصدر سابق ز

٢٠٨ – حمدى قنديل , البث التليفزيوني المباشر غزو ثقافى , مجلة الدراسات الإعلامية , العدد ٦٠ , يوليو – سبتمبر ١٩٩٠ , ص٨٣ .

٢٠٩ – راسم الجمال , الاختراق الإعلامي للوطن العربي , مجلة البحوث والدراسات العربية , العدد ٢١ , ١٩٩٣ , ص١٢٣ .

٢١٠ – أحمد عبد العال أرحومة , مرجع سابق , ص٨٦ ز

٢١١ – محمد الخطيب , مصدر سابق , ص١٩ .



٢١٢ – حسن على محمد , مصدر سابق , ص٤٥٣ .

٢١٣ – راسم الجمال , الاختراق الإعلامي للوطن العربي , مرجع سابق , ص١٢٤ .

٢١٤ – فؤاد عبد السلام الفارسي , الإعلام والتحديات المعاصرة , الطبعة الأولي , الرياض , تهامة للنشر , ١٩٩٤ , ص٢٩٦ .

٢١٥ – محمد عبده اليماني , الإعلام الإسلامي فى عصر الفضاء , مجلة الدراسات الإعلامية , العدد ٩٠ , يناير / مارس ١٩٩٨ , ص١١ .

٢١٦ – جيهان رشتي , الآثار الثقافية عبر الأقمار الصناعية , مجلة المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم , نوفمبر ١٩٩١ , ص١٩١ .

٢١٧ – المرجع السابق , ص١٩٣ .

٢١٨ – أحمد منور , مصدر سابق .

٢١٩ – مجلة آخر ساعة القاهرية , الخطر قادم على طبق , العدد ٣٠٦٩ , أغسطس ١٩٩٣ , ص٢٣ .

٢٢٠ – صفوت الشريف وزير الإعلام المصرى , حديث لمجلة تي في دش , سبتمبر ١٩٩٥ , ص١٠ – ١١ .

٢٢١ – انشراح الشال , بث وافد , مرجع سابق , ص٢٠٧ .

٢٢٢ – مجلة المصور القاهرية , الدش فوق السطوح من القاهرة الى دمياط , العدد ٣٥٨٤ بتاريخ ١٨ / ٦ / ١٩٩٣ , ص٤١ .

٢٢٣ – حمدى قنديل , البث التليفزيوني المباشر غزو ثقافي , مرجع سابق , ص٨٥ .

٢٢٤ – المرجع السابق , ص٨٧ .

٢٢٥ – عبد المنعم ثابت , دور وسائل الإعلام فى التنمية البيئية ومواجهة الغزو الثقافي , مجلة الدراسات الإعلامية , العدد ٨١ , أكتوبر / ديسمبر ١٩٨٥ , ص٢١٩ .

٢٢٦ – أمين بسيوني , حديث لمجلة الفن الإذاعى , العدد ١٤٧ , مايو ١٩٩٦ , ص٣٨ .

المحتويـــــات

الموضـــــوع